إصدارات مركز التاريخ الشفهي (١)

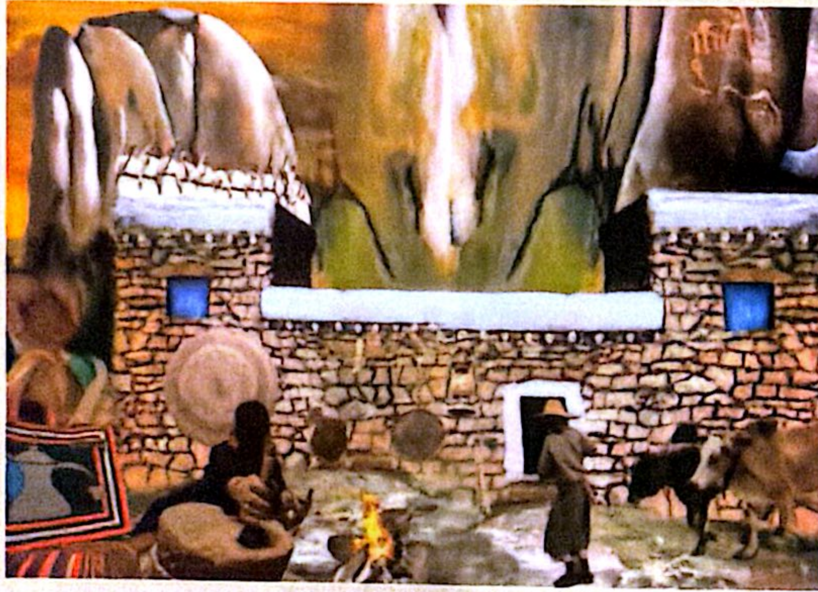
الأدب الشفهي والطب الشعبي في منطقة الباحة

وثائق تفصيلية للحياة الاجتماعية في منطقة الباحة

القسم الأول

الأدب الشفهي

(١)



جمعه وأعده

فريق مشروع الأدب الشفهي والطب الشعبي في منطقة الباحة

الأدب الشفهي والطب الشعبي في منطقة الباحة

وثائق تفصيلية للحياة الاجتماعية في منطقة الباحة

القسم الأول

الأدب الشفهي

(١)

جمعه وأعده

فريق مشروع الأدب الشفهي والطب الشعبي في منطقة الباحة









فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دارة الملك عبدالعزيز/ جمعية الثقافة والفنون بمنطقة الباحة
الأدب الشفهي والطب الشعبي بمنطقة الباحة./ دارة الملك
عبدالعزيز/ جمعية الثقافة والفنون بمنطقة الباحة - الرياض،
١٤٤٠هـ

٤٢٢ ص؛ ١٩,٥ × ٢٦,٥ سم

٣ مج

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٩٤-٩٠-٤ (مجموعة)

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٩٤-٩١-١ (ج١)

١- الطب الشعبي - السعودية ٢- الباحة (السعودية) أ.العنوان

ديوي ٦١٥.٨٨٢ ١٤٤٠/٣١٢٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٣١٢٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٩٤-٩٠-٤ (مجموعة)

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٩٤-٩١-١ (ج١)

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز (٢٨٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله قد أنعم على بلادنا الطاهرة بنعم عظيمة وافرة، وخيرات كثيرة ظاهرة، أجلها قيام وحدتنا الوطنية الراسخة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه، وبناء دولتنا الحديثة على أسس متينة من التمسك بالشريعة الإسلامية الخالدة، وخدمة الحرمين الشريفين، ونهوضنا الحضاري إلى مصاف الأمم المتقدمة، وتطور هذه البلاد وتقدمها في مختلف المجالات.

وقد تبوأت منطقة الباحة مكانة مهمة في المملكة العربية السعودية، وحظيت بعناية كبيرة كباقي مناطق المملكة، وشهدت تقدمًا كبيرًا في جوانبها الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وعاشت نقلة هائلة شملت مختلف الجوانب التي تمس حياة الإنسان، وتسهم في رفاهيته وتقدمه وراحته، فشقت الطرق التي تعبر السهول والجبال، وشيدت المدارس والكليات لترتقي بالحياة التعليمية والثقافية، وأنشئت المستشفيات والمرافق التي توفر الرعاية الصحية الشاملة، وأقيمت المتنزهات والحدائق والأندية والملاعب الرياضية، وغير ذلك من علامات التقدم والازدهار التي شملت جميع مناطق المملكة الحبيبة.

ويتخذ الأدب الشفهي مكانة رفيعة ضمن المصادر التاريخية المتنوعة، وذلك لما يتضمنه من وقائع وعادات وتقاليد، ومصطلحات وأمثال وحكم وأشعار وأعلام، وحديث عن أساليب الحياة المختلفة الدينية والاقتصادية والصحية والزراعية وغيرها الباقية في ذاكرة كبار السن، والتي يمكن أن تندثر بوفاتهم لولا إدراكها بالتدوين والتسجيل، ثم دراستها وتمحيصها وتحليلها وفقًا لما تتضمنه المصادر التاريخية الأخرى.

وتمد هذه الروايات الشفهية الباحثين والدارسين بمصادر مهمة للانطلاق منها في دراساتهم البحثية لمختلف المجتمعات في حقب تاريخية متعددة، استنادًا إلى ما تضمنته هذه الروايات من معلومات واقعية عن الحياة العامة، وما تحويه من إشارات ناطقة ضمن شريط تصويري يستعيد حياة أفلت شمسها، وأوشكت على الغروب والتلاشي ضمن صحائف النسيان.

وقد أولت دارة الملك عبدالعزيز عناية فائقة بالروايات الشفهية، وأطلقت حملة وطنية واسعة لتسجيل هذه الروايات وفق أحدث الأساليب والوسائل العلمية، وأنشأت لها محاضن ومراكز متخصصة في حفظها وتدوينها، وذلك رغبة منها في حفظ تاريخ هذه البلاد الطاهرة، فتمكنت بحمد الله وتوفيقه من تحقيق إنجازات طيبة في هذا المجال، حتى أصبح تاريخنا الشفهي في محل الرعاية والعناية، كل ذلك بتوجيه كريم، ومتابعة دقيقة من قائد مسيرة هذه البلاد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

وغير خافٍ على أحد ما تشهده المملكة العربية السعودية من تقدم كبير في مجال الرعاية الصحية، والكوادر الطبية الوطنية المؤهلة في أفضل الجامعات والمستشفيات العالمية، وما تحظى به مختلف مناطق المملكة المترامية الأطراف من وجود مستشفيات ومراكز طبية عالية المستوى، وتضمن خبرات طبية تحمل أعلى الشهادات الصحية.

وقد أدى التقدم الطبي في المملكة وفي معظم دول العالم إلى تقلص أعداد الأطباء الشعبيين، واندثار هذه المهنة الشريفة، لذا يتطرق هذا الكتاب - إلى جانب تسجيل الروايات الشفهية- إلى الحديث عن الطب الشعبي من واقع مقابلات أجريت مع عدد من الأطباء الشعبيين، وذلك إيمانًا بأهمية هذا الطب، وما قام به من جهود طيبة في علاج الحالات المرضية في المنطقة، وما قدمه هؤلاء الأطباء من رعاية صحية للمرضى تتوافق مع حالة ذلك العصر قبل تطور الطب وانتشار المستشفيات الحديثة.

وإذ تولت دارة الملك عبدالعزيز فحص هذا الكتاب ومراجعته وتنقيحه قدر المستطاع، وإخراجه وإعداده للنشر؛ فإنها تثمن الجهود الطيبة التي بذلتها جمعية الثقافة والفنون في منطقة الباحة، والتي أدت إلى جمع الأدب الشفهي في منطقة الباحة، والطب الشعبي، وإجراء مقابلات

مع الرواة وكبار السن والأطباء الشعبيين من أبناء المنطقة وبناتها، وتدوين تلك المقابلات وترتيبها، وذلك في جهد طيب يستحق الثناء، ويدلل على الوعي الفكري بأهمية تاريخ وطننا الغالي، والمحافظة على الرواية الشفهية وتحويلها إلى كتب مطبوعة يستند إليها الباحثون والدارسون.

ولأن مادة هذا الكتاب قائمة على تفريغ المقابلات الشفهية إلى لغة مكتوبة مع المحافظة على نصوصها بما يتناسب مع قواعد النشر؛ فقد يلحظ القارئ ما يعتري مثل هذه الطريقة من إشكالات في التفريغ، وفي المفردات والتراكيب الغريبة التي ينطقها الضيوف، واختلاف في رواية الأشعار، وورود الآراء الشخصية التي قد يُختلَف عليها، إضافة تفاوت تفاصيل بعض القصص والحكايات.

دارة الملك عبدالعزيز

المحتويات

القسم الأول
الأدب الشفهي
أسماء الضيوف

الملحقات

القسم الثاني

الطب الشعبي

أسماء الضيوف



الحمدلله، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم:

لم تكن جزيرة العرب بمعزل عن الإبداع، خصوصًا فنون القول، فالقرآن الكريم – وهو المعجزة الربانية الخالدة – أتى بلغة عربية فصيحة؛ لكون العرب أمة بلاغة وفصاحة وبيان.

وعندما اطلعت على مشروع حفظ الأدب الشفهي والطب الشعبي الذي أنجزه فرع جمعية الثقافة والفنون في منطقة الباحة، وشاهدت مراحل هذا المشروع منذ أن كان فكرة حتى صار أمرًا واقعيًّا؛ أدركت أن إنسان الباحة جدير وقدير بالحفاظ على هويته من خلال العناية بالموروث الشعبي وثقافة الماضي.

وإنني هنا أسجل إعجابي بهذا العمل الرائع والجهد المتميز من الإبداع في إظهار الموروث الشعبي بطريقة سلسة تسهل على القارئ والمتابع الاطلاع عليها والاستفادة منها.

وهنا أشيد بدور القائمين على المشروع مثمنًا عاليًا الرعايةَ والدعمَ اللذَينِ لقيهما هذا المشروع من أخي صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز – حفظه الله- كما أشكر دارة الملك عبدالعزيز التي تبنت دعم كتاب المشروع ونشره، ليكون مرجعًا للدارسين والباحثين، والشكر موصول للداعم رجل الأعمال الأستاذ محمد الفقاس، ولإخوتي فريق العمل

في الجمعية، وعلى رأسهم المشرف على المشروع مدير الجمعية الأستاذ علي بن خميس البيضاني، ولكل من أسهم في تنفيذ هذا العمل ونجاحه.

داعيًا الله - عز وجَل - أن يوفق الجميع، وأن يكون هذا المشروع فاتحة لآفاق الإبداع والتوثيق لشباب المنطقة، ولتأصيل ذاكرة المكان والزمان من خلال الإنسان.

والله ولي التوفيق،،،

د. حسام بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود

أمير منطقة الباحة

بين يدي المشروع

تربينا منذ نعومة أظفارنا على أن نكون أوفياء للأرض، للمكان وللإنسان، إذ إن الوفاء قيمة أخلاقية عليا؛ فقد تغذت أجسادنا من طين هذه البيئة النابضة بكل ما يشع حياة وعطاء وجمالًا.

لم يكن أجدادنا وآباؤنا متكلفين، وإن كانت دنياهم بطبعها مُكلفة، خطّوا بأناملهم الأصيلة على جدار الزمن نقشًا إبداعيًّا، ويكفيهم فخرًا أنهم جسَّدوا للعيان مبدأ الاعتماد على النفس بعد التوكل على الله، فكانت زراعتهم وصناعتهم وملبسهم وفرشهم ومنازلهم وبضاعتهم وأدويتهم وعلاجهم من إنتاج أياديهم الماهرة في كل فن، ومن صنعها وحبكها، إذ إن الغنى في أكمل معانيه يتمثل في الاستغناء عن الاستجداء، أو انتظار إمطار الذهب من السماء، فكان العمل عنوانًا يوميًّا لكل أفراد الأسرة.

فالقرية لا تؤمن بالكسل ولا تحترم العاطلين، ينطلقون قبل أن تغادر الطيور أعشاشها، والنسور أوكارها، ليصافحوا الأرض بعشق، ويطبعوا على محياها قُبَلَ الانتماء، وبفضل الله ثم بفضل دولتنا السعودية انتقل المجتمع من عهد فلاحي وصناعي إلى زمن طفرات مالية، ووظائف حكومية، وهجر القرويون بيوت الحجر ليسكنوا القصور، والدور الكبيرة، وانتظم الأغلبية في أعمالهم العامة أو الخاصة، وقامت الأفران، وبنيت المصانع، وأُمِّن الغذاء، والدواء، ودخل المجتمع حالة من الرفاهية والتمدن والثراء، وتلك الأيام نداولها بين الناس، فتخلى المهرة من الزراع والصناع والتجار عن الحرف والمهن، واندثرت معالم وآثار، وأصيب المجتمع في مقتل لعدم توارث المهارات في البناء والصناعة والحرفة؛ لكون جيل اليوم جيل وظيفة على مكتب وكرسي دوار، ومع تناقص أعداد الأسماء الفاعلة في ميدان الإنتاج تناقصت مآثرهم، أو كادت تتلاشى وتذهب أدراج الرياح.

وذات ليلة ثقافية عام ١٤٣٣هـ في مقر جمعية الثقافة والفنون في الباحة، وبعد أمسية شعرية،

أعدنا طرح اقتراح تبني مشروع توثيق الأدب الشفاهي بوصفها فكرةً أوَّلية، وتدارسنا الأمر مع الإخوة غرم الله الصقاعي رحمه الله، ومحمد ربيع، والدكتور جمعان عبدالكريم، والدكتور علي الرباعي، وناقشنا كيفية الانطلاق في المشروع، فتولى كل منهم ما يمكنه من مهمات، ولم يكد يمضي شهر حتى اكتملت الرؤية، وتوافر الدعم المالي من رجل الأعمال محمد بن علي الفقاس، الذي وعد بتمويل المشروع على أن يكون المبلغ تبرعًا يكون ثوابه لوالده، وانتظمت اللجنة الاستشارية التي كانت في مقدمة اللجان، وعلى أيديهم جرى في أول اجتماع ترشيح لجنة إدارية للمشروع، وطُرحت الفكرة على سمو أمير المنطقة في ذلك الوقت صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، فتهلل وجهه بشرًا، ونطق لسانه ثناءً، ووعد أن يكون لنا سندًا، وأطلعنا سعادة وكيل إمارة منطقة الباحة الدكتور حامد بن مالح الشمري على المشروع وآليته، وطلبنا دعمه، فوقَّع الخطابات المساندة ورأس الاجتماعات الطارئة، وتبنى الدعم الإداري في كل التفاصيل، واختير فريق العمل، وانطلق المشروع بإعداد أستوديو متكامل وتجهيزه، وبدأ المسح الميداني وتوزيع القطاعات، وتحول مقر جمعية الثقافة والفنون إلى خلية نحل: تعبئة نماذج، وإعداد استمارات، ونقل كاميرات، وإجراء حوارات داخلية، وميدانية، وفريق آخر يتولى التفريغ، وفريق للكتابة والطباعة، وفريق لعمل المونتاج لمقاطع المكتبة الإلكترونية، ومضت أربعة أعوام، وإذا نحن أمام مشروع عملاق يضاهي مشاريع مؤسسات عالمية كبرى، وإذا بين أيدينا سفر تراث من طبعوا بصمتهم الإيجابية على قمم جبال منطقة الباحة وسفوحها وسهولها ووديانها. ثلاثة مجلدات أخذت من الجهد والمال ما تستحق، وتحولت فكرتنا اليسيرة إلى مشروع كبير يمكننا المفاخرة به.

ولست هنا في مقام تمجيد الذات، إلا أن من عاش وعايش تفاصيل مشروع توثيق الأدب الشفاهي والطب الشعبي في منطقة الباحة يعرف معنى ما أقول وما أسرد، ولا يسعني إلا أن أجزل من الشكر أوفاه لسمو أمير منطقة الباحة السابق صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الباحة، الذي أكمل معنا هذا المنجز دعمًا واهتمامًا واحتفاءً بتوثيق هذه المرحلة، والشكر لدارة الملك عبدالعزيز ولمعالي الدكتور فهد بن عبدالله السماري الأمين العام المكلف للدارة، على مراجعة الكتاب وتحكيمه وطبعه؛ دعمًا وتشجيعًا للفكرة، والشكر

لسعادة وكيل الإمارة، ولسعادة رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وللجنة الاستشارية، ولفريق العمل، وللمشاركين، وللداعم المالي، ولكل من أسهم بفكرة، أو كتابة، أو مقترح، أو ثناء، أو عمل قلَّ أو كثر.

شكرًا لكم يا من قدمتم لهذا الوطن المعطاء بعض العرفان بخدمة منطقة أبية ووفية. هذا العمل عرفان من جمعية الثقافة والفنون في الباحة لكل الأوفياء من أهلنا في المنطقة خاصة، ووطننا عامة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

علي بن خميس البيضاني

مدير جمعية الثقافة والفنون بالباحة

مدير المشروع

فريق مشروع الأدب الشفهي والطب الشعبي في منطقة الباحة

١- اللجنة الإدارية والإشرافية

د. حامد بن مالح الشمري	المشرف على المشروع
الشيخ محمد بن علي الفقاس	الداعم للمشروع
علي بن خميس البيضاني	مدير المشروع
محمد بن جمعان بن محمد الشدوي	مساعد للأدب الشفهي
صالح بن علي بن صالح الزهراني	مساعد للطب الشعبي
عبدالرحمن بن محمد الزهراني	مسؤول متابعة
عادل بن محمد بن سليمان الغامدي	اللجنة المالية
عوض بن مسعود بن محمد الزهراني	اللجنة الإعلامية

٢- أعضاء اللجنة الاستشارية

د. جمعان بن عبدالكريم الغامدي

د. أحمد بن سعيد بن قشاش الغامدي

د. عبدالله بن سعيد بن سافر الغامدي

محمد بن جمعان بن محمد الشدوي

صالح بن علي بن صالح الزهراني

حناس بن سفر الزهراني

عبدالله بن سعيد بن فديم الغامدي

محمد بن سالم الغامدي

سعد بن محمد الكاموخ

جمعان بن علي الكرت الغامدي

٣- مديرو فرق المشروع بالمحافظات

عايض بن محمد بن مساعد الغامدي	رئيس فريق العقيق
راشد بن عايد الزهراني	رئيس فريق المندق
سعد بن محمد بن مسفر الكاموخ	رئيس فريق بلجرشي
عبدالرحمن بن علي الحمياني	رئيس فريق المخواة
محمد بن سالم بن عثمان الغامدي	رئيس فريق الباحة
سعد بن محمد بن علي الزهراني	رئيس فريق قلوة
أحمد بن محمد بن راشد الزهراني	رئيس فريق القرى
أحمد بن يوسف الزندي	رئيس فريق غامد الزناد

٤ – اللجان التنفيذية

منصور بن محمد بن سفر الغامدي	العقيق
أحمد بن محمد بن سعيد هياس	الباحة
أحمد بن محمد بن حميد الغامدي	الباحة
سعيد بن محسن بن حماد الغامدي	العقيق
صالح بن أحمد بن مزهر الدوسي	المندق
محسن بن عمير بن محمد الغامدي	العقيق
سالم بن سعيد بن بارقي الغامدي	بلجرشي
موسى بن أحمد بن محمد العبدلي	بلجرشي
محمد بن سعيد بن رمزي الغامدي	بلجرشي
محمد بن فرحة بن شاهر الغامدي	بلجرشي
سعيد بن علي بن أحمد الزهراني	المندق
رزق الله بن محمد بن مطر الزهراني	قلوة
محمد بن محسن بن أحمد الحريري	القرى
عوض بن مسعود بن محمد الزهراني	الحجرة
رضوان بن أحمد الغامدي	المخواة
يحيى بن سعيد اللساب الزهراني	المندق
محمد بن جمعان الشدوي	الباحة
صالح بن علي بن صالح الزهراني	الباحة
عبدالله بن سعيد فديم	الباحة
حناس بن سفر الزهراني	الباحة
علي بن خميس البيضاني	الباحة
د. جمعان بن عبدالكريم الغامدي	الباحة
جمعان بن علي الكرت الغامدي	الباحة
عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الزهراني	الباحة

٥- لجنة المراجعة والتدقيق

محمد بن عطية بن أحمد الزهراني

محمد بن جمعان الشدوي

سعد بن محمد بن مسفر الكاموخ

عبدالله بن سعيد بن فديم الغامدي

محمد بن سعيد بن رمزي الغامدي

سالم بن سعيد بن بارقي الغامدي

موسى بن أحمد بن محمد العبدلي

محمد بن فرحة بن شاهر الغامدي

صالح بن علي بن صالح الزهراني

حناس بن سفر الزهراني

محمد بن سالم بن عثمان الغامدي

علي بن خميس البيضاني

صالح بن أحمد بن مزهر الدوسي

عبدالرحمن بن علي الحمياني

د. جمعان بن عبدالكريم الغامدي

د. أحمد بن سعيد بن قشاش الغامدي

جمعان بن علي الكرت الغامدي

ماجد بن عبدالله التريش الغامدي

٦- المشاركون في تحكيم الاستبانة

د. جمعان بن عبدالكريم الغامدي	أستاذ اللسانيات بجامعة الباحة	معد الاستبانة
د. عبدالرزاق بن حمود الزهراني	أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	مشارك
د. عبدالواحد بن سعود الزهراني	جامعة الباحة	مشارك
أ. سعيد بن صالح الغامدي	معلم متقاعد	مشارك
أ. حناس بن سفر الزهراني	معلم متقاعد	مشارك
عميد ركن طيار. عبدالله مرضي	باحث في هذا المجال	مشارك

٧- اللجنة المالية

عادل بن محمد آل سليمان

عبدالرحمن بن محمد الزهراني

يحيى بن سعيد اللساب

٨- لجنة مونتاج المكتبة الإلكترونية

عبدالرحمن بن محمد الزهراني

طلال بن أحمد بن حامد الغامدي

علي بن بدران الغامدي

ياسر بن إبراهيم الغامدي

إسماعيل بن حسن الزهراني

أحمد محمد سليمان

إبراهيم بن مبارك الزهراني

٩- لجنة الطباعة

علي بن خميس البيضاني	مدير المشروع
سعد بن محمد الكاموخ	عضو اللجنة الاستشارية
حناس بن سفر الزهراني	عضو اللجنة الاستشارية
جمعان بن علي الكرت	عضو اللجنة الاستشارية

١٠- لجنة التفريغ

محمد بن جمعان الشدوي

عبدالله بن سعيد فديم الغامدي

سعيد بن عبدالله فديم الغامدي

سعيد بن محسن الغامدي

سعيد بن خميس بن علي الزهراني

ياسر بن عبدالله الزهراني

سالم بن مقباس الزهراني

غرم الله بن خيشان سالم

أحمد بن بريد بن جمعان الزهراني

حسن بن محمد مشني الغامدي

مشعل بن عبدالله بن محمد الشاعر

حسن بن بتال بن حاسن الشمراني

عبدالرحمن أحمد غنيم

١١ - لجنة التصوير

عبدالرحمن بن محمد الزهراني
سلطان بن عبدالرحمن الزهراني
رايد بن عبدالله الزهراني
محمد بن عبدالرحمن الزهراني
أحمد بن محمد بن سليمان الغامدي
أحمد بن علي العمدة الغيلاني

١٢ - لجنة تصوير النباتات

ياسر بن إبراهيم الغامدي
سلطان بن عبدالرحمن الزهراني
عمر بن عبدالله الغامدي
عبدالوهاب البيضاني الزهراني

شكر وتقدير لمن اشتركوا في هذا العمل في بعض المراحل ثم انقطعوا عنه

غرم الله الصقاعي رحمه الله
(عمل مديرًا للمشروع لمدة أربعة أشهر)
علي بن محمد الرباعي
(منسق المشروع في مراحله الأولى)

ملحوظة: كل المشتركين في فريق مشروع حفظ الأدب الشفهي والطب الشعبي متطوعون، ما عدا فريق التصوير، وفريق تفريغ المادة الصوتية، ولجنة التصحيح ، وسكرتير المشروع، والفنيين العاملين بالمونتاج، والأطباء الشعبيين.

مقـدمة

يبتهج فريق مشروع الأدب الشفهي والطب الشعبي في منطقة الباحة غاية البهجة بإتمامهم هذا العمل عن التراث الشفهي، والأدب الشفهي، والطب الشعبي، في جزء من أجزاء وطننا الغالي المملكة العربية السعودية.

استطاع هذا العمل الذي تكاتف على إنجازه أفراد ومؤسسات حكومية وغير حكومية أن يجمع ما لا يسهل جمعه، واستطاع إنقاذ ما قدر على إنقاذه من براثن النسيان، ومن عوادي الزمن ومن سوافي الحياة الجديدة.

إن هذا العمل يُرضي - ونحن على ثقة حين نقول يُرضي - أغلب من سيقرؤه، يرضي القارئ العادي، ويرضي الباحث الجاد، ويرضي الأمي الذي لا يقرأ، ويرضي الأديب الذي يبحث عن الإبداع، ويرضي الإنسان الذي يفتش عن حكاية الإنسان، نعم إن هذا العمل حكاية إنسان ممتعة ومشوقة، وكل من أمسك بدفتي هذا العمل لم يستطع أن يتركه، بل وجد نفسه - كما أخبرني أكثر من قارئ قرأ مسوداته الأولى - وقد أسر لبه، وأخذه ما فيه من زخم المعرفة والقيم والإبداع، وحلَّق به إلى الدرجة التي نسي معها دوران الساعة، ومرور النور والظلام.

وتتجلى أهمية هذا العمل فيما يأتي:

أولًا: حفظ كل ما يختزنه كبار السن عن الحياة في منطقة الباحة قبل ظهور الطفرة النفطية التي اتضحت آثارها في المنطقة في منتصف الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي في أغلب نواحي الحياة التي تطرقت إليها الاستبانة التي ارتكز عليها العمل، وكنا نسابق الزمن للتسجيل لبعض كبار السن؛ لأن المادة الشفهية سريعة التلاشي، ولأن الجيل الأول من كبار السن بدأ بالتناقص، وبدأ الموت يخترمهم واحدًا واحدًا، وقد قيل: إن موت إنسان كبير في السن يعني موت مكتبة كاملة.

ثانيًا: تكوين أرشيف كامل عن حياة المنطقة اليومية، وعن أبرز ما تميزت به المنطقة من صناعات، وحضارة، وفنون وحكايات، وإبداع.

ثالثًا: تكوين مدونة للبحث اللساني واللهجي من التسجيلات المرئية والصوتية التي جُمِعت من مختلف أرجاء المنطقة للرجال والنساء.

رابعًا: تكوين مدونة للبحث الأنثروبولوجي الذي يعتني بالثقافة الشعبية، وأساليب حياة الناس، وطريقة تفكيرهم، ومخيالهم العام، وعلاقة كل ذلك بالماضي البعيد والقريب، وبالحاضر وبالمستقبل الممكن.

خامسًا: تكوين مدونة للبحث الفلكلوري الذي يعتني بالفنون الشعبية خاصة، وبالحكايات وبالأساطير؛ للحفاظ على تلك الفنون، ولتتبع نشأتها وأنواعها، وللتمهيد لإجراء بعض الدراسات عليها.

سادسًا: حفظ مدونة صوتية فنية يمكن أن تُجرى عليها المزيد من البحوث العروضية والموسيقية.

سابعًا: حفظ مادة خام للمبدع والأديب تسهم في إغناء الناحية الإبداعية.

ثامنًا: تقديم مادة ممتعة ومشوقة، ومتنوعة للقارئ العادي، سواء أكان من المنطقة أم من خارجها.

أما عن فكرة المشروع وباكورته فقد بدأت في فرع جمعية الثقافة والفنون بمنطقة الباحة، إذ كان للجمعية منذ أوائل تأسيسها عناية بالتسجيل الصوتي لبعض الشعراء في المنطقة ولكنها ظلت مجرد فكرة، وفي أحد اجتماعاتنا مع الصديق والشاعر علي البيضاني مدير جمعية الثقافة والفنون بالباحة طُرحت الفكرة من جديد، واتفقنا أن يوفر مدير جمعية الثقافة والفنون بالباحة كل إمكانات الجمعية للإسهام في إنجاح المشروع، من المقر ومن الخدمات الأخرى، وأن يدير المشروع، وأن تتبنى الجمعية الإشراف على المشروع كاملًا حتى تصبح الفكرة واقعًا ملموسًا. وتكفلت بإعداد استبانة خاصة بالمشروع خضعت لرؤى المهتمين وللتحكيم من قبل مجموعة من الأكاديميين من ذوي الاختصاص، واستغرق هذا الإجراء ثمانية أشهر، وقدمت خطة لإنجاز العمل.

وقد بحث الدكتور علي الرباعي عن ممول للمشروع، وكان أن وجدنا الممول وهو رجل الأعمال محمد الفقاس الذي استعد أن يقدم الدعم للمشروع، وقد خصص الدعم لتوفير

الأجهزة الفنية، وكان كل العاملين في المشروع متطوعين عدا فريق التصوير، وفريق تفريغ المادة الصوتية، ولجنة التصحيح، وسكرتير المشروع، والفنيين العاملين بالمونتاج، والأطباء الشعبيين، ثم صُممت استبانة الطب الشعبي، وعند بلوغ المشروع مرحلة الطباعة النهائية جرى الاتفاق مع دارة الملك عبدالعزيز ممثلة بمعالي الدكتور فهد بن عبدالله السماري الأمين العام المكلف على أن تتولى الدارة الطباعة، وتسلم لها المادة الخام للحفظ.

كان الجميع ينظر إلى العمل نظرة فلكلورية تعتني بالفنون الشعبية، ولكن طموح الاستبانة المقدمة كان يريد إنجازًا أكبر من قصر المشروع على الناحية الفلكلورية التي امتلأت بها القنوات الشعبية، وهبت بها رياح صحوة شعبية كبيرة محملة بغزارة فلكلورية شكلت بصورة تلقائية أرشيفًا فلكلوريًّا ضخمًا. كان العمل يريد أن يقدم حياة المنطقة كاملة للأجيال الآتية، ويحفظها قدر المستطاع، ولذا بدأ العمل في شكله الحالي عملًا أنثروبولوجيًّا إنسانيًّا يقدم حياة مجتمع معين في كل نواحيها، وربما كان هذا العمل عن المنطقة من أوائل الأعمال الأنثروبولوجية إن لم يكن أول عمل أنثروبولجي لا يسبقه في ذلك سوى بعض أعمال المستشرقين.

إن أهم غاية من هذه المدونة الأنثروبولجية التي تقدم مجتمع منطقة الباحة قبل الطفرة النفطية هو حفظ تلك الحياة - التي هي تراث حي شفهي - من الاندثار السريع الذي سيمحوها مع رحيل كبار السن الذين عاشوا تفاصيل تلك الحياة الأولى بكل نواحيها.

أما العوائق التي كادت تحبط المشروع فقد كانت كثيرة، ولكننا تغلبنا عليها جميعًا بحمد الله وتوفيقه، بعد أن تولى مدير جمعية الثقافة والفنون الأستاذ علي البيضاني إدارة المشروع، وبدأنا ابتداءً قويًّا وجديدًا بدخول إمارة منطقة الباحة داعمًا قويًّا للمشروع، فسهلت لنا جانبًا مهمًّا هو منح ثقة الناس لفرق التسجيل التي انتشرت في أرجاء المنطقة برعاية الإمارة والمحافظات والمراكز، وكنت دائمًا ما أردد أنه لولا مدير المشروع، ولولا دعم الإمارة ما كتب للمشروع النجاح، ولكننا كنا حريصين منذ البدء أن يكون المشروع عمل فريق، وإن هذا العمل - والحق يقال - مدين للإمارة في استمراره وفي ظهوره بهذا المستوى.

كانت المادة تجمع من طريق الفرق المتطوعة التي انتشرت في المنطقة، وقد حُدِّد لها وقت معين، وأعطيت دورة خاصة في كيفية جمع المادة بالاستبانة، وكيفية إجراء المقابلة (interview)، وصاحبها

فريق تصوير، وقد تتداخل في أثناء بعض تلك المقابلات بعض المشاركات، وبعض الملحوظات من الحاضرين، وكانت المقابلات تجري في الأغلب على مرحلتين: مرحلة لإعداد المقابلة، ومرحلة لإجراء المقابلة، وأما كيفية استجلاب المادة من الإخباريين فقد تفاوتت من شخص إلى آخر، وقد واجهتنا بعض الصعوبات في هذا الجزء من العمل جرى التغلب عليها وحلها بسرعة.

وبعد مضي عامين تقريبًا من العمل كُوِّنت لجنة استشارية ضمت أساتذة قديرين من الأكاديميين، ومهتمين من مثقفي المنطقة، واصلت متابعة العمل خطوة خطوة، وانتقلنا بعد ذلك إلى الجزء الثاني من العمل المتمثل في تصنيف المادة المسجلة وتفريغها إلى مادة مكتوبة، وفي الوقت نفسه أنشئ موقع خاص بالمشروع.

وكانت صعوبات التفريغ كبيرة اضطرتنا إلى الاستعانة ببعض الطلاب من جامعة الباحة بعد أن التحقوا بدورة خاصة بكيفية التفريغ، وبعد انتهاء التفريغ عُرض العمل المفرغ على اللجنة الاستشارية لتكوِّن لجانًا للمراجعة، ووضعت قواعد للمراجعة ووُحِّدت إجراءات المراجعة، وبعد أن انتهت المراجعة الأولية عُقِد اجتماع لمناقشة كيفية تفريغ العمل، وتصنيفه في صورته النهائية، ودُعِم الرأي الذي ذهب إلى أن يُعَدَّ العمل عملًا وثائقيًّا يكتب بلغة الضيوف كما هو، بعد مراعاة قواعد النشر.

ثم كانت مراجعة أخرى ختامية أنجزتها لجنة خاصة للكتاب، وأخرى لتفريغ المادة المرئية في الموقع الإلكتروني الخاص بالمشروع، وفي أثناء ذلك جرى استدراك قلة العنصر النسائي، وسُجِّل لبعض قريبات العاملين في المشروع ليظهر العمل بصورة أقرب إلى الكمال.

وإذ نقدم للمشروع لا بد من الإشارة إلى بعض الأعمال المشابهة أو القريبة لهذا العمل، ولأن هذا العمل هو عمل أنثروبولجي بالأساس يحاول أن يلم بالإنسان في أبعاده المختلفة، وإن لم يكن يخلو من التوثيق الفلكلوري أو العناية بالفلكلور فإن أقرب الأعمال إليه هو ما يتطرق إلى المنهج الأنثروبولجي، ومن أهم الأعمال المنشورة أو المترجمة إلى العربية التي تتعلق بالمملكة العربية السعودية ما يأتي:

البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية، من تأليف د. سعيد بن فالح الغامدي، وقد صدرت طبعته الأولى في عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وهي دراسة اجتماعية أخذت نموذجها

من منطقة الباحة، وتحديدًا من بني كبير، وإن لم تخل من العناية ببعض الجوانب الأنثروبولوجية، وقد طبع هذا الكتاب خمس طبعات، وترجم إلى العديد من اللغات كما يقول مؤلفه، وحظي بقبول القراء، والكتاب كما يبدو رسالة علمية قيمة، ويمكن أن يكون مفيدًا جدًّا لمن أراد إجراء دراسة مقارنة له مع هذا العمل، خصوصًا أنه ألف منذ مدة طويلة نسبيًّا.

أخلاق الرولة وعاداتهم، من تأليف: أ. موزل، وترجمة د. محمد بن سليمان السديس، وقد صدر عن مكتبة التوبة في الرياض عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، وكانت طبعته الأولى عام ١٤١٥هـ من طريق مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، وقدم لهذا الكتاب الشيخ حمد الجاسر، وقد عاش المؤلف بين أفراد هذه القبيلة، وسجل كل ما يتعلق بحياتها، فكان يسجل المعلومات مما يشاهده أو يسمعه، وقد جعلها في موضوعات محددة، مثلًا: الفصل الأول: الأجرام السماوية والمناخ، والفصل الثاني: الحيوانات، والفصل السابع: عادات الزواج...إلخ، ثم أتبع ذلك بفهارس تفصيلية للكتاب، وقد بلغ عدد صفحاتها في الترجمة العربية (٥٠٠) صفحة، وهو كتاب شائق يعتني بالناحية الأنثروبولوجية ويركز فيها.

الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، وقد صدر عن دار الدائرة للنشر والتوثيق عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م بدعم سخي من صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، وأصدرته هيئة تحريرية برئاسة د. سعد العبدالله الصويان، وقد بلغ عدد أعضاء الهيئة التحريرية عشرة أعضاء، واشترك في التأليف نحو خمسين مؤلِّفًا من جميع مناطق المملكة، واشترك في المراجعة ثمانية وثلاثون مراجعًا معظمهم من الأكاديميين. واشتمل المشروع على اثني عشر مجلدًا لا يقل عدد صفحات كل منها عن (٥٠٠) صفحة، تشكل الصور والمواد الإيضاحية فيها ما نسبته (٣٠-٤٠٪)، وعلى ضخامة هذا المشروع فقد اختلط فيه العمل الأنثروبولوجي[١] بالأركيولوجيا[٢]، وبالدراسات الطبوغرافية[٣]، والجغرافية، والنباتية...إلخ، ولم يراع في جانبه الأنثروبولجي التسجيل العلمي الدقيق بل فُصِّحت الحكايات الشعبية وغُيِّرت، ثم إن ضخامة الحدود المكانية للمشروع جعلته أشبه بالتجميع العشوائي الانتقائي منه إلى العمل العلمي الأنثروبولجي، ولو خُصَّت كل منطقة بدراسة

(١) علم الإنسان وأعماله وسلوكه.
(٢) دراسة آثار المجتمعات التي انقرضت.
(٣) تمثيل دقيق لسطح الأرض بعناصره الطبيعية والبشرية.

ثقافتها التقليدية لكان ذلك أضمن أن ترتفع قيمة العمل.

وفي العمل بعض المعلومات الخاصة بمنطقة الباحة، لعل أهمها ما ورد في المجلد الخامس عشر عن الطب الشعبي، فقد ذكر ستة أطباء شعبيين مشهورين من المنطقة، وترجم لهم ترجمة مختصرة، وهم: صالح بن علي بن سالم الزهراني، وعبدالعزيز السدودي، وعبدالله بن حسن الغامدي المشهور بابن صالحة، وعبدالله بن مسفر القعر الزهراني، وعلي بن أحمد بن سرحان ومحمد بن إبراهيم السدودي، وقد كان الكتاب أكثر جرأة في التطرق إلى بعض طرق المعالجة كالحجبة، والتذريع مما تحرج بعض الأطباء الشعبيين من ذكره، أو تحرج بعض أعضاء اللجنة الاستشارية من إيراده هنا.

كتاب تاريخ الجوف الحديث (١٨٠٠-٢٠١٣م) الصراع والسلام والثقافة والبحث عن التقدم والكرامة، للدكتور متروك الفالح، صدر في طبعته الأولى عام ٢٠١٤م، وقد جاء الكتاب في أكثر من (٧٥٠) صفحة، ويعتني الكتاب بالنواحي التاريخية وخصوصًا ما يتعلق بالتوثيق الشفهي لبعض الأحداث التاريخية التي حدثت في منطقة الجوف، فاعتنى بالوضع الثقافي للمنطقة في القسم الثاني الذي جاء تحت عنوان: الجوف والمسألة الثقافية: مفارقات وجدليات التخلف والوعي والانفتاح والانغلاق، وهذا الجانب قد يتماس مع بعض مجالات الأنثروبولجيا التي تعتني بثقافة الإنسان في المملكة العربية السعودية، والتغير الثقافي عمومًا.

أما عملنا هذا فهو مدونة أنثروبولوجية فلكلورية لسانية لم تعتنِ كثيرًا بالنواحي التاريخية أو الثقافية لكثرة الكتب التي ألفت عن هذه الجوانب، ولأن ذلك يحتاج إلى بحث منهجي صارم يستطيع أن يعيد النظر في المؤلفات السابقة، وهذه تتولاها في العادة الجامعات ومراكز البحث العلمي.

ويتكون هذا الكتاب من جزأين: يحتوي القسم الأول على كل ما يخص الأدب الشفهي والتراث، ويحتوي القسم الآخر على مقابلات الطب الشعبي، والقسمان مكوَّنان من لقاءات تتطرق إلى كل جوانب الحياة في منطقة الباحة في مدة ما قبل الطفرة النفطية مع أفراد من المنطقة عاصروا تلك المرحلة، أو لقاءات مع أطباء شعبيين، وطبيبات شعبيات يشرحون ويشرحن طبابتهم الشعبية، وقد رتبت أسماؤهم هجائيًّا، ويبلغ عددهم في القسم الأول الأدب الشفهي (٦٣)، وأما في القسم الآخر فيبلغ عددهم (٢١).

وقد ألحقنا بالكتاب فهارس تفصيلية لكل الموضوعات التي تطرق إليها الكتاب لخدمة القارئ والباحث، ولتسهيل وصوله إلى المعلومة، مع حفظ النص الأصلي الشفهي كما هو قدر الإمكان، ويستطيع من رغب من الباحثين طلب أصول العمل كاملة من الجمعية، أو من بعض الجهات العلمية والبحثية التي ستُزود بنسخ من العمل.

ولا بد في مختتم المقدمة من إزجاء الشكر لمن يستحقه، وهم كثر، وأولهم الضيوف الذين أكرمونا بالموافقة على إجراء المقابلات، وثانيهم أعضاء فريق المشروع جميعًا، المتطوعون وهم الأكثرية، وغير المتطوعين من الفنيين، والطلاب، وأعضاء لجان المشروع، وثالثهم الداعم المالي للمشروع الشيخ محمد بن علي الفقاس، ونخص مقام سمو أمير المنطقة السابق صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز، ومقام سمو أمير المنطقة الحالي صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبدالعزيز، وسعادة وكيل إمارة منطقة الباحة الدكتور حامد بن مالح الشمري بشكر خاص، فلولا دعم الإمارة غير المحدود لما كان هذا العمل بين أيدينا الآن بهذا الشكل الرائع.

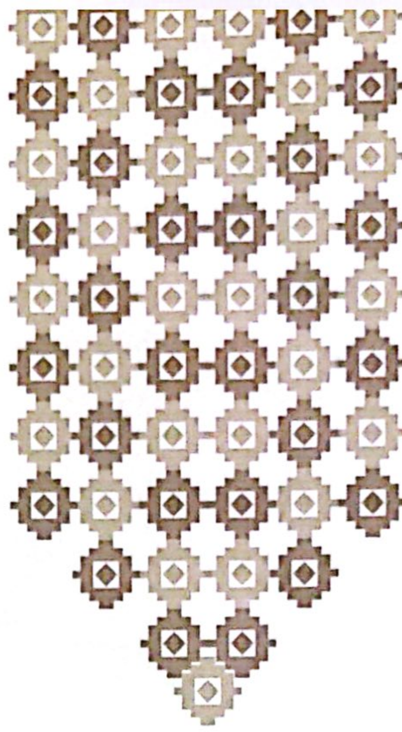
والله الهادي إلى سواء السبيل،،،

وكتبه نيابة عن أعضاء فريق المشروع

المشرف العلمي على المشروع، وعضو اللجنة الاستشارية وعضو لجنة المراجعة الختامية

أ. د. جمعان بن عبدالكريم الغامدي

أستاذ اللسانيات والدراسات الخطابية في جامعة الباحة



القسم الأول

الأدب الشفهي



الضيف: أحمد بن حنش الغامدي

الضيف: أحمد بن حنش، معرف قرية بني جرة.

تقديم: أ. سعد بن محمد الكاموخ، وأعضاء فريق بلجرشي.

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، في قرية بني جرة وكما تشاهدون هذا المتحف الذي أعطى القرية طابعًا متميزًا رغبنا أن يكون للأدب الشفهي دور في توثيق هذه القرية التراثية المتميزة، ويسرنا في هذا اليوم الموافق ٢١/ ٧/ ١٤٣٤هـ أن يقوم بالشرح والتعليق على هذا المتحف الأستاذ أحمد بن حنش الغامدي.

الضيف: نشكركم على التواجد في قرية بني جرة، وهذه الأعمال ما هي إلا لأصالة القرية والمنطقة، فحياكم الله، ونبدأ بالمرزح وكان يستخدم في المنازل، وتوضع عليه أخشاب سقف المنزل، ويحمل الجوز(١) والسواري، ويقلل من شغل المساحات في المنزل، وهو مصنوع من الخشب، والتي فوق المرزح تسمى الفلكة(٢)، والمعاليق تستخدم للسراج ويوجد بها كلاليب يعلق بها الأتريك، وكان يستخدم في الماضي في الإنارة، ويوجد حصن أثري وكانت الحصون تستخدم للحروب والحراسات والمراقبة ويوجد بها باب، والذي فوقه هو برج مراقبة للبيوت والزراعة، وحجارة الحصن من البيئة، وهي من منطقة بني كبير، والجون(٣) مجمل بالمرو.

المقدم: كيف تم تثبيت المرو؟

الضيف: بأحجار من البيئة، وهذه الفتحات الصغيرة كانت تستخدم للبندق، ويوجد مربط

---

(١) الأخشاب المعترضة من المرزح إلى المدماك.

(٢) قاعدة خشبية في أعلى المرزح تحمل الجوز.

(٣) حزام بارز في أعلى البيت المبني من الحجارة وعادة يكون من المرو.

للجمل، وهو عبارة عن حلقة معدنية دائرية، ويوجد بالمتحف دور أرضي ودور علوي، ويوجد درائش وأدراج، وهذي أبواب وعابر وجباهة، والصفة تقي من المطر، وحجارة الدرج جزء في الخارج وجزء في المدماك، ويوجد حجول وكواكب للفتح والغلق، ويوجد قفل بالباب ويسمى بالضبة(١).

المقدم: هل نقشتم الأبواب في قرية المكارمة(٢)؟

الضيف: لا، أخذناها من البيوت القديمة، ويوجد جحول وهي أواني الطبخ ومصنوعة من الفخار.

المقدم: بالنسبة للخشب هو من البيئة؟

الضيف: نعم، كل شيء من القرية: الخشب والطين والحجر، وكان فيه تكافل اجتماعي، فصاحب العمل يأتي بالحاجات الرئيسة، والحاجات الثانوية يأتي بها بنو عمه وأقاربه، ويفزعون بالمواشي والجمال وبأيديهم.

المقدم: ننتقل للأدوات المعروضة هنا.

الضيف: هذه عبارة عن صحفة وكانت تستخدم للعيش والأكلات الشعبية، وهي مصنوعة من الخشب، وفيه ملة ويصنع فيها الخبزة، والقربة كانت بمثابة خزان وثلاجة وبرادة وهي مصنوعة من الجلد، ويوجد دبا وكان يستخدم لحفظ المنتوجات الزراعية والحبوب، وهو محكم الأغلاق، ويوجد جحل صغير من الفخار، ويوجد قازة وفتيلة للطبخ، وهي من أول الوسائل الحديثة في المنطقة، ويوجد الركوة وتستخدم لحفظ الماء، وتستخدم كالإبريق وتصنع من جلد الجمال، وكانوا يحطون القطران لتعطي نكهة معينة، وهذا مفتاح الضبة، والجحول تستخدم كقدور للطبخ ولحفظ اللحم، والجليم، والحميس، والملح، ولا يخرب، وهي وسيلة للحفظ والكانون وهو لرفع القدر، والمذنبة(٣) مصنوعة من الخشب، وهذا مكيال والمد وهو مصنوع من الخشب، وهي وسيلة لوزن الحبوب، ولا يزال موجود إلى اليوم، وهذا عبارة عن عطيف وهو من أدوات النجارة ولا يمشي الرجل إلا بالعطيف معاه لأن طبيعة المنطقة خطرة، ويوجد زواحف وحيوانات مفترسة، وهو وسيلة دفاع وإنتاج عمل، والمنشار كانوا يستخدمونه في نشر خشب البيوت، ويمسكه واحد من

---

(١) الضبة: قفل من الخشب له مفتاح يتكون من ثلاث أسنان يسمى الدولج، والنكل، والرصد.
(٢) قرية من قرى بلجرشي.
(٣) أداة مصنوعة من الخشب تستعمل لغرف الأشياء الحارة.

قدام وواحد من وراء، والقدومة تستخدم لتعديل العيدان، وهذا عبارة عن مسل، ويستخدم للنقش، ويوجد مخراز ومنقار للثقب، ويوجد خورم ويستخدم للدياس عن طريق الثيران.

المقدم: ما نوع الصخر المستخدم للدياس؟

الضيف: هو صخر ناري متحول لا يتفتت بسهولة، وحمله خفيف ويوجد به حبل يربط في الثيران في المقرنة، وكانوا يديسون الحنطة، والذرة.

كما سبق وتحدثنا عن المرزح نتحدث عن القطف، وكان يستخدم لحفظ المال، ولا يوجد عند أي شخص كان فقط للمميزين، ولا يوضع في أي محل.

وعندنا المخراز الذي يستخدم في آذان الثيران، وعندنا المنزاع وعندنا الصكاك، ويثبت في الأرض لتربط فيه الجمال.



وعندنا الشمايل وتستخدم لصغار المواشي لكي لا ترضع من أمها، وعندنا المعول، والمكنسة، والسراج يعمل بالفتيلة والقاز، وعندنا الرحى[1] ولها حركة عكس عقارب الساعة، وتتكون من حجرين دائريين ويصب الحب من الأعلى، وهذه قصيدة لأبي جعيدي تتناول هذا الجانب.

أما أنا ما أريد طرق الطواحن في ثقيف ... وإلا في وادي عفيف

لا سروا قدام فوق الرحى ليلى بلا لي ... والله ما حيف عليها ولا لي بها

الضيف: وننتقل إلى بعض الأدوات الزراعية ومكونة من اللومة، والمقرنة، والدراج، ونأتي إلى البئر والمقرنة[2] توضع فوق الثيران وقت سوق المياه من الآبار أو الدياس، واللومة تستخدم

(١) حجران دائريان يُستعملان لطحن الحبوب.

(٢) أداة توضع على الأبقار والدواب.

لحرث الأرض وتتكون من السنة، والجرد، واليد، ويوجد قف البير.

وهذا المحال وعصا المحال وهذا الوساد[١]، وهذا الرعال وهذي السهمان وهذا الوذم، وكا الناس يسوقون بالثيران، وكان الناس في الصباح يقولون: (يالله على بابك، ولا خاب طلابك يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم)، وكانوا يقولون: (يا غريب فرج الله قريب)، وكان يقال في مناسبات الزراعة.

والله لتمحل قرونك وانت في عل وهو   ما دامت أمك من القحمة وجدك من حلي[٢]



وهذي المجرة، وهذا المقاط مصنوعة من جلد البقر، ويكثر تصنيع الحبال بعد عيد الأضحى، وهذه الرداعة[٣] والعصفور والمحال، وتتكون الرحى من صخرين دائريين ومثقوبين من الأعلى، ولهما وضع معين وفي المنتصف يوجد وصلة معدنية مصنوعة من الحديد تسمى الجز دورها وزن[٤] ارتفاع الصخرة العلوية عن السفلية حيث إنها تتحكم في نعومة وخشونة الدقيق.

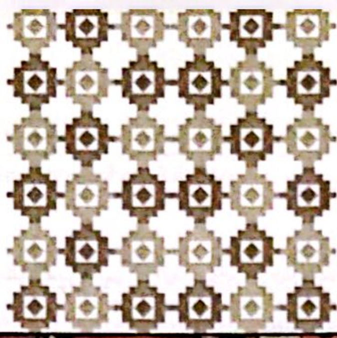
المقدم: وهكذا نصل الى نهاية الشرح الوافي، ونشكر الأستاذ أحمد حنش، والأستاذ سعيد ملفي، ونشكر قرية بني جرة على هذا المكان الرائع، وشكرًا لفريق العمل، وصلى الله على محمد وسلم.

(١) أدوات تستعمل في السقي قديمًا.

(٢) دليل على صعوبة الحصول على المطلوب في أي شيء يرغب به الإنسان.

(٣) حجر متوسط في أسفل المجرة.

(٤) وزن أحجار البناء حتى تظهر بشكل متناسب.





الضيف: أحمد بن سعيد بن ظافر أبو عيا الزهراني

الضيف: أحمد بن سعيد بن ظافر أبو عيا.

القرية: حميم زهران.

الموضوع: (صناعة السيوف، وترميم بعض الأسلحة).

المقدم: يحيى بن سعيد اللساب.

المقدم: نحييكم ونرحب بكم معنا ضمن مشروع الأدب الشفهي والطب الشعبي بمنطقة الباحة، وفي هذا اليوم الخميس الموافق للسادس والعشرين من الشهر الثاني عشر للعام ١٤٣٤هـ يسرنا ويسعدنا أن نلتقي مع الأستاذ أحمد أبو عيا، مساك الله بالخير أبا خالد.

الضيف: أهلا مساكم الله بالخير، حياكم الله، الله يحييكم جميعًا.

المقدم: سعيدين بوجودنا معك، وبهذا العمل الجميل خصوصًا من مثلك ممن يتقن هذه الصنعة، وهذا الكنز.

الضيف: أول شيء حياكم الله جميعًا، وإحنا نحب أن نلقي نظرة على الموضوع، طبعًا هذا موروث شعبي، ومن له موروث شعبي ما تاه ولا ضاع، كذلك لولاة الأمر الاهتمام بالماضي القديم، وبعصرنا الحالي، هذه الصناعة طبعًا ليست وليدة اليوم، ولكنها قديمة ومستديمة، موروثة عن الأجداد للآباء ثم للأبناء إن شاء الله.

لي في هذه المهنة قرابة خمسة وأربعين عامًا، وأنا أعمل فيها، وهذه المهنة طبعًا مشينا فيها مشيًا حثيثًا على أساس أن يعرف الجيل الصاعد والأجيال الذين في عهدنا وما قبلنا، يسألون عن أشياء عن سيوف يسألون عن أبو فتيل أيش أبو فتيل، نسمع عنه لكن ما شفناه ولا عاصرناه ولا واقعناه، يسألون عن السيوف يقولون سيوف دمشقية سيوف مثلًا حميرية، سيوف ساعدية، متنوعة، وطبعًا

كل مهنة لها مميزاتها الخاصة، ولها طابعها ولها رونقها، تجدها مثلًا لا تخلو من الصدأ قديمة، أما الجديدة الآن فهي لماعة وبراقة ومعروفة كذلك، أول ما نشأ أبو فتيل هذا الذي كان يعمل بالفتيلة، يشتغل بالفتيل طبعًا، هو بداية البنادق مثل هذي طبعًا هذي أبو فتيلة هذي بيحطون فيها البارود.

المقدم: لماذا سميت أبو فتيلة؟

الضيف: سميت بأبو فتيلة لأن الفتيلة توضع هاهنا في المكان هذا، يضعونها زي كذا طبعًا، البارود يكون من هنا من فوق يحط البارود من هنا، وبالمشحان يشحنونه شحن، بعد ذلك يحطون البارود هنا في الخارج القف هنا القف، هذا مهمته إنه يوصل البارود للبارود الذي في الداخل عبر مجرى يدفع البارود للأمام، ولذلك سموها أبو فتيلة[1].

المقدم: كم تتوقع عمر هذه البندقية؟

الضيف: قرابة مئتي سنة وهي بداية الأسلحة[2].

المقدم: هل تتوقع أنها صناعة محلية أم مستوردة؟

الضيف: مستوردة من الخارج، أكثر ما كان يعملون فيها هم الإنجليز، تطورت بعد ذلك، وأتت المقمع اللي يسمونها أبو فتيلة نسبة إلى الفتيلة اللي تولع البارود، هذه الثانية في الوسط طبعًا تطورت من الفتيلة إلى المقمع ويسمونها القبسون، ولها ثلاثة مسميات، وناس يسمونها القداحي، وناس يسمونها المقمع، وتطورت طبعًا جالها صفيحة زي كذا بدل من الفتيلة، يكون فيها صفيحة نفس العملية بارود من أعلاها، يعني زي كذا نحط البارود بهذا الشكل وبمقدار، ذا الحين العبوة إذا كان فيها زيادة يفجر البندق وفيه مثل يقول: الجور يفجر البندق يكون بمقدار. بعدما ينتهي من التعبئة بالبارود يضع هذا محله، نعم فيه زردة يسمونها كبسولة توضع هنا بعدين تستخدم، وطبعًا أفضل من هذيك من ناحية الاستعمال، ومن ناحية السرعة هذيك تحتاج وقت، هذي بالنسبة للأسلحة الأثرية القديمة، بعدها بندق يسمونه المزرفل، هذا هو قديم أثري طبعًا، أثري يسمونه المزرفل نفس الحكاية اللهم تغير فيه بدل ما يحطون فيه البارود، فيه لها طلقات نارية يعني فيه بارود داخلها يكون البارود هذا فيها عبرود[3] تطور يعني أحسن من الأول، وطبعًا هذه صناعة مكتوب

(١) نوع من أنواع البندق.
(٢) الضيف يشرح جميع محتويات المعرض لديه، وهناك تسجيل مرئي لمن يريد المتابعة، وهذا تفريغ للمقابلة.
(٣) عبرود: نوع من أنواع الرصاص.

فيها بليجيوم ومرة بلجيكا هذه القديمة.

المقدم: هل لديك تصريح معتمد؟

الضيف: طبعًا عندنا تصريح من سمو الأمير نايف رحمه الله وأسكنه الله فسيح جناته، وجعلها في موازين حسناته فيما قدم للبشرية، طبعًا هذا هو التصريح، المملكة العربية السعودية وزارة الداخلية الإدارة العامة للأسلحة والمتفجرات رخصة مزاولة مهنة باسمي وبرقم الرخصة استنادًا للمادة التاسعة للموضح هويته بعاليه بمزاولة المهنة المحددة في الرخصة اعتبارًا من ٢٠/ ١٢/ ١٤٣٠هـ وفقًا للإجراءات الواردة في اللائحة التنفيذية للنظام، مدير عامة الأسلحة والمتفجرات بوزارة الداخلية. طبعًا هنا المهنة صيانة الأسلحة النارية بشتى أنواعها والأسلحة الفردية، وأسلحة الصيد، وأسلحة التمارين، والبنادق الهوائية زي هذي يسمونها أبو صتمة هوائية أبو صتمة هذي أسلحة هوائية للطيور.

المقدم: طبعًا أنت ما تصلح إلا الأسلحة المصرحة لها من جهات الاختصاص؟

الضيف: نعم، ما نقبل إلا بتصريح، فهذه نبذة عن جميع أنواع الأسلحة شريطة أن يكون مصرح، هذه طبعًا السيوف قديمة طبعًا من بداية فجر الإسلام.

المقدم: ما أشهر أنواع السيوف؟

الضيف: طبعًا السيوف أشهر أنواعها اللي هو يسمونه أبو عسكري، ويسمونه أبو دقة، له ثلاث مسميات وأيضًا يسمونه أبو ثلاثة فلجان قديمًا، طبعًا بعدها الدمشقي سيف دمشقي يعني له ثلاث فلجان ضعيفة ما هي متسعة، أبو عسكري فيه سيف أبو قمر، وفيه أبو هلال، وفيه أبو شمس، طبعًا أشياء كثيرة وفيه أبو دكة هذه السيوف الأثرية القديمة.

المقدم: كم تصل أسعارها؟

الضيف: هذه الغالية الدمشقي، وأبو عسكري تقريبًا، والله أسعارها تتفاوت حسب الجودة والنوعية، فيه أسلحة خاصة إذا كان مصاغة بالفضة تتعدى العشرة آلاف ريال، فيها إلى حد عشرين وخمسة وعشرين وفيها إلى حد ثمانمئة وإلى حد ستمئة ريال.

المقدم: لو سألناك عن تخصصك أنت في هذا المجال في السيوف هل فقط للتزهيب، والتلميع أم صناعة حتى السيف وصناعة نصابه؟

الضيف: لا، تجهيزه فقط نعم النصاب والغمد وتنظيفه تلميعه، هذه هي نعمل فيها، وصناعتنا هذه لي فيها تقريبًا خمسة وأربعين سنة، متوارثة من الوالد رحمة الله عليه والوالد من أبوه رحمهم

الله، وأمواتنا وأموات المسلمين.

المقدم: هل الأولاد من لديه الخبرة ولديه الرغبة؟

الضيف: والله شف الحاجة أم الاختراع، وكذلك الإنسان ما بيقدم على شيء إلا بمحض اختياره، ما تمسك واحد وتقول: اعمل كذا وإلا كل وهو ما يبغاه، طبعًا ما يأخذه وما بينتحيه، وهي طبعًا كل شيء على الرغبة عند الإنسان إذا كان راغب في شيء بينتج ويعمل ويسلك المسلك الطيب.

المقدم: أمامنا مجموعة من السيوف كيف تعرف أصحابها؟

الضيف: طبعًا عندنا زي ما تقول دفاتر، وعندي هنا موجود اسمه والقطعة، وإذا كان سيف طبعًا يعطى له فاتورة باسمه إذا كان له ثلاث فلجان أو فلج واحد أو بدون فلج، هذا معروف طبعًا.

المقدم: أرى هنا بين يدي سيف مختلف عن البقية ماذا تسمي هذه النوعية من أنواع السيوف؟

الضيف: أنتم تلاحظون الفرق لما تعرض الاثنين أمامكم اش فيه من فوارق (فيه عرض الانحناء) هذا يسمى سيف، بينما هذه تسمى غدارة أو جردة، طبعًا ميزتها أنها على استقامة مستقيمة طبعًا.

المقدم: لو سألناك أبا خالد الصناعات المحلية والصناعات الحديثة المزيفة هل تلاحظ أنها نافست الصناعات القديمة بحكم أنها أرخص وبغض النظر عن جودته، وهل لاحظت الشباب أو الناس بصفة عامة يسعون إلى هذه الصناعات بغض النظر عن جودتها أو شيء من هذا القبيل، أم أن هناك ناس لا زالوا متمسكين بهذه الصناعات القديمة السيوف بأنواعها القديمة كما ذكرت رغم غلاء أسعارها ما يبالون في الأشياء هذه؟

الضيف: سؤالك طيب ووجيه، أول شيء فكل صناعة دخل فيها التقليد، وفيها الأصلي الجيد بمعنى عبارة أصح الجيد السيوف القديمة أو الجنابى القديمة غالية عند أهلها الأولين، تحصل مثلًا يقول هذه شريناها كان ثمنها مزرعة أو حاجة نفيسة غالية، بينما الآن فيه سيوف تستخدم للعرضة لزمن مؤقت، لكن لو احتجت عليها للبيع مثل تبيعها ما تجيء لك بالقيمة اللي ترغب فيها، الجنابى الخناجر هذي الواحدة بعشرين يستخدمها وقت العرضة ويرميها برا، فيه جنابى تسوى إلى حد أنا أسمع عن جنبية أنا ما شفتها يقول أعطوا فيها خمسين ألف ريال، يسمونها نافعي وطبعًا فيه جنابى نافعي وفيه مرود هند، وفيه سلامان وفيه بيض ريان، هذه أنواع الجنابى، فطبعًا كل واحدة لها ميزة ولها خاصية، وطبعًا أكثرها غالية من غلى أبوه حصلها من بعد أبوه تحصل لها ميزة عنده وغالية.

المقدم: هل يحرص الجيل الجديد على هذه المسميات؟

الضيف: لا، ما يحرص على الاقتناء زي ما تقول هذه حاجة لمدة بسيطة ومعينة يستخدمها في عرضة، يستخدمها في حفلات، أو شيء حتى لو رماها ما هي ذات أهمية ما فرقت معاه هذه.

المقدم: هل وجود هذه الأسلحة لديك للإصلاح؟

الضيف: نعم للتصليح كلها، وأسعارها كما قلنا تختلف أسعار الإصلاح من سيف إلى سيف، ومن بندقية إلى بندقية، ومن جنبية إلى جنبية على حسب نظافة القطعة، بعض القطع تجي وهي رديئة مرة منحلة من الصدأ أو الاعوجاج، أو مثلًا المقبض حقها تعبان أو الغمد حقها اللي يسمونه اللحاق تعبان فطبعًا تكلف، وبعضها زي ما تقول إصلاحها بسيط.

المقدم: أرى أمامي هذا السيف قديم، لكن هل يسعى صاحبه لتلميعه وتجهيزه، ويحرص على أن نصابه ومسكة اليد تبقى على هذا الشكل القديم أو تحديثها بشكل جمالي؟

الضيف: على الرغبة أحيانًا الإنسان يرغب النصاب القديم أثري طبعًا يحافظ على ديباجته وعلى زي ما تقول الرونق، وعلى شكله الطيب، البعض الآخر مع المغريات هذي بعضهم هذا ما يبغاه خاصة الجيل التالي، هذا يهتم بالمنظر في أي حاجة تعجبه.

المقدم: ما مسميات أجزاء السيف؟

الضيف: طبعًا هذا المقبض اللي هو النصاب، يكون مصنوع من قرن الجاموس، أو من الخشب، بالنسبة لهذا يسمى البرشك، طبعًا يسمونه حامي في القديم، كان يحمي في المعارك حامي لليد، وهذه السلة تبدأ من هنا إلى نهايتها اسمها السلة، وطبعًا تختلف تحصل واحد يختلف عن الثاني وله شكل غير شكله الأول.

المقدم: الجنابى سمعنا منك قبل قليل أن هناك أسعار مبالغ فيها تصل إلى خمسين ألف ريال، هل يأخذها الشخص من وقته أم يتركها لديك؟

الضيف: طبعًا هي الشغلة زي المريض بعضه يأخذ علاجه من الطوارئ والله يسهل عليه، والبعض الآخر يبحثون عن سرير للتنويم، هي على حسب القطعة بعضها زي ما قلت لك فيها صدأ تحتاج أو يبغي لها بيت أو يبغي لها مقبض تحتاج لمدة معينة، يعني يكون لك مجال تنهي وضعك فيها وشغلك فيها ويأخذها.

المقدم: ما أكثر الفئات المترددة عليك هل هم من كبار السن أم الشباب، وما هي مطالب كل فئة؟

الضيف: والله بالنسبة لهذا السؤال فيه تكافؤ ما بين الجيل السابق والجيل الصاعد، طبعًا كل يعمل على شاكلته، كبار السن عندهم موروث ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، ويحافظون عليه

زي المقاميع، زي الخناجر، المفاتيل زي المزرفل، الجيل التالي هذا أكثر ما يحرص على الجنابى، على السيوف، خاصة وقت العطل في وقت العطلة على شأن يأخذ سيفه أو جنبيته يعرض بها في العرضة تكون براقة شكلها جذاب، لكن الأولين ما فرقت بينهم شغلتهم لازم يتقنونها، ما يلتزم بوقت معين لكن في أيام الصيفية تحصل فيه حركة نشطة، اللي مثلًا بيسوي الجنبية بيسوي السيف قبل الحفلات.

المقدم: هل شاركت في المهرجان الوطني للثقافة والفنون بالجنادرية؟

الضيف: لا، ما وجهت لي الدعوة، وكنت أنا أول شيء وحيد، هنا الأسرة عندي ما أقدر أغيب عنهم أكثر من اللازم، الأولاد واحد في جدة وواحد في الباحة موظف وواحد سنة ثانية متوسط.

المقدم: حريص أنت من تلقاء نفسك على بقائك هنا وكسب الزبائن؟

الضيف: نعم.

المقدم: لو وجهت لك الدعوة مستقبلًا هل ستشارك؟

الضيف: وجهت إلي دعوة من مدير جمعية الثقافة والفنون السابق، لكن أنا زي ما قلت لك أول شيء عندنا أسرتي ما أقدر أغيب عنهم.

المقدم: هل لا زالت هذه الظروف قائمة حتى الآن؟

الضيف: نعم، لازم الكبير يكون يربي أولاده من بعد الأولاد يربي جيل صاعد، كانوا أربعة نربي ستة عشر والله يحفظهم، الإنسان بيتحمل جزء كبير لا يستهان به، ولدك طبعًا لما يتوظف يروح جدة ما بتقول تعال هنا وتقدر تأمر عليه يترك وظيفته.

المقدم: الجنابى وهذه جنبية عينة ممكن تشرح لنا عن هذه النوعية بالذات، وما هو المطلوب منها في شغلها؟

الضيف: شويه تقول كم تحتاج لمن تأتي الجنبية أو الخنجر بهذه الحالة، يعني فيها صدأ كثير، يبغي لها من يكسيها ثوب يعطيها لحاق يدخل فيها، هذا المقبض طبعًا يؤخذ من الجواميس مقبض هذا، هذي قديمة يسمونها مرود هند، وهذي جنبية نظيفة ما شاء الله.

المقدم: هذا بعد التجهيز من قبلكم أو وصلتكم على هذا الشكل؟

الضيف: جابها رديئة فيها صدأ وحالتها حالة، بس إن هذه اعتنينا بها ونظفناها.

المقدم: هل هذه من الجنابى القديمة اللي تكلمت عنها؟

الضيف: نعم قديمة، هذي كبار السن نعم يعني كل شيء وجنبيته وإلا سيفه.

المقدم: الشباب هل يجهز سلاحه قبل الموسم للعرضة فقط؟

الضيف: نعم، لكن كبار السن على مدار العام، أول شيء قادمين على موسم يسمونه الشتاء عندنا وناس يسمونه الربيع، طبعًا فيه ضباب وفيه أمطار، وفيه زي ما تقول الجو يكون رطب والسيوف والجنابى تصدأ.

المقدم: ما يصدأ فيها هل هو الصناعة الجيدة أم كافة الصناعات؟

الضيف: لا، ما هو شرط الصدأ ما يعرف قديم ولا حديث، القديم والحديث يأكله ويشوهه هو سرطان الحديد، طبعًا يأكلها ويخربها ويشوه منظرها زي هذي جيدة قديمة يخلفها.

المقدم: هل هذه الأسلحة البيضاء تلبس في المناسبات والحفلات أم في أمور أخرى مثل الزراعة والرعي وغيرها؟

الضيف: طبعًا زي ما تفضلت في أكثر من ثلاثين سنة، ولا يزال حتى الآن السلاح يعتبر جزءًا من شخصية الرجل مكمل لشخصية الرجل، وكان يستخدم لـمَّن يروح للحقول وللمزارع، لـمَّن يروح لمحل بعيد لا بد يلبسها بغض النظر عن الاحتفالات، ما يتأثرون بالاحتفال حتى في أشغاله الخاصة.

المقدم: حدثنا عن هذه النوعية وطريقة لبسها.

الضيف: تلبس بهذه الطريقة طبعًا يستخدمها زي كذا طبعًا هذا من الجلد، شوف حتى في القديم ما كانوا مدرسين تربية فنية ولا كان عندهم، ولكن كان عندهم ذوق وإحساس، وعندهم تشكيل في الفن، هذا طبعًا أبيض وهذا أحمر، هنا يجيء كواكب صغيرة زي النجوم، هذا هنا طبعًا مصنوع من الفضة أو من المعدن.

المقدم: ماذا تسمون هذه القطعة؟

الضيف: هذا يسمى الكال، وهذا يسمى اللحاق، وهذا يسمونها كوكبة، وهذي ربطة، وهذي كوكبة، وهذا يسمى البزيم الكال هذا ما يوجد في أغلب الجنابى.

المقدم: هل فيه جنابى معينة يوجد فيها هذا الكال أم هذه برغبة صاحب الجنبية؟

الضيف: لا، ما هو شرط، هذا الأسلحة القديمة كان فيها كالات ليش، وظيفته حماية للجلد ما يتقطع ما يتمزق لمن كان وراء الثيران يحرث أو من بين الأشجار، ويندر جبل ويطلع الثاني، الأشجار ما تأكلها أو الصخور حماية لها تحصل أي حاجة تكون هذي تتحمل وتحميها وقاية لها، مصنوعة من المعدن، نفس الحركة في أبو فتيلة نسبة للفتيلة التي توضع هنا في القانص هذا يسمى القانص، وهذا يسمى القف يوضع فيه البارود وهذا يسمى المقمع.

المقدم: هل الاختلاف في الأشكال الخارجية فقط؟

الضيف: لا، واحدة هي، منهم من يحطها فضة، ومنهم من يحطها زي ما تقول معدن، ومنهم من يحط ربط صغيرة، ومنهم من يتركها يضربها ورنيش على شأن زي ما تقول يخلف معالمها، وتكون نوعية طيبة هذه المفاتيل طبعًا فيه أطول من هذي.

المقدم: ما هي المميزات التي تميز البندقية الطويلة عن القصيرة هل في الرمي أو في الشكل؟

الضيف: الطول طبعًا يحكي أن البندقية هذي أنها على سابق عهدها، ما تم عليها ولم يطرأ عليها أي تعديل تكون طويلة يعني ما حد قص منها، البعض الآخر زي ما تقول على حسب قامته، إذا كان طويل يخليها زي ما هي إذا كان أطول منه البندقية طبعًا حتى هي بيقص منها حتى يقدر يشتالها[1]، يروح بها محل ما يبغي هذي نفسها أم فتيلة، لكن اللهم إلا أنهم قصوها، قصة القص هذا لعدة أسباب ضعف الماصورة إذا كانت ضعيفة وأصبحت متهالكة، يقوم على قصها، أو إذا كانت طويلة ويتضايق منها يقوم بقصها.

المقدم: هل تنصح ببقاء البندقية على شكلها الأول؟

الضيف: تبقى على نفس الشكل ما أنصحه بقطعها حتى في المسافة تأخذ مسافة أبعد إذا كانت طويلة تأخذ مسافة أبعد، وطبعًا يحطون فيها زردة يحطون فيها رصاصة، والرصاصة هذي مصنوعة من الرصاص هذا حق السباكة، يكون على شكل كروي زي البرجونة يحطها فوق البارود، ويحطون عليها فاين أو شيء يدكها دك، وبعدين يحط لها هنا الفتيلة ويستخدمها لغرضه اللي يبغاه.

المقدم: هل في المنطقة من يقوم بصناعة البارود أم يستورد من الخارج وما هي مكوناته؟

الضيف: أنا لا أعلم عنه محل ما يسويه ولكن أسمع من الأولين، طبعًا أنا عمري اثنين وستين إن لم يكن شارفنا على ثلاثة وستين نسمع الأولين يقولون: يحطون له من الغرب ويحطون له من الخفان، ويحطون له من الملح طبعًا بمقادير، لها معايير بالوزن حتى ما يطغى أوقية على الأخرى، لا تكون متكافئة ليش حتى يكون اندفاعها بشكل صحيح، ويتفاوت البارود الذي يصنع على تفجير الصخور بعكس الذي يؤخذ للمقاميع والمفاتيل. وكانوا يستخدمونه في المناسبات في العرضات، لا يكون منه خطورة إلا إذا وضع عليه جسم مهما كان حتى لو حصاة، حصوة صغيرة تضعها فوق البارود وترمي بها تكون قاتلة، طبعًا لكن إذا كانت ذخيرة ميتة يسمونها تنقسم الذخائر إلى قسمين: ذخيرة ميتة، وذخيرة حية، الذخيرة الحية اللي فيها في مقدمتها عبرود أو شيء صلب هذه

---

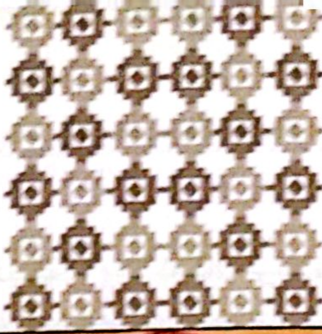
(١) يستطيع حملها.

تعتبر ذخيرة قاتلة، أما إذا كانت خالية اللهم إلا بارود في ذا الموضوع فهذا ما منه شيء.

المقدم: ما هي أدواتك المستخدمة لتنظيف السيوف والجنابى؟

الضيف: طبعًا السيوف والجنابى تصقل بمكينة لها عجلة، العجل هذا يوضع عليه صابون خاص للتلميع، تشتغل بالكهربة إذا كان مستعصي الصدأ فيها فيؤخذ بالصاروخ، فيه صاروخ عليه صنفرة إذا كان فيه حفر في نفس الحديد يحفره حفر فيؤخذ لها صنفرة على شكل دائرية، وتوضع في الصاروخ ويمسح به المكان المتأثر من السلاح، نختم كلامنا هذا بأن يحفظ الله لنا قادتنا وأمننا وأماننا في هذه البلاد، ومن واجبنا نحافظ على التراث، وأن نحافظ على بلادنا، طبعًا أشياء هناك لا يهتم بها الإنسان لكن لما تحصلها أنت في السوق التراثي تستغرب منها، أول شيء ما تعرف عن مسماها هذه القطعة أيش اسمها إلا من كبار السن، فهذا الموروث نحب أن يكون له أهمية وتلقي له الجهات المختصة جل اهتمامها، طبعًا دولتنا الرشيدة حماها الله وكفاها كل شر وأعانها على نوائب الدهر.

المقدم: وفي الختام نشكر ضيفنا على هذا اللقاء، وصلى الله على سيدنا محمد.





الضيف: أحمد بن علي بن أحمد العمري (الحزي)

الضيف: أحمد بن علي بن أحمد العمري (الحزي).

العمر: ٦٧ سنة.

تاريخ المقابلة: ١٩/ ٧/ ١٤٣٤هـ.

تقديم: عبدالرحمن بن علي الحمياني.

المقابلة تطرقت إلى العلامة في: الزواجات، والإصلاح بين الناس، وفي العزاء، وأنواع الحبوب، ووقت زراعة الحبوب.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

نحن في هذا اللقاء في ضيافة العم أحمد بن علي بن أحمد العمري، من قرية السادة بالمخواة، والمشهور بالحزي، وهو عريف قرية السادة، ومن الأعيان، ومن المشهورين.

المقدم: وفي بداية اللقاء بودي أسألك: هل سافرت خارج المخواة؟

الضيف: خارج المخواة قد رحت سافرت في المملكة إيوه سافرت.

المقدم: إلى أي مكان سافرت إليه في المملكة؟

الضيف: أول سفرة لي المنطقة الشرقية.

المقدم: كم كان عمرك؟

الضيف: كنت صغير.

المقدم: على أي شيء سافرت؟

الضيف: سيارة يقال لها خمس طن.

المقدم: كيف كان طريقكم للشرقية؟

الضيف: يعني حوالي أسبوع أسبوع زمان من الطايف إلى الرياض ومن الرياض، إلى

المنطقة الشرقية يوم؛ لأنه كان مزفلت.

المقدم: كيف كان أكلكم وشربكم في السفر؟

الضيف: والله اسكت، مدري وش يعطونا المطاعم حاجات ما أقدر يعني أوصفها صراحة.

المقدم: هل هو خبز أم لحم؟

الضيف: لا لا، فيه لحم لكن ما ندري لحم أيش هو.

المقدم: هل كان جيدًا؟ وتذكر طعمه؟

الضيف: والله ما هو مناسب نأكله مع البطحاء، مع الرمال.

المقدم: هل كان في سيارتكم تكييف؟

الضيف: لا والله، ما فيها تكييف كنا فوق السطوح فوق في الطبقة فوق.

المقدم: كيف كنت تحمل ملابسك أثناء السفر؟

الضيف: في زنبيل.

المقدم: ماذا يوجد في الزنبيل؟

الضيف: فيه ملابس بس، عاد معنا كمر من تحت الثوب خائفين على الحفيظة إن كان حد يأخذها وإلا شيء.

المقدم: بودي تذكر لنا أسماء بعض النجوم وعلاماتها؟

الضيف: بالنسبة للثريا أبدأ بالثريا، فهو عن مذرى للعام مذرى الخريف هذا الثريا، معروف بالحر هذا وهذا وقته، واليوم نحن تسعة عشر رجب ١٤٣٤هـ في رجب في نفس هذا الشهر يأتي في حر برضو[1] فيه النجمة هذي اللي يقتدون بها في صلاة الصبح النجمة الحمراء لـمَّن تطلع وتمد مسافة رمح يقومون يصلون.

المقدم: من أي الجهات تطلع هذه النجمة؟

الضيف: من جهة الشرق.

المقدم: ما هي النجوم التي تقتدون بها في الحرث والزراعة؟

الضيف: هي ثلاث فصول: الخريف، والربيع، والجحرة[2]، الخريف نذرى فيه الدخن، والذرة، والصيف نذرى فيه الدخن برضه الصيف يقول أيش دخن جحري يطلع فوق طويل مرة والمقتصرة،

(١) بمعنى أيضًا.

(٢) الجحرة: شدة حرارة الصيف كما يسمونها في تهامة.

الضيف: الفعمة موجودة ما زالت موجودة.

المقدم: في أي مكان نجد الفعمة؟

الضيف: تحصلها في الرصاع(١) هذي.

المقدم: هل تنبت عندما ينزل المطر؟ أم تنبت في غير المطر؟

الضيف: تجيء في وقت المطر وغير المطر.

المقدم: وتأكلونها بالطبع؟

الضيف: كنا قدام نأكلها من الجوع، إذا كان الصبح يسوون لك قرص تقعد به لليل.

المقدم: نريد أن تذكر لنا أيضًا بعض النباتات؟

الضيف: النبق، وقدام ما تعرف شيء اسمه الكباث(٢) كنا نفطر به في رمضان، كنا نأخذه في رمضان نبله في مويه، ونفطر به في رمضان إيه والله كنا نفطر به، ليش يعني نشوف الأحسن ونأخذه.

المقدم: هل تأخذون الكباث من وادي الأحسبة؟

الضيف: إيوه من الأحسبة من شجر الأراك.

المقدم: هل تذكر لنا بعض الأشجار التي تنبت في الجبال مثل: الضهيان، والقرض، والبشام، والعصر، والشوحط.

الضيف: والله شيء موجود وشيء ما عاد منه(٣).

المقدم: أريد تذكر الأشجار المنقرضة؟

الضيف: زي الشوحط ما عاد منه.

المقدم: والنبع؟

الضيف: لا، النبع باقي حتى نلقاه هنا.

المقدم: والشقب؟

الضيف: الشقب هو البشام رائحته جميلة مسواك.

المقدم: ما أنواع الحبوب التي ما زالت تستخدم في الحاضر والقديم؟

الضيف: باقي ولا يزال زي الذرة، والمقتصرة، والبيضاء، والدخن، والحمرية هذي خمسة حبوب.

---

(١) الرّصاع: بطون الأودية.

(٢) الكباث: ثمرة شجر الأراك.

(٣) ما عاد منه: يعني غير موجود.

المقدم: المقتصرة في أي فصل تزرع؟

الضيف: في أي فصل عادي.

المقدم: الذرة؟

الضيف: لها مذروي، وأظن والله أعلم أنها في الأيام هذي.

المقدم: يقولون الدخن أنواع، ما هي أنواعه؟

الضيف: الدخن نوعين اللي هو خريف وصيف.

المقدم: ماذا كانوا يفضلون؟

الضيف: الدخن الخريف أحسن ألذ حبته صغيرة ولها طعم، في الصيف عذقه كبير وحبته كبيرة.

المقدم: نريد أن تخبرنا عن العلامة في أنواع المناسبات المختلفة؟

الضيف: طيب يعني حضرنا مع العرس[1] أقول: أول ما حبيتم من علومنا ما به إلا الستر بلا قدمة على رفاقتي، وما أتقدمهم إلا وأخدمهم، فرضنا والله ربنا لا نغدي بعيد، ولا يجينا علم جديد، ربوعنا بخير وفي خير، ولا علينا من الله خلاف، علوم السوء تولي عنا وعنكم وعن إخواننا المسلمين، ما به علم يوجب رفعه، سوى الخير وعدم ضده، الديار كالديار والحال كالحال، أسأل الله سبحانه وتعالى أنه يواسينا في الهيلة، وأنه راعيها. الأمطار عند الواحد القهار، نسأله سبحانه وتعالى أن يرحم العباد والبلاد إنه على ذلك القادر، إلا وغيرها تنابينا يا من حضر، جينا مودين الواجب مباركين، ومشاركين، هذي جية أعلامنا، وما يكون ويلينا، وملفانا عليكم إلا دايم الستر وعفاكم.

المقدم: بما تردون عليه؟

الضيف: الرد: سلم نباكم، والشر لا جانا ولا جاكم، يا مرحبًا بلحاكم، حياكم الله لا نغرم عليكم بهذا، والصلاة على النبي بلا قدمة على رفاقتي، فرضنا والله ربنا لا نغدي بعيد، ولا يجينا علم جديد، ربوعنا بخير وفي خير، ولا علينا من الله خلاف، علومنا أمطار عند الواحد القهار، نسأل الله أن يرحم العباد والبلاد إنه على ذلك القادر، إلا مجيكم فأنتم جيتم تأدون الواجب، وأنتم أهل الواجب، والله يحييكم، وهذا مانتقفى به بعلومكم إلا دايم الستر وعفاكم، وحي الله ملفاكم.

المقدم: وفي العزاء ماذا تقولون؟

الضيف: العزاء ذا الحين خلاص قطعوها هذي العلوم حقت العزاء ما عاد شيء.

---

(١) يعني مع أهل الزوجة.

المقدم: ماذا كنتم تقولون في العزاء قديمًا؟

الضيف: على كل حال إنحم[١] جينا معزين مواسين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم ميتكم، ويغفر له ويتجاوز عنه، وترونا على ري العين إلا في غيرها الستر، والعفى والعافية. بس يعني باختصار.

المقدم: ماذا تقولون في خطبة الزواج؟

الضيف: هي نفسها نفس الكلام هذا، والعلوم هوه هوه إلا في آخر الكلام يغيره، يعني إنحم خمسة أنفار ستة أنفار نروح، ونسلم أول ما نبدأ وننظر إن كان فيه قوم قدامنا ننظر نقول: سلام عليكم، كيف حالكم، طيبين كلن في حاله، والنظر تحية. هذا في البداية ودخلنا أعطينا العلوم نقول: هذا في علومنا بدون قدمة على رفاقتي، ما أتقدمهم إلا وأخدمهم، فرضنا والله ربنا، لا نغدي بعيد ولا يجينا علم جديد، ربوعنا في خير ولا علينا من الله خلاف، إلا وكتب الله لازمة بين فلان وفلان، وعساها لازمة خير، وترون على ري العين، جينا مودين أول المهر وآخره يلحق، وهذا واسألوا عما تحبون، وصلى الله على محمد، والسلام.

المقدم: الإصلاح بين الناس ماذا كنتم تقولون فيه؟

الضيف: الصلح، أما الصلح وشأنه فهو أول حاجة من قلب الإنسان، إذا راد الصلح فإن الله يسدده، لكن إذا كان الإنسان وده يعمي من هنا، ويعمي من هنا فينقل كلام من هذا لهذا لكن مثلًا إذا أرسلني الشيخ داود قال: روح لفلان ترى عليه مخطية[٢] منه كذا كذا كذا، وأبغاك تخدمني. أروح لهذاك: سلام عليكم، كيف حالكم، طيبين أنتم بخير على كل حال، يا رفيقي كتب الله وراد بذا الشيء بينك وبين فلان آدمي، وهذا ما تتحمل شيء وأنتم ناس أقرباء، وأخوان، وأصحاب، ولا ينفع في الجدال شيء، ومن أعفى وأصلح فأجره على الله، وإحنا جينا مودين بينكم إن شاء الله خاتمة، وكلن على شرهته، ويؤدي ما عنده إن حبيتمونا فنحن حضرنا، وإن ما حبيتمونا فيا بالله عصاة المصلح من عُشر (والعشر معروف نبتة خفيفة وعصاتها مجوفة ليست قوية يعني أي ضربة فيها تنكسر)، إن الله سبحانه وتعالى راد بالصلح فالحمد لله اللهم إننا نحمده ونشكره.

المقدم: أهل الساحل (الخبت) هل تعرف من علامتهم شيئًا؟

الضيف: والله شف علوم الخبت هي علومنا، بس يأخذ معه كلمتين ثلاث، وجلس يتقهوى

(١) بمعنى نحن.
(٢) أي: وقع منه خطأ.

وبعدها يقول: كيف حالكم طيبين وإلا هي نفس العلوم هيه هيه نفس علومنا لا تزيد ولا تنقص بس اللهم أنه يمغطها[١] بالسكتة يسكت، ويشرب فنجاله وعلى مهله، وبعدين يجيب العلوم ثلاث أربع كلمات، ورجع شرب الفنجال وهذي طريقتهم.

المقدم: وماذا يقولون عندما ينتهون من تناول الطعام؟

الضيف: يا معازيب الخلف، الحب لا كيلة ولا سلف، والديرة ما تخلى من أهلها، يهنا ويطيب، وفاته الترحيب، ومن شنيكم يخيب لو كان منا يا معازيب.

المقدم: وبماذا يردون عليهم؟

الضيف: هذا رد، وهي أصلًا رد وبدع.

المقدم: هل لديكم مزيد؟

الضيف: فيه كثر الله خيركم، وهذاك يرد بالعافية ما فيه إلا هي.

المقدم: هناك أهازيج يرددونها زمان عندما يطلعون الجبل، وعندما يستقون من البئر، وعندما يحصدون الزرع.

الضيف: والله زمان اللي يسوق على الغرب نسيتوه، ولا عندنا إحنا هنا لا غروب بالنسبة لنا ما عندنا ولا حاجة، أما على الجمل والله طرق طويل ولا أعرف له، والله ما أعرف له كنت جمَّال أسوق جملي بذيك العصاة وأمشي.

المقدم: ما أنواع الأسلحة القديمة؟

الضيف: قبسون، وأبو فتيل، والجنابي، والسيوف، والشفار، السكاكين، ما هي كما سكاكين اليوم حادة، وحنواء (محنية).

المقدم: من أين كنتم تجلبون هذه الأسلحة؟

الضيف: خلقت وهي مع أبواننا وأجدادنا.

المقدم: أين تصنع هذه الأسلحة؟

الضيف: ما ظنتي لها صناعة، كان يسويها أبو عيا في الباحة، هذا اللي يسويها.

المقدم: أريد أن تذكر بعض أسماء القرى والأماكن؟

الضيف: طيب تبغانا نبدأ من فين من رحبة.

المقدم: نعم من رحبة.

---

(١) يطيل الحديث.

الضيف: طيب، رحبة، دار الجابر، والمضحاة، ودار الحلال، والحفنة، والسند، وقرية السادة العليا، والسادة السفلى، والقفيل، وبني عاصم، والقفازع، والقرى، وقدران، والغضه والسند، وبرضه، الجوفاء، وع المخواة وأنت ماشي وسيال، والخرباء، والحوى، والمدق.

المقدم: حدثنا عن الأطعمة قديمًا؟

الضيف: ما فيه إلا خبز وعيش، العيش أنواع دخن، والبيضاء، والخرمان.

المقدم: من أين تأخذون حب الخرمان؟

الضيف: الخرمان من نفس الزراعة من عندنا لونه أسود حبته سوداء، ذا الحين لك الله إنهم يطحنونه لحاله مو زي ذا الحين.

المقدم: ما هي الأطعمة في شهر رمضان؟

الضيف: والله على ذاك القرصان، وحليب الغنم هذا السحور، وفي الليل ياهبون لنا عيش.

المقدم: هل تذكر لنا بعض الملابس والثياب التي كانت موجودة في المخواة قديمًا؟

الضيف: المصانف، والحواك حتى قدام الحواك بدون سراويل ما هلا البسها، وتوكل على الله مبروم.

المقدم: اذكر نوع لباس الرجال؟ ونوع لباس النساء في ذلك الزمان؟

الضيف: الغتر البيضاء من القماش العادي من هذي اللي يفصلونه ثياب يحطونها مثلثة

المقدم: الحريم ماذا كان لباسهن؟

الضيف: المدرعة، والسديرية، وفوطة، وسروال ما فيه ومعصبة حمراء بس ما عاد فيه أحد يلبسه مرة.

المقدم: هل لديك بعض القصص؟

الضيف: واحد من الجماعة، ويسأل العامل حقه قال: يا ولد كيف عمك؟ الرجال يسمعهم، كيف الأكل؟ وهذا قال: والله أما الثيران إنه يشبعها، وأما إنحن والله إنه يلحقنا خصة. التقطها وراح عند الكهلة، قال: الآن بتي لنا ملا الصحفة عيش، وقدمي لنا عسل وسمن، قالت: ليش؟ قال: عندي ضيوف. والله العامل مسكين جا ظهيرة وإلا والله أن الصحفة تهوِّل قال: ارد الله يحييك، طلاق من ساقي ما تتحرك منه حتى تبيحها، والبندقة معه، سمعته الكهلة ذيبة، وطلعت رأس البيت تغطرف، قال: وش فيه، قالت: الثيران تكاسرت إلحقها، ومدري أيش، وبدت عليه، قالت: اشرد وخرج هو إلا والله لا ثيران متناطحة، ولا مهوشة ولا واحدة ولاثنتين، وخذها وينقلها من

القفيل وعلى بني عاصم، وطول المخواة شارد خلى ثيرانه، وراح شارد نجا بروحه إيوه، وش بك، والله ما يخليه يقوم حتى ينثره عبدالبارئ، عبدالبارئ ما يسمع كان هذا هو عبدالبارئ، وعلي بن محمد حتى في حرب الرضعة، وأوقفوا مع بعض يعقل رجله هو وعبدالبارئ، ويقول: يا علي بن محمد لا تجحد شاعر القوم شف رجلي معقولة قدامك.

المقدم: وقصة الحريق؟

الضيف: هنا في القرية هذي سرى يغزي الرجال، وهو حل هنا في البيت، والله أعلم ويقولون أحرقوه، وكان يبغون واحد هنا يقتلونه من بني عاصم، فكيف يخرجونه جاء سيل وجوا هذولا وفزروا الركيبة، والولد وأبوه تماسكوا على المسحاة، الولد يقول: بأروح أسوي الفزر هذا: والأب لا يعرف أنها حيلة الولد، يعني بقوته خَذَ المسحاة، وراح فأطلقوا عليه النار وقتلوه، جوا الجماعة بعد كم يوم على أساس يختمون قال: حياكم الله، وطلعهم في دور فوق وأسفل البيت علف، وقام ولع في العلف هذا في البيت كله، وهو يصيح: يا طباخين أصلحوا النار حشرتنا، وهم يفكرونه الطبخ، ويقول لك بعضهم طاح، وتكسر وبعضهم انحرق[1].

المقدم: وفي الختام نشكر ضيفنا على هذا اللقاء، وصلى الله على سيدنا محمد.

---

(١) هذه القصة تكررت أكثر من مرة في السراة وفي تهامة وبروايات مختلفة، وهو مما يدل على أسطوريتها.



الضيف: أحمد بن غرم الله الكناني الزهراني

الضيف: أحمد بن غرم الله الكناني الزهراني.

العمر: ٨٣ عامًا.

تقديم: راشد بن عايد الزهراني.

تطرقت هذه المقابلة إلى عدد من الموضوعات من أهمها:

بناء البيوت في الزمن القديم، وهو محور الحديث في هذه المقابلة، والزواج والمهور والعادات المصاحبة، والزراعة وأدوات الحرث، والختان.

المقدم: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، في هذا اليوم السبت الموافق ٨ من ذي القعدة في عام ١٤٣٤هـ نستضيف الشيخ أحمد بن غرم الله الكناني الزهراني، من أهالي بلدة النصباء، والذي قضى جل عمره في البناء القديم، فحياك الله وبياك يا والد

الضيف: أهلًا وسهلًا حياكم الله وبياكم، واللي تطلبونه مني أنا مستعد.

المقدم: سلمك الله، ودنا تشرح لنا شرح مفصل عن عملية البناء القديم، كيفية إحضار الحجارة والخشب وكذلك عملية التأسيس وإلى آخره؟

الضيف: اللهم صل وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، من ناحية الأساس من ناحية البناء القديم على الجمال هذا أولًا، كله على الجمل ما هو على سيارة إن كان الخشب، وإن كان الحطب. إحنا بدينا في الأساس كان المدماك هذا عرضه. كما عرض ذيه متر إلا شيء بسيط حول الثمانين.

المقدم: ما هو المدماك؟

الضيف: الجدار نقول ميده[1]: المدماك.

المقدم: عرض الجدار متر يعني؟

الضيف: عرض الجدار من المتر إلى ٨٠ سم، هذا عرض الجدار، مشينا في الأساس حتى وصلنا عند البداية، يقولون ميدها الطاقة ويقولون ميدها الدريشة، هذي البداية، هذا اسمه الفوار.

المقدم: ما اسمه؟

الضيف: الفوار ما تشوف حجر مقيم، مستقيم ما هو بالعرض، مستقيم إنحا شفه،[2] السقف خشب شفه.

المقدم: عرضه متر؟

الضيف: عرضه حول المتر إذا تبغى تقيس قسه ما فيها شيء، من ثمانين سم إلى متر، إيوه إلى ٩٠ من ٨٠ وفوق بالبناء إلى النهاية.

المقدم: ارتفاع كم؟

الضيف: والله مدري ما حسبتوه، لكن حول الثلاثة متر لأن هذي دفنية تراب يعني تقول ثلاثة وثلاثين سم ارتفاع إلى الخشب، إلى خشب السقف، هذا من ناحية الارتفاع، هذا عندك تعرفه، هذا الباب، طيب نبدأ من عند الباب، يسمونه المصاريع.

المقدم: يسمونه المصارع؟

الضيف: افتح هذا يا بو علي، ما يحتاج واحد خلاص هذا الباب عرضه كم مترين ارتفاعه كم مترين وشويه، هذا فوار ومنيه وفوقه بناء كذلك هذا مثل في الجنب هذا شفته هذا فوار.

المقدم: الحجر الواقف اسمه فوار؟

الضيف: الحجر اللي واقف اسمه فوار، اللهم صل على محمد، هذا يعني ارتفاعه ٣٣سم إلى ٤٣سم ٤٤سم ٣ أمتار وأربعين سم، هذا برضه[3] جدار هذا هنيه شفه، هذا يا الحبيب اللي عليه خشب، لما وقف البناء بدينا في تركيب الزفر.

المقدم: يعني المرحلة الثانية بعد البناء تركيب الزفر؟

الضيف: إيوه تركيب الزفر، هذي المرحلة الثانية وتركيب البداية هذي وحدة ثنتين ثلاثة.

---

(١) ميده: بمعنى له.

(٢) إنحا شفه: بمعنى هذا هو شاهده.

(٣) برضه: كلمة وردت كثيرًا في معظم المقابلات وهي بمعنى أيضًا.

المقدم: التي يسمونها الدريشة الآن؟

الضيف: إيوه يقولون لها دريشة أو الطيق، وهي الأساس البداية لأن الناس ما يبدون إلا من البداية ما يبدون من الطاقة الطاقة تظلي من فوق.

المقدم: الطاقة من فوق؟

الضيف: الطاقة تظلي من فوق منور صغير، ثم انتهى البناء بدينا في تركيب الزافر.

المقدم: الزافر هذا منقوش كيف منقوش؟

الضيف: إيوه منقوش.

المقدم: فيه ناس مخصصين له وإلا لا؟

الضيف: فيه ناس مختصين له مثل صالح بن حسن. مختصين في الزفر[1] هذي، وهاشم بريق رحمه الله، وسفر بن حسن رحمه الله، وأحمد الجدعي رحمة الله عليه، عبدالله الطاهي رحمه الله، هذولا مختصين في البناء ومختصين في النجارة.

المقدم: طيب الخشب هذا من ماذا مصنوع؟

الضيف: الخشب هذا من طرف البلاد من العرعر.

المقدم: كلها عرعر وإلا طلح؟

الضيف: العرعر ما عليه اختلاط غير العرعر.

المقدم: كله عرعر؟

الضيف: والسقوف كلها عرعر، السقوف والمحلات والزفر كلها عرعر، ما فيه غير العرعر شي، لما ركب الزافر شديناه عليه كذيه بدينا بالوسح، هذا يقولوا له الوسح شف واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة عيدان تسمى الوسح، هذي يركب عليها البطنة هذي يقولون لها البطنة، العقد هذا تتركب فوق الوسح من فوق الجدار لا فوق الوسح إلى فوق الجدار الثاني، عقدنا البطن هذي فوق الوسح وفوق الزافر بدينا بأيش بالطينة، الطينة نحط تحتها لحاء من لحاء الخشب من لحاء العرعر، اللحاء حقه أو بعضه نأخذه من شجر الوادي طباق عرفج أي حاجة.

المقدم: هذا يمسك الطين؟

الضيف: نعم، يلزم الطين خبصنا التراب ملا الساحة تا معك قدامك، وزهمنا الجماعة.

المقدم: فزعة؟

---

(١) الزافر: هو عمود البيت ومصنوع من الخشب بأشكال مختلفة.

الضيف: فزعة النسوان بقربهن والرجاجيل بمساحيهم، ويطينونه يبدؤون من بعد الظهر، ولا يجيء صلاة العصر إلا هم انتهوا منها، هذي هيه انتهينا من اللي هنيه بدينا بالداخل هذا الداخل طينة.

المقدم: هذي الطينة على الحصى؟

الضيف: إيوه، فوق الحصى باليد لكن نقرشت.

المقدم: هذي تلزم الحصى؟

الضيف: لا ما هلا زينة كما التلييس ذا الحين، تقلبها بيدك كذيه ما تروح، هذا نيابة عن التلييس يمسك الحصى، ويعطي منظر جوه ويغطي الحصى.

المقدم: فيه بديل للطين يا بو صغير؟

الضيف: خلبة[1] يعني إيوه فيه خلبة، الخلبة في المناسبات والأعياد هذا حدها، يمكن حول المتر ارتفاع يعني من الأرض لا حدها حول المتر.

المقدم: زينة؟

الضيف: إيوه زينة، أكرمكم الله تراب، ويخلطون عليه الحريم ما يسونه إلا من دمن الهوش أكرمكم الله.

المقدم: السماد؟

الضيف: إيوه السماد.

المقدم: طيب هنا لونان؟

الضيف: هذي الخلبة ارتفاعها متر. هذا من الأودية ويتقلعونه يتقلعونه ويشبونه شب، ويرشونه بالماء ولا تقول سماد من محلات مشهورة، كانت تمشي المياه تجف المياه وتبقى مكان المياه.

المقدم: كل البيوت نفس الشيء؟

الضيف: إيوه نفس الطريقة، هذي حلانة نرفع فيها أغراض وحاجات كذيه، أغراض تحط فيها الوالدة الله يرحمها كانت تحط فيها المصحف كان يقرأ الوالد رحمه الله رحمة واسعة. كان يقرأ في البداية، وإذا خلص القرآن حط القرآن هنيه لكن كان نظيف متكتك مصلح ما هو زي ذا الحين.

المقدم: هذي سنين لها؟

الضيف: هذي هيه، هذي ملة نشب فيها، هذه ملة الحطب الأكل عليها العشاء والغداء والفطور

---

(١) الخلبة: مادة من السماد تُسدّ بها جميع الفتحات في الجدار من الداخل.

عليها يشبون العيال، وهذا الفراش منيه وكذيه.

المقدم: تعتبر للطبخ؟

الضيف: للطبخ وكل شيء، شف هذي الملة الأساسية هذي زاد سواها الوالد، هذا منور عشان الدخان يطلع منيه.

المقدم: ماذا تسمونها؟

الضيف: منور، أو مدخنة، أو برج، لها أسماء تختلف في المنطقه، هذا زافر سادة بدون نقش ولاشيء، هذي لوزة.

المقدم: لماذا هذه ما هي منقوشة يختلف سعرها؟

الضيف: أكيد يختلف سعرها السادة والمنقوشة، المنقوشة زيادة في الفلوس هذا لا كان ٣٥-٢٥ ريال، هذا كان من ١٠٠ وفوق.

المقدم: أجرة البناء كم كانت؟

الضيف: الباني من ٦ ريالات والصبيان من ٣ ريالات اليومية.

المقدم: كم يستغرق وقت البناء؟

الضيف: هذا يأخذ، اللهم صل على سيدنا محمد، من فوق ٤٥ يوم بالجدار، هذا بالجدار هذا بالجهة تيه بعقدته بطينته بخشبه يعني يستغرق ٤٥ يوم إلى ٤٠ يوم حولها. ما كنا نسوي تاريخ لها ولا نؤرخ لها.

المقدم: بالنسبة للإناره كيف كانت؟

الضيف: ما فيه إلا فانوس بعدين أتريك بعدين كهربة.

المقدم: القازة ما فيه؟

الضيف: كنا عايشين على القازة والفانوس، واللي تطور جاب له أتريك كنا نعلقه في الزافر، هنيه كان فيه كلاليب ما هلا تقلعتوها، شف هذا كان يعلق فيه الأتريك لأنه في نص البيت هذا أيش ينور البيت كله عرفت وإلا لا، عشان كذا حطوه في هذا الموقع، شايف كيف يصير ينور البيت كله، ما يصير في زاوية وحدة، لازم ينور البيت كله هذا موقع الأتريك.

المقدم: طيب بعد الانتهاء من البناء؟

المقدم: بعد الانتهاء من البيت هل يكون فيه مناسبة فرحة بانتهاء البيت؟

الضيف: أها، بعدما نبغى ننقل البيت لازم ناهب ثنتين من الغنم وإلا حسيل، ويدعون الجيران

والجماعة يتعشون، كثر الله خيركم والله يجود عليكم، والله يجعله سكن مبارك، والله يهنيكم إن شاء الله، ومتعكم فيه، على هذا القبيل، الناس ما هوب كما اليوم خطر طيبة يعني مقتنعين في كل شيء، إنحن عمرنا ذيه لأن ذياك تعبنا فيه وصلحنا ذيه، قلنا ذيه ما شاء الله تبارك الله، والناس تغيرت يغيرها، والحمد لله رب العالمين العمر إنا ذا الحين الحمد لله فوق ٨٣ سنة والحمد لله يالله في حسن الخاتمة.

المقدم: كم كان يسكن في البيت من عدد أفراد الأسرة؟

الضيف: عائلة كاملة إذا قلوا ٦ وإذا كثروا من ١٠ وفوق كلهم هنيه.

المقدم: وقت المبيت كيف كان الوضع؟

الضيف: الحريم ورا الجدار كان فيه رصة كان مقسوم ما هلا شلناه، وحدة تغدي جوه ووحدة برا شويه يسمونها علِّية، وهذي هنا للضيفان، وبعدين ما هوب كما ذا الحين كان الضيف سوا الأكل والشرب، المرة هنيه والضيف جالس هنيه، المرة تسوي الأكل هنيه، والضيف هنياك.

المقدم: طيب فيه أحجار كبيرة كيف كنتم تشيلونها؟

الضيف: على الظهر كذيه يالله يالله يالله، اطلع فوق السقالة منيه لين أوصلها لين فوق، كان الحجر ثقيل على ظهري. كان الوالد هنا مشهور في المنطقة في البناء بالحجر الكبير، ما كان يطلعه إلا هو، وكان له ميزة حتى في الأجرة عن الصبيان اللي كانوا معه زيادة ريال هو.

المقدم: طيب يعتبر هو المعلم؟

الضيف: لا، المعلم واحد ثاني فوق مساعد معلم، ويجيب الحصى الكبيرة، والحجر الكبير يشيله على ظهره.

المقدم: فيه شيء على ظهره مثل المخدة؟

المقدم: فيه حدوة معلقة هنيه هي اللي تقي الظهر من الحصى؟

الضيف: إيوه، تمسك في الأكتاف منيه.

المقدم: طيب كم عدد الأشخاص الذين يتساعدون في البيت؟

الضيف: ٣ أنفار والباني الرابع، ونحن ثلاثة أنفار.

المقدم: طيب كلهم يشيلون الحصى وإلا فقط أنت؟

الضيف: كلهم يشيلونها لكن إذا كان الحجر كبير شويه نركنه يوف (داخل) الحدة هنياك زي الزاوية ما نبغى نكسره، قالوا: من يشيله قلت: أنا بشيله.

المقدم: الطيب مخارج البيت ما تضعون علامة مميزة خارج كل بيت مثل المرو مثلًا؟

الضيف: فيه تشكيلات.

المقدم: ممكن نشوفها؟

الضيف: إيوه، فيه بالبيت اللي ذا الحين نوريكاها وتشوفونها، أنا تزوجت في البيت القديم هذا عام ٩٧هـ في شهر ٧ وتزوجت أيام البيت هذا، ما كان عندنا غيره طبعًا، وكان هنا فيه علّية نسميها علّية عبارة عن رص بلكاش أول وخشب، وحطيناها من هنا ومن هنا، وحطينا لها باب من هنا، وقربة المويه كانت هنا معلقة عند رأسي معلقة، لا ثلاجة ولا شيء قربة مويه كانت وبعدين تطورنا وصار فيه حنفية.

المقدم: طيب سؤال من ما كانت تتألف غرفة العروس؟

الضيف: تتألف غرفة العروس من حاجة مبسطة جدًّا، يعني ما فيها تكاليف للأزواج ولا شيء. العروس كان لها شروط بسيطة، أنا تزوجت بكم بـــ ٨٥٠٠. وكانت شدة على القبيلة كلها قبيلة بني كنانة، كان فيه شدة وسووها الشيوخ، كانت البنت ب ٨٥٠٠. والثيب بـــ ٦٠٠٠. كانوا يعطون العروس منها ختم طبعًا كلها فضة، وعبارة عن حجول فضة ، وبرم تجي تتعلق في الصدر، فضة طبعًا كلها، شايف كيف، خرصان كلها عن طريق البرم الفضة القديم. ما فيه غيرها جديد ذهب وما ذهب لسه ما فيه.يعطونها ثوب محبوك ثوب عادي، يسوون لها ثوب عند الخياطين، كان فيه ناس متخصصين يسوون ثوب محبوك، كان عندنا هنا البراق رحمة الله عليه غفر الله له، شايف كيف كان يشتغل الثياب المحبكة في أيام الزواجات ما الزواجات، وش يروح أبوها معها تأخذ طرحة بسيطة وعباة من غزل الغنم صوفية ومخبتين، كانت الأمور كلها بسيطة وميسرة، وبطانية العوضي زمان مدري من يخبرها، وهذي هيه حياة العرسان.

أول ليلة يجوك تذبح اللي موجود يا ثور يا بقرة، طبعًا يتساعدون المواعين تستعيرها من القرية، والصحون الطيس للمرق من القرية يتساعدون فيها. الخبزة يوزعونها الصباح، الدقيق يوزعونه على البيوت اللي حولنا، وكل وحدة تسوي خبزة. يعني يطلع من فوق عشر خبز أو ١٥ أحيانًا في النادر، تطوروا وسووا رز وإلا من أول ما فيه إلا خبز ومرق بس، يتعشون أول ليلة ويكثرون بالخبز، طبعًا اللي يفزع معاك من الصبح طبعًا الجماعة من الصبح، لا كان فيه زواج عندكم مثل أبو صغير عنده زواج بكرة يكلمهم من العشاء: ترى يا الربع عندي بكرة زواج نبغى فزعتكم، يجون من الصبح يذبحون ويصلخون، ويحطون في القدور طبعًا طبخ كله موجود هنا ما فيه من

برًّا، ما يعرفونه لا طباخين ولا شيء، شايف كيف انتهينا يجيء العصر إلا كل شيء جاهز العشاء، وكل شيء قدام المغرب، طبعًا لازم يكون الساعة ٥ ما فيه نور، ولا فيه كهرب ما فيه إلا قازة، وأتريك، وفانوس، يجون ويفرشون على ظهر البيت، وإلا في الربعة، أو الساحة مبسطة كبيرة يحضرون الجماعة كلهم يفرشون فرشهم، ويجون للعشاء ويتعشون يعني ٥-٥ ونص مكثرين بالخير وماشين.

المقدم: كم مدة الزواج؟

الضيف: الزواج مدة يوم، كان أول ثلاثة أيام لكن إحني ما لحقنا ثلاثة أيام كانت خلفة وحدة عشاء واحد بس، كان من أول ثلاثة أيام عشاء وفطور وغداء، عشاء وفطور وغداء، عشاء وفطور وغداء لليوم الثالث[1] ويروحون.

المقدم: عطور العروس زمان؟

الضيف: زمان ما كان شيء عطور، مو زي الآن متوفرة، كان كاذي وبعيثران وريحان أبو حنش جاء زمان يجيبه فَرَّقْنا، فَرَّقْنا من صنعاء يجيب صندوق معه ويتجول في القرية.

المقدم: فرقنا هذا سعودي؟

الضيف: يماني، أنا اللي أعرفه يماني حتى أعرف واحد اسمه أحمد اليماني معروف، اشتهر عندنا أحمد اليماني جاء، أحمد اليماني جاء.

المقدم: يجيب جميع بضائع النساء؟

الضيف: إيوه حتى أن فيه عندنا شايب غفر الله له جمعان البراق قال قصيدة:

يقـول جمعـان هنًّـا الله لفرقنـا   يـروح في كل سـدة مـا يردونـه

هي طويلة ما ني حافظها بالضبط لكنها في فرقنا.

المقدم: معنى أن فرقنا هذا يجيء بجميع الطلبات؟

الضيف: إيوه، يجيبها حقة الحريم كحل من طيب إلين لبشاكير الوالة يسمونها صمادة إلين الشيال يجيبها إلين.

المقدم: هل كان هناك عباية؟

---

(١) ويُذكر أنه كان عشاء وغداء فقط إلا في اليوم الثالث فيكون فيه فطور ويسمى المعرّق، ويكون وقته متأخرًا في نحو الساعة العاشرة صباحًا.

الضيف: لا، ما كان فيه عباية من أول، كان فيه حوكة قطعة قماش بيضاء تربطها في جهة، وتحطها على كتفها تغطي الحوكة، هذي الملابس اللي عليها.

المقدم: هذه بديلة عن العباية؟

الضيف: إيوه، بديلة على العباية الآن، يسمونها حوكة لازم أول صمادة وشيلة وحوكة، والثوب المحبوك هذا حتى فيه سراويل محبوكة للركب من نفس الثوب نفس القماش حق الثوب اللي تلبسه، كان شيء مطرزين في الباحة يطرزون هنيه باقي إلى الآن.

المقدم: باقي فيه حريم يستخدمونها؟

الضيف: إيوه فيه لا ذا الحين الآن أغلب الحريم في المناسبات يستخدمونه. الجمل كان مربوط هنا، والغنم كانت في الشق ذيه هنيه كان هنا، لكن اندفن الحين كان بعيد الجدار بس انهدم الآن كله، الثور كان مربوط هنياك شف هذا محله، وهذا كان للأكل، هنا كان فيه خوة يسمونها بدل ما تطلع من برا أو خوف محد يقدر يطلع من برا ينزلون من هنا، هذي كانت موجودة بس قفلناها فيما بعد، كان ينزل منيه للدور اللي تحت عشان الحلال يعلفون الحلال، البقرة بعد كانت هنيه، كان فيه خوف أول ما حد يجيء من برا الذلك حطوا لهم هي الخوة ينزلون، هذا المحل، كانوا يسمونه مذود اللي يوضع فيه الأكل، العلف للبقر أو للثور كان هنا أكرمكم الله، الشداد وما الشداد للعلف والرفة وما الرفة التبن، هذا حق الصيف والقتاء حق الخريف، هذا كان مخزن للأعلاف للحلال طبعًا اللي هو يسمونه التبن هذا، هنا كان محل الحبل شف كيف هذا الوتد يسمونه، يربطون فيه البقر بس يجيبون حبل ويربطونه ما عاد يتحرك.

المقدم: الوتد اسمه؟

الضيف: إيوه، الوتد هذا بالنسبة للسفل حق الحلال يسمونه سفل السافلة للحلال. هذا الحدة منيه.

المقدم: ما هذا؟

الضيف: هذي تكليبة نسميها تكليبة عشان أيش، قلنا أربنا[1] نسوي سور من هنا تشبك البناء فيها.

المقدم: فيه انتقاء للحجارة هذه من أماكن محددة تجيبونها؟

الضيف: لا عادي يشيلها الجمل، والحطب معروف فيه حِداد، وفيه رابط، وفيه زاوية، وفيه رأس،

---

(١) هذه كلمة رُبَّ وما زالت تستعمل في لهجة المنطقة كلها مسبوقة بهمزة استفهام.

فيه جنب الرأس ينبني بالرأس، والجنب ينبني بالجنب، وهذي حدة، وهذا الرابط فوقها يربط ذيه ما يتحرك، هذا حِدة هذا رابط، هذا حدة هذا رابط، لازم يكون الرابط في آخر الحِدَّة يمسكها ما تفلح، قدام بناء هذا صناعيين ليت المسلحات تقعد زي تيه المسلحات، تيه يخسرون فيها الإسمنت والحديد، ما هوب كما تيه هذي اللي يسوونها على الدرايش لها فايدة، هذي عن المطر لا ينزل على الدريشة، وينزل على ذا، هذا غمام وهذي كلاليب، وهذا قطع غطاء عشان المطر، هذا القود اللي قلت لكم ليه ما فيه إلا بناء جامد.

المقدم: لماذ هذا؟

الضيف: زينة في البيت لا منه لا مضرة ولا منفعة بس زينة في البيت، وتعلم أن له من فوق ثلاثمئة سنة، وشف زي ما هو ما راح، هذا حق أخوالك حق الحصن. هذا ضمد يدخل الثور منيه ونربطه هنيه، الثور يدخل رأسه منيه ونربط ذي عليه ورقبة الثور هنيه معلوم.

المقدم: معلوم؟

الضيف: هذا يسمى الطبب[1]، يمسك الثور ويربط بالحبل إنحاك الحبل، ذا الحين تقول به كذيه وتربط الثور به، هذا الخنق حقه هذا يجيء على سنام الثور على الرقبة، وهذا يسمى الطبب تمسك الثور عشان هذا ما يتحرك، ويربط بهذا ما عاد يقدر يطلع منه الثور، هذا بالنسبة للضمد وكيفية ربطه على الثور.

المقدم: فيه ناس يسمونها المصلبة؟

الضيف: إيوه، فيه ناس يسمونه المصلبة وإحنا نسميه المضمدة.

المقدم: ماذا تسمون هذا؟

الضيف: المحراث أو التابع، وهذي الوصلة وهذا يسمى الخرز، ومحل الحديدة يسمونه المحراث وهذا التابع.

المقدم: الذي يمسك؟

الضيف: إيوه، اللي يمسك حديدة، إيوه هذا اللي تشق الأرض ضمد، ووصل للعود للمحراث، هذا اللي ماسك عليه الأستاذ راشد تابع هذا اللي يوزن الحرث عشان ما تروح به كذا ولا كذا.

المقدم: ما فائدة الوصلة؟

الضيف: توصيلة للعود لأن أحيانًا العود ما يجيء، لازم تجيب الوصلتين هذي عشان توزن ا

(١) الطبب: عود معمول بحرفية متقنة يركب فوق رقبتي الثورين، وتشد بعودين على الرقبتين.

فيها، وزن للحرث ترى المحراث كله لازم وصله يصير على النمط هذا، المحراث هذا خلصنا منه الآن انتهينا منه نجيب المدمسة تربط نفس الشيء نفس الطريقة.

المقدم: هناك العديد من العادات والتقاليد التي تحظى بها منطقتنا الباحة، فعلى سبيل المثال ودنا تحدثنا عن طريقة الزواج كيف كان الزواج؟

الضيف: الزواج كالعادة ما فيه تكليف زي اليوم، كانت الأمور تصعب على الإنسان لكن تيسر والحمد لله، يعني يروح الإنسان يخطب لنفسه، أو ابنه، أو أخوه، ولا يشرطون يعني شيء زي ذا الحين نبغى شقة لحالها ، وخدامة لحالها، نبغى منيه منيه لا بس نبغاها تشبع وترضى مع زوجها، تقعد مع زوجها، ومع عمها وإخوانه يعني ما فيه تفرقة زي ذا الحين، والحمد لله المهر كان بسيط يعني اللهم صل على محمد تحط ٦٠ ريال مثل ما ذكرت أنا إحنا تزوجنا بالطريقة هذي إلى حد ١٥٠ ريال عربي بالفضة. من ناحية تكاليف العروس مثل ما هو متعارفين عليها أشياء بسيطة خواتم خمسة ختم ما فيه من الذهب ذا، حجلين من الحجول الكبار تجيك كبار شويه سطرين برم محبيات خراصين مخففات، اللهم صل على محمد، ملس يعني عادي بالمكينة بدون تطريز ولا شيء باليد، العروس ثوب واحد وسروال واحد وشيلة وصمادة واحدة، وما فيه تكاليف من هذي، ذا الحين على كل حال يجيء المراح صاحب الزواج يشتري من يسر الله عليه، سواء من القبيلة أو من قرية لقرية يأخذ ثور كبير.

المقدم: هذا المقام؟

الضيف: إيوه المقام، أو بقرة من البقير الكبار.

المقدم: بالنسبة لعملية الحضور؟

الضيف: بالنسبة للحضور إذا كان كما قرية النصباء، كما قرى بيضان، كما الجوفاء، كما بني سار، كما عويرة فيه قرى أقل ما يحضر ٣ أشخاص، الحريم ما فيه حضور ما فيه إلا أمهات العروس أرسلوا أرسلوا اثنين من الجمال أهل العروس، وواحد فوقه عفش وسحارية.

المقدم: ما هي السَّحارية؟

الضيف: ملابس، وحاجات، وأمور خاصة بالعروس، ومن عند أهلها مقاضي وما مقاضي، يعني أشياء ما تنذكر لكن كبروها على شان تكون كبيرة، يكون شرط هذي الشنطة وإلا السحارية تكون كبيرة وما داخلها إلا شيء بسيط. العروس اركبوها فوق الجمل ركب أخوها، أو عمها، أو والدها يركب قدامها، وهي متلزمة في ظهره، ويمشي خلفها من خمس حريم إلى ٦٠ حرمة يمشينه

مشي ويلعبنه يدقينه الدفقة لين تصل عند زوجها، اندروها من فوق الجمل وينصرفون على طول، ما يبقى معها غير أمهاتها.

المقدم: ما يجلسون يعني الحريم؟

الضيف: لا ما يجلسون ما يبقى أحد معها أبدًا لا يمكن أحد يقعد انصرفنه، دخلت بيت زوجها لعبنه شويه حاجة بسيطة، العشاء العشاء متى قبل المغرب ما يصلون المغرب إلا وهم منتهين، فرشوا فرشهم وقدموا خبزهم وقدموا المرق، وقدموا كل حاجة ها تعشوا وردين، وثلاثة.

المقدم: وقت العشاء للنساء والرجال واحد؟

الضيف: لا، النساء في بيت وماشيء نساء، أمهات البيت ما يطلعنه ولا عشرين حرمة هم أمهات البيت، واللي قدامهم أهل البيت من أخواتهم وألا عماتهم بناتهم أنهم عشر وذولاك عشر عودوا عشرين.

المقدم: يعني الاحتفالية مع المغرب وإلا قبل المغرب وإلا بعد المغرب؟

الضيف: الاحتفال قبل المغرب.

المقدم: النساء والرجال؟

الضيف: النساء، والرجال يعني حدودخمسة ونص منتهين، الرجال يتعشون قبل النساء، لـمَّن تعشوا الرجاجيل وقسموا اللحم ذاك والخبز ذاك، بقي خبز ومرقة اندرنه الحريم، وكان معنا ذيك المكاتل، ما تعرفون المكاتل زنابيل لقطنه الخبز ذاك واللي عليهنه بالخير وودوه لجماعتنا.

المقدم: الفائض يعني ما كان يرمى؟

الضيف: لا، ما كان يرمى، كان يوزعونه في صدقه ويوزعنه على اللي تعب في الخبزة، وأعطوا كل واحد خبزة ومرقة، والباقي ينشرونه على الجماعه ثنتين يتساعدون بقدر المرقة، ووحدة توزع الخبزة، خذتها في زنبيل هبتها فوق ظهرها، ووزعوها ما يجيء طرف المغرب قد وزعوها إلا قدا انتهوا ما يجيء بعد صلاة العشاء إلا كلًّا الله يرعاه، الله يعين راعي العروس يقعد يطاردها طول البيت تخرق في حدة وألا في الغرفة ما شي نور ظلام دامس هذا من ناحية الزواج.

المقدم: طيب ودنا ننتقل إلى نقطة أخرى عملية الميلاد عملية الطهارة كيف كانت؟

الضيف: الختان يعني فيه منهم من يطهر.

المقدم: طيب علوم الزواج لما الواحد يروح يخطب ما هي علوم السيرة والديرة؟

الضيف: أهاً، والله علومنا خير وهدى، العافية تامة، ونشكر الله بخير، وفيه خير، ويا رب لك

الحمد، الزراعة ولله الحمد الصيف يعقبه الخريف والخريف يعقبه الصيف.الحوادث تولي عنا وعنكم، ما خبرنا في ربعنا لا عليل ولا مريض، ولله الحمد في خير وفي نعمة، قيمة الحلال في الأسواق يوصل إلى ٤٠٠. الثور يصل إلى ٣٠٠ البقر يصل إلى ٣٠٠، الغنم يصل إلى ٦٠-٧٠، أسعار الحب كذلك المد بريال النصف بريال، الحب البر الشعير كلها ولله الحمد.

قال: والله ما جاء إلا سترك وحولكم، والله يحييكم وأهلًا وسهلًا يا عز من يجيء، حبينا نشرفكم حبينا نبسط عندكم، جينا نصل إلى طرفكم مباركة محيية وسلامتكم، وصلى الله على سيدنا محمد.

المقدم: طيب ننتقل إلى عملية أخرى الطهارة للرجل وكم كان العمر؟

الضيف: أنا من اللي تطهرنا وأنا أكبر من ذا الولد.

المقدم: يعني كم كان عمرك؟

الضيف: حوالي ١٢ سنة حولها الكلام.

المقدم: ما هي الأداة المستخدمة في الطهارة؟

الضيف: الموس والتنتريون يعني المطهر تطهرت أنا وسليمان بن بريقة، اللهم صل على محمد، وأحمد بن عوضة، ورجب بن عبدالخالق وأخوه إبراهيم عبدالخالق يقولون: بسم الله الرحمن الرحيم برها برها برها، وهو يسلخ هنيه تسلم تسلم، برها برها، يقطع في جلدة ذاك، وهو ما يبكي شيء، كفوف عند صفحه منيه ومنيه من الخال ومن الأب إذا يبكي يا ويلك يا ويلك بالجنبية، لين غلق رحنا، والعلاج شنهو أكرمكم الله دمن البقر، يعني مغلق الستة يشتبونه في أي شيء في أي محل يشتبونه حتى يظلي فيه داخنة، وعد عليه بسم الله الرحمن الرحيم على شان يجف ما تتحرك يجيء أبوك يبرك على ظهرك، يقعد يا به يا به، أكثر من الموس حرارته.

المقدم: حرارته أقوى من الموس؟

الضيف: أقوى من الموس أبكي بكاء وأصيح، لكن ما شاء الله عليهم الأولين لمن يقوم عن ولده يشرد لأن الولد يقطن أي حاجة ويملخ الشيبة ويعطيه الحصى بظهره. هذا من ناحية الختان، أما اللي تختن وهم صغار فالله يهنيهم مرتاحين.

المقدم: وفي الختام نشكر ضيفنا على هذا اللقاء، وصلى الله على سيدنا محمد.



الضيف: أحمد بن موسى الزهراني

الضيف: أحمد بن موسى الزهراني.
من أهالي قرية النصباء بمحافظة المندق.
العمر حسب التاريخ المحدد ١٣٥٣هـ: ٨٢ عامًا.
تقديم: راشد بن عايد الزهراني، وسعيد بن علي الزهراني.

المقدم: وفي هذه الليلة يسرنا أن نلتقي مع الشيخ أحمد بن موسى الزهراني من قرية النصباء، حياك الله أبا موسى ومرحبًا بك.

الضيف: كان هناك عادات قديمة عندنا، كانت الأعياد في كل بيت، كانوا يجتمعون ويطبخون لحم ومرق مو زي ذا الحين كثرة الذبايح، الناس كانوا مبسوطين، كان في الزواج برضه[1] زواج متواضع بـ٢٠٠٠ ريال، وخذ هيشة ويحضرون الجماعة، لكن كان بيننا عادات ومكاسي الواحد يبغى الجمايل ما ياهب شيء، وإن كان شيء ياهبون له مكسر.

المقدم: أبو موسى، حدثنا عن حياتك عن مرحلة طفولتك في القرية عن سفرك؟

الضيف: عشت في كنف الوالدين.

المقدم: عام كم؟

الضيف: عام ١٣٥٣هـ، بعدين قعدت معهم مدة بعدما نقلنا هنيه بعد في القرية.

المقدم: التحقت بالدراسة؟

الضيف: التحقت بناس في المسيد[2] ما هلا يكتبون في سبورة.

المقدم: ماذا كانوا يسمونها؟

---

(١) برضه: بمعنى أيضًا.
(٢) المسيد: المسجد بقلب الجيم ياء، وهي لهجة منتشرة في بعض مناطق الجزيرة العربية.

الضيف: ما هلا يعلمونا في القرآن لا قلم، ولا ورقة، ولا شيء، يكتب في السبورة، ونحفظ السورة ونقل في الثانية، وغلاق خمسة أشهر قالوا: ختمت قلنا: ها هيا.

المقدم: ختمت القرآن يعني؟

الضيف: إيوه القرآن، وبعدين قعدنا هنيه زاد جاء ميل هنيه بالقرية.

المقدم: ميل؟

الضيف: إيوه، ميل مرض.

المقدم: اسمه ميل؟

الضيف: إيوه[1] ما كان شي لا دخاترة[2] ولا أطباء، قعد ثلاثة أشهر نزل من قريتنا ٩٠ جنازة من قرية النصباء أهلي ٦ أنفار تلاحقوا في شهرين.

المقدم: هذا المرض له اسم معين؟

الضيف: مدري، كانوا يقولون: سابع سبعة أيام، الواحد يمرض سبعة أيام، أهلي هنا وإخواني وعماتي ستة أيام سبعة أيام ناس(ن) ماتوا هنا في يوم واحد، وناس قبلهم وناس بعدهم، لا شي طبيب ولا فيه شي، يأخذ الواحد يقعد سبعة أيام ويروح، قالوا: سلم وإلا توفي، توفوا وخلوني وحيدًا معي غنم أرعاها وحالتي تعبانة.

المقدم: عشت مع أعمامك وإلا لحالك؟

الضيف: لا لحالي ما أحد معي ما هلا[3] عمة معي متزوجة في القرية تعزبنيه، وقعدت معي وأنا معي غنمي أرعاها، وقعدت ما شاء الله، ولا من ماتوا أهلي كانوا يقولون: الواحد ما عشَّى[4] على أبوه ما عشَّى على أخوه، وقمنا نتدين فلوس، ونذبح الصدقة، وبعدين بعت الحلال اللي معي وخلصت الدين.

المقدم: ما المقصود بالهوش؟

الضيف: البقر، بقر نذبحه ونقسمه على القرية لا مات الواحد، ونأخذ تمر.

المقدم: ماذا تسمونها؟

الضيف: وحشة، وناهب فوق المقبرة تمر، لا مات الواحد يصلون الجماعة فوق المقبرة، ويجلسون

---

(١) إيوه: وردت كثير في اللقاء وهي بمعنى نعم.

(٢) دخاترة: دكاترة على قلب الكاف خاءً بمعنى أطباء.

(٣) ما هلا: كلمة وردت كثيرًا بمعنى فقط أو ليس إلا.

(٤) ما عشَّى: بمعنى ما صنع وليمة صدقةً على ميته.

ونقسم ذاك التمر عليهم.

المقدم: على الذين موجودين؟

الضيف: على اللي موجودين.

المقدم: كانت ضرورية هذه، لازم أي واحد يموت تسوون له كذا؟

الضيف: إيوه، صارت عادة[١] اللي ما سواها قالوا: فلان ما سواها، ما عشى على أبوه، ما عشى على أخوه، كنها نقصة فيه، يعود الواحد يتدين ويسويها، والله وقعدت بعدين وعودت سافرت، وكتبت في العسكرية في مكة.

المقدم: وعمرك كم تقريبًا؟

الضيف: والله يمكن خمسة وعشرين تقريبًا، وكتبت في مكة في المرور، وقعدت ماش ما أعرف أقرأ من كذا ولا كذا.

المقدم: عام كم تقريبًا تذكر عام كم؟

الضيف: ١٣٧٤هـ كتبت في العسكرية وقعدت في مرور مكة لين ترفعت رئيس رقباء طبعًا أول ما تقدمت كانت الرتبة جندي، وبعدين ترفعت عريف، ووكيل رقيب ورقيب، ورئيس رقباء، وبعدين في عام ١٤٠٥هـ تقاعدت.

المقدم: وأنت رئيس رقباء؟

الضيف: وأنا رئيس رقباء.

المقدم: طيب سافرت غير مكة وإلا فقط مكة لعمل؟

الضيف: لا، بس مكة بس، سافرنا زيارة كم مرة ورحت الرياض دورة قعدت فيها حول سنة دورة تابعة للمرور في معهد المرور الفني حتى هبوا لنا صرف في ذي المرة غير إللي فيها وقعدنا في مكة حد المدة هذي وتقاعدنا وتزوجت وأنا باقي في العسكرية قد خذت وحدة وتزوجتها وزدت قعدت وأخذت الثانية والحمد لله من جينا ونحن بخير ومعنا ستة من الأولاد وثمان من البنات ومعنا خير ولا علينا خلاف والحمد لله.

المقدم: طبعًا أول ما تقاعدت رجعت إلى الديرة؟

الضيف: إيوه، من تقاعدت رجعت إلى الديرة حيث إنه كان معي أخ وتوفي وخلى عياله مع بزورته، وعياله أيتام صغار أنا معي عايلتين أن ما حد لهم.

---

(١) هذه عادات لا أصل لها في الشرع، وقد اندثرت اليوم.

المقدم: العودة للقرية يعني حنيت للديرة والجماعة؟

الضيف: إيوه، حنيت للديرة وحنيت للجماعة، ومعي ثلاث من العوايل أغدي استأجر لهم هناك يبغى لي ثلاث من الشقق، من يتحمل هنياك ثلاث شقق يوف مكة، وعودت خرجت عندهم هنيا وتقاعدت قلت: ما عاد بقعد قالوا: بعد عليك سنتين أو ثلاث: قلت ما عاد أبغيها معي ناس هنيا، مين يقضي لهم ويمرضون ما حد يعلم ولا في صحية عندنا ولا فيه (...)، ومن جينا هنيا الحمد لله رب العالمين ما علينا خلاف عودت جيت وعمرت البيت ذيه.

المقدم: طيب أقرب مستشفى كان لكم زمان أين؟

الضيف: ما كان شيء.

الضيف: كانوا يغدون به الطائف.

المقدم: عن طريق سيارة وإلا على الدواب؟

الضيف: لا ما كان شيء سيارة، ما كان اللوري يجي في النادر يجيء عندك، ونقعد يومين وإلا ثلاثة نسير في اللوري للطائف، لين نصل الطائف في اللوري، تمشي وتسير ومطبات وساعة تبنشر، ونقعد ثلاث أيام لين نصل الطائف، والمريض يميس متى نوصل، فهنا أقول لك ٩٣ حسبناهم في ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر ماتوا، ما شيء طبيب يفحص لا أحد ياجيء من برا ولا من عندنا.

المقدم: وكثير الذين ماتوا؟

الضيف: ٩٣ نفر اللي ماتوا في ثلاثة أشهر.

المقدم: طبعًا من أهالي القرية؟

الضيف: إيوه من أهالي القرية.

المقدم: غير القرى الثانية؟

الضيف: لا، غير القرى الثانية أشكل ما جت الموت عندنا بقريتنا أشكل القرى.

المقدم: ما كان لها سبب محدد؟

الضيف: ما حد يدري ما شيء دكاترة ما يقولون إلا سابع سبعة أيام يبرز به[1]، سبعة أيام ما أحد يتعدى سبعة أيام يا سلم وإلا مات، ومن أهلي ستة أنفار تلاحقوا في شهرين.

الضيف: ولا كان له علاج معروف؟

المقدم: ما له علاج.

---

(١) يبرز به: بمعنى يصيبه.

المقدم: العلاج حتى لو طب شعبي؟

الضيف: ما له طب شعبي، واحد عندك كان يكتب لهم يقول: خذوا سذاب.

المقدم: ماذا يقول؟

الضيف: خذ سذاب، وخذ زيت ومسحوب، ما يعلم إلا ربك ما ينفع، والمرض ما أحد اكتشفه يقعد ما يطول يومين ثلاثة، ظل ولد عمي وبنت عمي معنا هنيا في البيت، وإني أقصد بهم السوق يوم السبت بعافية ومرض، ونهار الاثنين توفي، وأبيه راح يحج ويوم جاء من الحج ما هلا وصل هنيا، والنهار الثاني انسدح ولا قعد إلا يومين ويوم الجمعة توفي، اللي يمرض ما يسلم.

المقدم: طيب كان له وقت معين في السنة يأتي وإلا في أي وقت؟

الضيف: لا ما له وقت معين في السنة، كان كل سنة يجيء لنا الجدري للسفان الصغار ذولا ويتينونهم ويلقحونهم، ناس يموتون وناس عميوا وناس يسلمون.

المقدم: يلقحونهم الذين في المستشفى يعني؟

الضيف: لا، يطعزون[1] إيد الواحد هنا، ويأخذون من اللي مريض وياهبونها فيه، ويضمدون عليه، ذاك ضمدوا عليه ذاك لقحوه يجيه جدري، لكن خفيف(ن) ولكن إذا برز به ما أحد لقحه يصلح جلده مرة، تراهم يتسابقون راحوا يجيبونه من القرى البعيدة، قالوا: شيء علاج في المكان الفلاني، راحوا يأخذون من اللقاح حقه، ويجيبونه في قارورة معهم يقطعون إيد الواحد وياهبون فيه.

المقدم: طيب غير الأمراض التي كانت موجودة مثل ماذا؟

الضيف: ما شيء من تيه الأمراض العادية ما شيء إلا الجدري وسخونة، والسابع سبعة أيام إلى خذت الناس، لا فيه لا سرطان، ولا فيه لا سكر، ولا فيه لا شلل، ولا فيه جلطة أخبرها أبدًا، أكثر ما قالوا زائدة تجيء يوف[2] الواحد قالوا الزائدة.

المقدم: بنفس الاسم كذا الزائدة وإلا لها اسم ثاني؟

الضيف: إيوه بنفس الاسم الزائدة، في بعضهم انفجرت يوف بطنه ومات.

المقدم: هي المسيكية؟

الضيف: إيوه المسيكية يقولون لها، وفيه الزائدة غيرها ما حد يعرف لتيه الأمراض التالية.

---

(١) يطعزون: بمعنى يجرح يده.

(٢) جوف أي: داخل، وهنا تقلب الجيم ياء وهذه اللهجة موجودة في بعض القرى دون بعض، على سبيل المثال توجد في قريتي الطويلة وبني سعد من غامد، وتطرد في قبيلة بالشهم جنوبي غامد، ومثل هذه الكلمات تسمى جزيرة لغوية.

المقدم: ولا كان لها علاج يعرفونه الناس؟

الضيف: ما لها علاج ما عندنا طبابة، وفوقها ما يعرفون حبة، يكتبون لك ورقة كلها خذ لك سذاب، خذ لك سمن تدهن به ينفع ما ينفع، وناهب له ريال طرف العمامة ونرصها ونزقي بها له، يفتك القرشين ذيك الفقيه ويكتب لك ورقة.

المقدم: اشتغلت بداية حياتك برعي الغنم؟

الضيف: إيوه برعي الغنم، ومعي بلاد أزرعها ونحرثها، ومعي بقر وثيران ونحرث بها ونزرعها، ومن بعدين شفت الظروف عودت سافرت، بعت الغنم وبعت الثيران، وخرجت من الديرة وسافرت يوف مكة، والحمد لله.

المقدم: أيام رعي الغنم كان فيه وقت محدد تعرفون يجيء أمطار وتمتلي الأرض؟

الضيف: إيوه، يجي في الربيع أمطار يظلي المطر يصب.

المقدم: بنفس الاسم الربيع؟

الضيف: بنفس الاسم الربيع، مرة جاء المطر وقعد شهرين ما أصحت إذا جينا غادين المسيد ما هلا نأخذ فرش فوق رؤوسنا لين نصلي ونعود، شهرين إذا جاء الواحد خارج قال: يالله ياكريم، إلا واحد خرج قال: يالله صحاك، قال الثاني: ياكريم، يكايده وهو ما يبغى المطر، قال: الله ما أحبك في قطع الأرزاق. شهرين ليل ونهار هدم البلاد وكل الزروع والعيون من كل مكان ميلت.

المقدم: طيب غير الربيع ما هي الأسماء؟

الضيف: الشتاء والصيف والخريف فيها أوقات نعرفها نذرى فيها إذا طلعت الثريا من الشرق.

المقدم: يسمونها ماذا؟

الضيف: الثريا هذي إذا طلعت من المشرق نذرى الذرة وحب حاج، وإذا غربت الثريا من المغرب نذرى شعير وحنطة وبوسن.

المقدم: كم تظل بين شروقها وغروبها تقريبًا؟

الضيف: لا والله تحوي، لا والله أشكل، هي صيف وخريف لكن الخريف يغلّق ثلاثة أشهر ويشتّي، لكن الصيف يحوي يقعد ستة أشهر أربعة أشهر.

المقدم: طيب الذي كنتم تزرعونها في الصيف، وهي مشهورة بالمنطقة؟

الضيف: الحنطة، والشعير، والعدس.

المقدم: العدس الذي هو البوسن[١]؟

الضيف: إيوه، العدس، والحنطة، والشعير.

المقدم: وفي الخريف؟

الضيف: الذرة، وحب البوسن فقط؟

الضيف: نعم.

المقدم: أسترالية وما أسترالية ما كانت موجودة؟

الضيف: لا ما كانت موجودة ما جت إلا بعدين الأسترالية، كانت الحنطة يقولون لها: مابية، إيوه هذيك اللي كانت عندنا قدام، وأما الأسترالية ما جاءت إلا بعدين، كان زمان يقولون: زمن الحمرية جاء وقت يقولون: جابوا حب.

المقدم: ما هي الحمرية؟

الضيف: ذرة حبها أحمر.

المقدم: مثل الذرة؟

الضيف: مثل الذرة لكن حمراء.

المقدم: من أين تأتون بها؟

الضيف: يجيبونها من الخارج يقولون: زمن الحمرية ذاك زمن الجوع.

المقدم: طيب كانت تزرع هنا؟

الضيف: لا ما تزرع هذه الحمرية، لا، يجيبونها من الخارج عندنا ما تزرع إلا تيه، وفي تهامة يزرع الذرة، والدخن كان إذا جاء الربيع، والصيف يطلعون أهل تهامة كلهم هنيا في السراة ما أحد يسافر، ولا يعرفون السفرية يطلعون عندنا حد الصيف، وإذا غلَّق الصيف وجاء الربيع ذاك الخصر ندرنا تهامة بحلالنا وندفا[٢].

المقدم: كم تأخذون وقت لين تصلون؟

الضيف: نهار ما نحوي، ما يغلِّق النهار إلا ونحن هنياك.

المقدم: وتحلون هناك؟

الضيف: نقعد عندهم خمسة أشهر، حد عندهم ثمرة ونعلف حلالنا، وإذا غلِّق طلعنا، وإذا نجح

(١) في زهران وما جاورهم من غامد الشامية يحذفون اللام من كلمة بلسن، وبقية غامد يسمونه بلسناً.

(٢) ندفا: نبحث عن الدفء.

الصيف عندنا جوا أهل تهامة بحلالهم.

المقدم: طيب لا بد أنك تعرف الأشخاص الذين هناك من أجل تروح لهم، بينكم صداقة؟

الضيف: إيوه في ناس نعرفهم نغدي عندهم.

المقدم: أصدقاء يعني؟

الضيف: إيوه أصدقاء نغدي عندهم شهر، ويجون عندنا.

المقدم: طيب تقومون من الصباح؟

الضيف: إيوه من الصباح ما أحد يرقد.

المقدم: يعني من بعد الفجر على طول؟

الضيف: ما هلا نصلي الفجر واللي سرح، واللي يرعى، واللي يسوق، واللي يحرث، واللي معه شغله، والحريم يردنه يستقينه، ويسرحنه يتحطبنه، فوق ظهورهنه، ما كان شيء لا جمل ولا، ويعودنه يسوينه الغداء والعشاء، ويسرحنه يحلبنه البقرة، ما حد يجلس إلا في الليل.

المقدم: هل هناك أسماء معينة لأجزاء النهار؟

الضيف: إيوه، الصباح عادي والظهيرة.

المقدم: الظهيرة التي هي بعد الظهر؟

الضيف: إيوه، الظهر والمساء.

المقدم: يعني نفس الأسماء؟

الضيف: إيوه نفس التسمية، ما فيها اختلاف نعرف الاسم كذا والوقت كذا.

المقدم: طيب تقول الرجال يسرحون يشتغلون في الزراعة؟

الضيف: إيوه الزراعة.

المقدم: والحريم؟

الضيف: يعلفنه البقر، ويتحطبنه، ويستقينه القرب فوق ظهورهنه.

المقدم: القرب ما هي؟

الضيف: قربة جلد يخرجون بها مليانة مويه، يعبون فيها ماء ويروحون بها، تأخذ لها قربتين تمشي النهار كله، ذا الحين ما عد توضينا قربتين.

المقدم: يعني مهما كان عدد العائلتين تكفي القربتين؟

الضيف: إيوه، تكفي، ندبرها نأخذ ركوة جلود من حقة الجمال، ونكيل فيها وناهب فيها ماء،

والناس كانوا متكاتفين حتى إذا جاهم حد ضيفًا نأخذ فراش من ذيه، ونأخذ قدح مع ذيه، كلهم الجماعة يلتفون ويجيبونها.

المقدم: ما هو القدح؟

الضيف: القدح خشب يسوونها حكرة.

المقدم: لأي شيء تستعملونها؟

الضيف: ناهب فيها المرقة الإيدام، ما فيه طيس، ولا فيه براريد، ما فيه إلا دلال كبار، الواحد يأخذها وكان الناس عندهم مغطين البيت، البيت ذيايه ما هلا تراب من طرفها لطرفها، ما هلا تنقع الزير سمعوه الجماعة، قالوا: فلان معه طين فزعوا حريم ورجال، الحريم يسقينه بالماء والرجال بالتراب، ويكملون البيت كله ويخرجون.

المقدم: فقط بالتراب ما فيه مادة ثانية؟

الضيف: لا ما فيه إلا التراب فوق الخشب وإلا طباق خشب، وطبق ناهبه فوقه عشان يلزمه لا يطيح، ويجون الجماعة وياالله، ويخلطون بالتراب ذاك ويصبونه فوق ظهره.

المقدم: هذي اسمها عَملة وإلا مساعدة؟

الضيف: لا مساعدة ببلاش، ما هلا ندق الزير ويفزعون كذيا، ولا تدعي حد لا حرمة ولا رجال، لكن عندهم عيب إن واحد يتأخر.

المقدم: يعني ما أحد يقدر يتأخر؟

الضيف: لا ما أحد يقدر يتأخر عيب، حتى إذا كان عندك زواج تخبز في القرية أكبر عيب إن الحرمة ترد الإخراج، نعطيها حبًّا مد مدين حق الخبزة تطحنه وتنشفه وتخبزه وتجيبه، ما فيه حرمة تقدر تقول: معينية، أكبر عيب يقولون: فلانة ردته، ما عاد يعتبرونها.

المقدم: ولازم كل أهل القرية يشاركون؟

الضيف: هذه للزواج؟

الضيف: هذي للزواج نخرج حبًّا خلاص ذا الحين كل وحدة تقول ما أقدر أسوي.

المقدم: طيب الزواج لازم يكون فيه زير أول؟

الضيف: لا مو لازم، لكن اللي يجيه شاعر وإلا ضيف دق الزير لعبوا كذيه من غير زواج.

المقدم: طيب كان فيه لعب؟

الضيف: إيوه.

المقدم: طيب كيف طريقة اللعب؟

الضيف: ألمح لهم على طول قيام والعرضة كما عرضتنا ذا الحين.

المقدم: كل أهل القرية يحضرون الزواجات؟

الضيف: كلهم رجال ونساء.

المقدم: من متى يبدأ تقريبًا الزواج؟

الضيف: يبدأ الزواج من بعد العصر، وإحنا نعشي ما شيء نور.

المقدم: العشاء بهذا المسمى وإلا فيه اسم آخر؟

الضيف: مقام العشاء في العصر، ما شيء نور ولا كهربة، وعاد في الليل يشلون اللعب والعرضة.

المقدم: طيب ما كان فيه كهربة لا ليل ولا نهار؟

الضيف: لا ما كان شيء.

المقدم: وعلى ماذا يلعبون؟

الضيف: لمبة فيها قاز، ونوطيها جنب الزافر، ونربطها بكيس وإلّا شيء بجنب الزافر.

المقدم: اسمها لمبه وإلا قازة؟

الضيف: ناس يقولون لها قازة، وناس لمبة صغيرة ياهبون فيها قاز، ما نأخذ إلا قارورة من السوق، وناهب فيها بقرشين والّا ثلاثة وتسدنا شهر.

المقدم: أقرب سوق لكم من هنا؟

الضيف: المندق أكبر سوق وأقرب ما يكون لنا.

المقدم: وكان يوجد محطات بنزين وقاز؟

الضيف: لا محطة بنزيم ولا شيء ما كان لا سيارة ولا طيارة.

المقدم: يعني فيه خزانات صغيرة فقط للقاز؟

الضيف: إيوه، بس للقاز أخرى يجيبونها تنك وإلا براميل، ما شيء خزانات يجيبونها التجار اللي يبيعون ويشترون.

المقدم: كان يقام سوق في المندق؟

الضيف: إيوه، سوق كل سبت.

المقدم: كل سبت سوق؟

الضيف: إيوه كل سبت سوق، وفيه أسواق غيرنا فيه ربوع اللي يبغى يغدي لها ومعه بيع وإلّا شرا

يغدي لها، كان كل شيء معدوم، كان إذا مات الواحد في القرية يقعدون أهل بيته يلفون قريتين ثلاث يدورون كفن ما يحصلون، ما هوب كما ذا الحين الدكاكين كلها، فتدور تدور كفن من قرية في قرية يأخذون لك كفن، وفيه ناس يأخذونه من مكة ويرشونه بزمزم[١] ويطوونه، ويقعد معهم لين يموت الواحد بعضهم نجيء نخيطه ويتمزع له سنتين ثلاث مطول.

المقدم: السوق متى يبدأ؟

الضيف: من الصبح لين العصر، فيه البقر وفيه الغنم وفيه الثيران.

المقدم: على نفس الأرض ما فيه غرف؟

الضيف: لا فيه، دكاكين شعبية ما لها بيبان ولا شيء لناس معروفين، يبسطون فيها ويشيلون بضاعتهم، ويخلونه كاشر[٢] ما له باب ولا شيء، وناس يبسطون في الأرض.

المقدم: طيب انتهى السوق يوم السبت، والأحد ما عاد فيه سوق؟

الضيف: لا ما عاد فيه إلا إن كان في محلات ثانية.

المقدم: لا أنا أتكلم عن المندق الآن؟

الضيف: لا ما فيه، المندق إلا يوم السبت.

المقدم: ما كان فيه بقالة؟

الضيف: لا بقالة ولا حاجة مرة.

المقدم: يعني إذا أردتم شيء تنتظرون للسبت الثاني؟

الضيف: ننتظر للسبت الجاي، والسبت ما تقدر تتغيب عنه حيث ما تلقى مقضاك إلا فيه تبغى قاز، تبغى تمر، تبغى قهوة، تبغى ثور، تبغى جمل، لكن كل شيء رخيص لكن الريال ما شيء.

المقدم: أيضًا في السوق تتناقلون أخبار عن القرى الثانية؟

الضيف: إيوه، وإذا كان شيء هناك وإلا إعلان بدا من عراف السوق، يهلل ويكبر والناس يجلسون كلهم يتسمعون، وذاك يعلم كما علام الجرايد والتلفزيون ذا الحين.

المقدم: لازم ناس مخصوصين وإلا أي واحد عنده إعلان يقوله؟

الضيف: لا ناس مخصوصين، اللي يعرف يتكلم، تعال يا فلان عندنا ويقوم معه ستة وإلَّا عشرة طلعوا فوق علو الدكاكين، ويهللون لا إله إلا الله، وإذا سمعوهم الناس جلسوا وذاك علم باللي

---

(١) لا أصل لذلك في الشرع.

(٢) كاشر: بمعنى مفتوح لا أبواب له.

عنده، وتوكل على الله.

المقدم: كيف كانت الأعياد في القرية؟

الضيف: والله عيدنا عايدي يأخذون الجماعة هوش، ويتقسمونها كلهم اللي بريال واللي بنص.

المقدم: وإلا هي شركة؟

الضيف: إيوه، شركة يقسمونها يطرحونها في محل ويقسمونها، كم أنت بتأخذ بريال، وذيك بريالين، وذيك بثلاثة، وذي بريال، وذيك بنص ريال.

المقدم: والريال كم يجيب؟

الضيف: يجيب نعمة، معي غنم وطلع فيها خرفان شمال كبار أربعة، وجاء ضيفان عند الجماعة، ويبغون يشترونها، ذيك الأيام بعد أبي حي، واشتروا أربعة طليان يجيب الواحد ١٨٠٠ من كبرها، واشتروها بـ ١٦ ريال كلها الأربعة والواحد بأربعة ريال، وتماروا الجماعة فوقها: ليش تشترون لنا طليان من ٤ ريال، وهي ما هوب كما خرفان ذا الحين.

المقدم: يعني كانوا يقولون غالية؟

الضيف: إيوه غالية، خروف من ٤ ريال، الواحد يأخذ بريال بريالين بثلاث ذبيحة صغيرة.

المقدم: طيب أول ما توظفت عسكريًّا كم كان راتبك؟

الضيف: ١٤٥ ريال.

المقدم: كم تعادل الآن؟

الضيف: والله إنها قليلة، لكن تقضي، يجينا ناس نأخذ صحن إيدام مع خبزة بربع ريال، يجيني واحد أروح آخذ أربعة صحون إيدام بقرصانها بريال، تسدني أنا وإياهم، الشيء رخيص لكن الفلوس قليلة.

المقدم: طيب كان فيه شيخ خاص بزهران؟

الضيف: كان راشد بن جمعان.

المقدم: من أين راشد بن جمعان؟

الضيف: من بني سار من بالرقوش.

المقدم: هو الذي كان مسؤول عن زهران كلهم؟

الضيف: إيوه، كان مسؤول عن زهران كلهم.

المقدم: يعني لازم؟

الضيف: إيوه لازم، كل(ن) يبغى يأكل، كان يحكم ويخرص.

المقدم: كيف يعني يخرص؟

الضيف: يخرص الزراعة ويخرص الحب والخريف.

المقدم: يخرص الحب يعني؟

الضيف: إيوه، الحكومة يوم جت كانت تخرص.

المقدم: الخراصين يعني؟

الضيف: إيوه، كانوا يخرصون، كنا نصرم الصيف ما نقدر نديس حتى يخرصون.

المقدم: طيب يأخذون منها شيء؟

الضيف: اللي يخرصونه تشتله أنت، وتغدي به الظفير لازم.

المقدم: هي الزكاة؟

الضيف: إيوه، الزكاة خل يطلع عندك يجيء ١٠٠ صاع و٢٠٠ صاع من قيس بلادك، وإذا جوا نازلين قالوا: يالله تعال بها، وتشتلها فوق جملك وإلَّا فوق ظهرك، وعلى أولك في الظفير، وكان شيء واحد يزيد فوق المد مثيله بعضهم يحتصي له بحب إذا خص ذاك زاد فوقه.

المقدم: طيب أفرض أن البلاد ما جابت شيئًا السنة هذه؟

الضيف: ما يأخذون إلا حب الثمر اللي فيها.

المقدم: من كل الحبوب اللي مزروعة؟

الضيف: من كل الحبوب اللي مزروعة، حتى الغروس، معنا حبلة كبيرة هنيه، والله ما نقدر نقطفها لين يجون يخرصونها، معنا كذا كذا.

المقدم: لكل قرى زهران؟

الضيف: نعم.

المقدم: طبعًا يأتون في الصيف والخريف؟

الضيف: إيوه في الصيف والخريف، الصيف في وقت الثمرة وهم هنا، وإنحن ما نقدر نسوي فيها شيء، لا نصرم ولا نقطف لين يخرصون، وإذا صرمنا كبسناها في البيت ذرة، ورصيناها فوق بساط لين يخرصونها، وإذا خرصوها تصرف في حقك دسه وإلَّا دقه.

المقدم: كم حجة حجيتها يا عم أحمد؟

الضيف: والله حجيت حوالي عشرين مرة، الحمد لله رب العالمين.

المقدم: كم كان عمرك أول حجة؟

الضيف: أول حجة حجيتها عمري عشرين.

المقدم: قبل أن تقدم في العسكرية وأنت هنا؟

الضيف: نعم.

المقدم: كيف كان السفر من هنا؟

الضيف: والله كان تعيب يا ولدي، نمشي على أرجلنا ومعنا زعب، نأخذ فيها حب ونأخذها في ظهورنا.

المقدم: طيب أول أهل القرية هنا يودعونك؟

الضيف: قرابتك يودعونك، وإذا جينا يجون الجماعة كلهم، حتى إذا جيت في الحج ما يجيء المغرب ما تروح البيت، لازم نمشي في أحد القرى حوالينا، ويجيء الصبح ونقوم مشرقين، ونلتقيهم بعرضة هنيا، ويجون يعلمون، ذولا يعلمون، وذولاك يعلمون عن الدرب والسفر، اللي معه كسا، واللي معه ثياب غتر يقسمها، كل(ن) على قرابته، ويتقسمون الحجاج على الفطور، أنت حجي تورد فوق الصحن، والعشاء أهلك يسوونه، يروح ما شاء الله معك من الجماعة، وعشى حرارة لازم تأخذ واحد من الغنم، وإلَّا هوش وتقسمه.

المقدم: حرارة ها؟

الضيف: حرارة يتعشون عندك الحجاج، لازم فطور وعشاء يجيء عصرًا يصلون العصر، يجون من العصر الحجاج ويمشون في الحلاة وإلا المندق، لازم يشرقون من الصباح، القرية يمسكونهم بعرضة يلتقونهم في محل أول الدار، وذولاك علموا عن السفر، وعن ذاك مرض، وذاك مات، ما حد كان يدري عنهم ما فيه تلفون، مات ناس كثير من المرض.

المقدم: بالنسبة للزواج هنا كم كان يستمر؟

الضيف: إن كان الزواج من نفس القرية فذاك اليوم يتغدى ويتعشى عنده قربته، وإن كان زان كان لقرية فأربع خلف لازم يجون بعد العصر يتعشون ويمشون ويمشون، يتغدون عند رفاقتهم الواحد.

المقدم: هذي الليلة المقام؟

الضيف: إيوه المقام، واليوم الثاني غداء على رفاقته خويهم، والعشاء الله يعينه عليه راعي الزواج يعشيهم.

المقدم: هذا يوم الزواج؟

الضيف: إيوه، والنهار الثاني يسوون دغابيس، ومعرق، وسمن.

المقدم: معرق ما هو المعرق؟

الضيف: لحم يقلقلونه، يأخذون فخذ من الهيشة اللي يذبحونها يأخذون فخذها ويقطعونها حد الليل، والنهار الثاني يقلقلونها على المويه والملح ويقلقلونها.

المقدم: يقدمونها كفطور؟

الضيف: فطور غدا مرة واحدة، ويقومون ويكسونهم، كانوا يكسون الحريم ويكسون الرجاجيل.

المقدم: يكسونهم بماذا؟

الضيف: النسوان ياهبون لهم مصانف وطيق مصانف، فوق روسهنه، وذيك الطيق ياهبونها فوق رؤوسهنه ويفلحنه، والرجاجيل ياهبون لهم مشالح وإلا فلوس.

المقدم: طيب لازم أهل القرية كلهم وإلّا بس أقاربه؟

الضيف: أقارب العروس يكسونهم.

المقدم: اللي يكسي أبو العروس وإلّا أبو العريس؟

الضيف: لا، أبو العريس يكسي قربة أبو العروس، أبو العروس وإخوتها يكسيهم إما فلوس أعطاهم بدل كسوتهم وإلّا طرف لهم مشالح قضاها من قوام وكساهم بها.

المقدم: إذا كانت من القرية وإلّا أجنبية؟

الضيف: من القرية وإلّا أجنبية كلهم سوا لازم الكسوة.

المقدم: طيب بالنسبة لزواج الأجنبية إذا جاء أهل القرية الثانية التي منها العروس لازم يعلمون صح؟

الضيف: لازم يعلمون ولازم العرضة من أهل العروس تروح، واحد منا من عرا قعدوا ثلاثة أيام يسيرون يمشون ويمشون أمطار من قرية في قرية.

المقدم: طيب نسمع علم من علم الزواج؟

الضيف: ما شيء اللي يعلمك بجميع ما عندهم ما هوب كما ذا الحين يقولون: أسواقنا كذا كذا، وحلالنا كذا كذا.

المقدم: كيف يبدأ أول؟

الضيف: والله ما عندنا إلا خير، عندنا كذا وعندنا كذا، ذا الحين كتب الله لكم نصيب عندنا،

وجيناكم مباركة ومشاركة، يقول: الله يحيكم. واللي يرد عليه يقول: عندنا كذا، وأسواقنا كذا، وحلالنا كذا، وعندنا من الزراعة كذا، والله يحييكم.

المقدم: طيب أي واحد من الجماعة يعلم، والثاني يرد عليه وإلّا ناس مخصصين؟

الضيف: لا ناس مخصصين، إما عريف القرية والّا واحد من كبار القرية، ما هو كلهم يردون.

المقدم: هذا في الزواج؟

الضيف: في الزواج.

المقدم: طيب الأعياد ما لها علم؟

الضيف: لا ما لها علم، غير رحيم تعرف بيته وتغدي عنده.

المقدم: طيب الصلح بين الناس؟

الضيف: يصلحون بينهم، بعضهم يصلحون بينهم يكونون متمارين ويصلحون بينهم، أنت ما قد رحت عليه ولا راح عليك متمارين، يقولون: لازم تروح أنت وتسوي عشاء ويروح معك ٥ وإلّا ٦، ويتعشون عنده، وبكرة نعود عندك العشاء ذبيحة، وتسالموا في الرؤوس وانتهت.

المقدم: طيب كيف كنتم تعرفون أن رمضان بكرة؟

الضيف: كانوا الشهر يحسبونه، ويشبون مشاعيل قبس، يكبسون الحطب ويشبونه.

المقدم: قبل رمضان؟

الضيف: نتحطب حد رمضان، ونهار العيد إذا قالوا: العيد شبيناه، وظلت المشاعيل اللي في القرى، واللي في الفرعة، شبينا مشاعلنا إنحن.

المقدم: ورمضان كيف تعرفونه؟

الضيف: نحسبه بالشهر.

المقدم: بس؟

الضيف: بس.

المقدم: طيب يمكن يطلع هذا الشهر ناقص زائد؟

الضيف: يطلع ناقص، وإلا زايد نصوم ما ندري يزيد وإلا ينقص ما ندري، لا عندنا تلفزيون، ولا عندنا إذاعة ولا عندنا.

المقدم: والأعياد لازم بالمشاعيل هذي؟

الضيف: إيوه، لازم العيد بالمشاعيل نعرف أنه ذاك اليوم، ونرمي عندها سلاح، وبندق، وعراض،

ونحرس المشاعيل عشان ما أحد يشبه، بعض القرى تدق في نحر الثاني يخلونك لين مغرب وإلّا عشاء، ويشب فيه ويفلح.

المقدم: يعني من المغرب لازم يبقى واحد هناك؟

الضيف: إيوه، يبقى واحد عنده يحرسه لين نتعشى، ونعود نعرض عنده ونرمي ونشبه.

المقدم: طبعًا ما تشبون حتى تشوفون القرى الثانية؟

الضيف: إيوه، لين نشوف القرى الثانية، كل واحد يلمح للثاني، حتى اللي في تهامة نشب رأس الشفاء لهم ويشوفونه.

المقدم: طيب المشاعيل هذي لازم تكون في مكان مرتفع؟

الضيف: إيوه، لازم مرتفع رأس قزعة مكان مرتفع، ناهبها فيه ونلمه لين يصير يشوفونه.

المقدم: كل قرية لها مشعال؟

الضيف: من اثنين وثلاثة، عندنا في الدار ناهب واحد أول الدار، وواحد وسط الدار، وواحد شامي الدار.

المقدم: على عوائل معينة؟

الضيف: إيوه.

المقدم: يعني اللحمة هذي لها مشعال؟

الضيف: إيوه، لهم مشعال ولحمتنا لهم مشعل نقطعه، ونجيبه من قدام العيد وليلة العيد قالوا: بكرة العيد نشبه.

المقدم: من أي شجرة تقطعونه؟

الضيف: من أي شيء العرعر من القنيان عند البلاد مكومة.

المقدم: القنيان ما هي؟

الضيف: القصب حق الذرة نلمه مع ذاك الشجر، ونولعه ونجلس حوله حتى ينتهي، لأن المجموعة التي لا تجلس يعتبرونه عيب عليهم.

المقدم: عيب ها؟

الضيف: إيوه.

المقدم: يقعدون يتعايرون بها؟

الضيف: يقعدون يتعايرون بها، والله شبوا مشعالهم ما حميتموه، نعود نخلي اثنين ثلاثة يقعدون

عندها.

المقدم: طيب إلى متى تقعدون عند المشاعل بعد ما تشبونها؟

الضيف: نقعد لين يغلِّق النور شويه لا بعد العشاء ونروح.

المقدم: تقومون اليوم الثاني للصلاة؟

الضيف: اليوم الثاني عاد نقوم نصلي صلاة العيد، ونروح نتعيد أربعة خمسة بيوت، القرية من بعضهم نعيدهم في البيت.

المقدم: طيب بعد ما تطلعون من المسجد تلفون على البيوت؟

الضيف: نلف نتعيد من ذيه وذيه، بعض البيوت نلقى فيها ٥-٦ أعياد، وشرط تأخذ من ذي لقمة وذيه لقمة.

المقدم: وماذا تقولون إذا طلعت من هذا إلى ذاك؟

الضيف: عاد عيدكم، ونفلح، وننتقل البيت الثاني ونفس الطريقة حد النهار ذاك يجيء ناس غيرنا.

المقدم: ما كان شيء عرضة؟

الضيف: إلا يعرضون في العصرية حد الصبح، ما شيء إلا معايدة وصلاة لكن بعد العصر يعرضون.

المقدم: طيب يوم العيد الذي عنده شغل يشتغل الذي عنده زراعة؟

الضيف: لا ما يشتغل، يعافه ذاك اليوم إلا إن كانت الشغلة ضرورية، يوم العيد يؤخرونها إن كان معاك دياس وإلَّا حرام ذاك اليوم ما يسوي شيء.

المقدم: طيب في العشاء تجتمعون؟

الضيف: عشان أيش؟

المقدم: يوم العيد؟

الضيف: لا، ما نجتمع خلاص كل واحد يتعيد في بيته.

المقدم: طيب الطهارة أول كيف كانت؟

الضيف: كان فيه ناس للصغار، يقطبونه ويطهرونه.

المقدم: من القرية مشهورين؟

الضيف: إيوه مشهورين، من أهل الطهارة يطهرون الواحد، أما الكبار ففيه ناس يعلمون أنا فلان بن فلان وأخوالي آل فلان.

المقدم: حدود كم العمر يعني؟

الضيف: والله بعضهم يظلي بالغ.

المقدم: يعني ١٤-١٥؟

الضيف: إيوه، يحسبون له لا يبكي وإلا أخواله عنده يا ويله لو بكى ذبحوه.

المقدم: ويتجمعون أهل القرية كلهم؟

الضيف: إيوه، أهل القرية كلهم ويجون من كل مكان، واحدة منا راحت في دوس وطهروا الولد وإنحن ما جت وقالت: والله قلنا: ها هيه أرسلنا لهم قلنا: جيناكم، خذوا كسوة ورحنا يجي ميتين، قال الشاعر:

حي سيل(ن) في المنتهى رج ناض رعده وقدم مخاله

علمـوا اللي باقـي يتهرج إن شـور الولـد عند خاله

إنحن أخوال الولد ويذبحون ويصلخون خسروا لين... واحد من بالحكم يدعى محمد بن غلة اندروا عنده بالخزمر كلهم ثلاث قبايل، قالوا: إنك طهرت الولد ما علمتانا، وأنت ما لك عذر، ولد بنتنا والتقوهم، وذبحوا جمال وثيران، الولد تطهرونه تروحون عند أخواله.

المقدم: لازم؟

الضيف: إيوه، لازم تروح عند أخواله.

المقدم: تعلمونه بوقت محدد لطهارة الولد؟

الضيف: إيوه، بطهر ولدي في اليوم الفلاني، وإن بغيتم تحضرون الله يحييكم، وإن عذرتم الله يستر عليكم. واحد من بني مالك جاء هنا حضر عند أخواله، أخواله هنا عندنا وقّتوا الطهارة في اليوم الفلاني، وبغوا يروحون جاء ذاك السنة أمر من المركز ما تروحون بالسلاح، قال: وإن كان ما بنروح بالسلاح ما بنروح، عود راحوا يجيء عشرة معنا الشاعر ذيه وصلنا ثمة إلا هم بعراضتهم والتقونا.

بعدما قالوا النصباء لزوم يروح أربعمئة، لكن جيناكم وتعشينا وقعدنا عندهم يوم الطهارة ذاك وأفلحنا.

المقدم: طيب الختان لازم يكون بحضور؟

الضيف: إيوه، بحضور اللي فيه، اللي يصفق، واللي يغطرف.

المقدم: وشيء عرضة؟

الضيف: إيوه شيء عرضة، ويتحلجون به ذا الحين بس يطهرونه يأخذك بشكة وعلى أولهم أفلح بك، ورموا من فوق رأسك، وعودوا بك أشكل ما يروح، فيه ناس يدوخ من الدم يطيح الواحد ما يتحمل، وفيه اللي يصطلخونه مرتين وثلاث يعودون به. قال: برها برها ميد المطهر، ويزيد يصطلخ منه ما شاء الله والدم أفلح، وهم: برهم برهم برهم ما يقدر يقول: شيء يبكي وإلا يدني.

المقدم: ما يبكي؟

الضيف: ما يقدر بيذبحونه أخواله، أخواله قيام واقفين جنب المطهر.

المقدم: كان فيه أداة معينة للطهارة؟

الضيف: ما هلا ناس معروفين يطهرون، ما هلا ياهبون دهانة وسمن فوقه لين يحيل القسي، يقعد الواحد شهر شهرين ما طاب.

المقدم: طيب الذي يطهر ما يعلم يقول طهارة فلان وإلا يبدأ يعلم؟

الضيف: لا، ما يقول شيء نبلغه من اليوم أن طهارة فلان نولف ما نعلم واحد واحد.

المقدم: مجموعة يعني؟

الضيف: إيوه مجموعة، يعني ٥-٦-١٠، ويجون يعرضون عليهم ويطهرونهم ويرمون، بعدين يتقسمون للعشاء عند أهل المطهر.

المقدم: العشاء لمن يعني؟

الضيف: للجماعة من أبو المطهر أبو الولد.

المقدم: طيب فيه قرى ثانية تحضر وإلا أهل القرية فقط؟

الضيف: ناس يجون واحد اثنين ثلاثة، ما هو شرط إلا إن كانوا أخواله، وإن كان ما هلا كذيه فما هلا أهل القرية، يدعون كثيرين ويسوون حفلة، ويجيبون عيش ذاك النهار.

المقدم: أهل القرية كلهم يحضرون زي الموت كلهم يحضرون؟

الضيف: إيوه يحضرون.

المقدم: يستمر العزاء ثلاثة أيام مثل الآن؟

الضيف: إيوه ثلاثة أيام، والواحد ذيك الثلاثة الأيام لا حد يعرض، ولا يلعب، واللي معروف يقعد الزير لين شهر شهرين ثلاثة، ما حد ينقعه وراه فلان شيخ قبيلة.

المقدم: طيب كان فيه ناس معروفين مخصصين لحفر القبور؟

الضيف: من نفس القرية ما شيء لا حفارات ولا شيء، لكن معروفين فيهم قدرة، واحد يأخذ حوش ويتكافون عليه الجماعة، يقعدون فوق المقبرة من الصبح للظهر، بعضها قاسية ما هلا بالعطف والمساحي.

المقدم: طيب فيه ناس معروفين لغسل الأموات؟

الضيف: إيوه فيه ناس مغسلين معروفين.

المقدم: وناس ينزلون القبر؟

الضيف: إيوه ناس معروفين يغسلون، وناس معروفين يطهرون، تعالوا بفلان المطهر، تعالوا بفلان المطهر.

المقدم: طيب تقول حجيت عشرين حجة؟

الضيف: إن شاء الله.

المقدم: طيب كيف كنتم تسافرون من هنا أول شيء، ومتى قبل الحج بكم تقريبًا؟

الضيف: نتقدم بأسبوع لين نصل الطريق يبغى لنا ٥-٦ أيام.

المقدم: يعني بداية شهر ١٢ وإلا قبله؟

الضيف: والله فيه ناس قبله يتقدمون، وبعضهم يروح مع الحج تأخر في الطريق، وإلا انقطع به حيث ينهلك من الظمأ، كان يقول:

يـا خبـت نعـمان أسريـك
أذل مـن لـوع الظمـأ فيك
أمــوت مــن العطــش

يمشون لأسفل العقبة يأخذون ماء من أسفل عقبة الهدا، ويسرون بالليل يشدون يذبحهم الظمأ، ما شيء ماء ما هلا يأخذون قرب يأخذون فيها ماء من أسفل العقبة وإلا بالليل سروا وما يصبحون إلا وصلوا عرفة.

المقدم: والعودة نفس الطريقة؟

الضيف: نفس الطريقة.

المقدم: في السفر يودعونك أهل القرية؟

الضيف: ما هلا قربتك، وإلا الاستقبال يجون كل أهل القرية، وأما ذا الحين يفلحون، ناس معهم جمال يأخذون فوقها زعب مع الجماعة يوم أنت مسافر بها يقول: أنا بأعطيك على زعبتي نص

ريال، وذاك ياهب نص ريال فوق الجمل نشده إلى يوم عرفة، وإذا جينا رديناه بعد الحج نقعد ٤ أيام ٥ أيام، وإذا وصلنا نمشي في إحدى القرى إلى هنيه، ما نجيء القرية في الليل ما حد يروح.

المقدم: ما تأتون إلا الصباح؟

الضيف: ما نجيء إلا الصباح.

المقدم: طيب لماذا أجل كل الجماعة يكونون في استقبالكم؟

الضيف: إيوه، عشان الناس يكونون كلهم في استقبالنا، يسوون استقبال ويسوون فطور، ويعرضون ويكسون، وأنت معك قربتك يأخذون، وأنت معك قربتك نأخذ لهم غتر بشأن ياهبونها منيه[1] معك أهلك ٥-١٠-٢٠ يأخذ لهم غتر، وتقول: هاك يا فلان، هاك يا فلان، تعطي قربتك.

المقدم: طيب تتسامرون أول؟

الضيف: إيوه، نسمر ليالي في هروج، وليالي ضيف وإلا شاعر، ونسمر عنده ولعب.

المقدم: وإذا ما جاء شاعر، حكايات بينكم؟

الضيف: بعض الأحيان إذا كنا كثيرين قالوا: دقوا الزير، وعرضنا، وكل(ن) يقول قصيدة من عنده من غير شاعر.

المقدم: طيب تذكر يوم نظمت قصيدة في سمرة في القرية؟

الضيف: ما أقصد أني ما أعرف أقصد حقة عرضة وحقة لعب، معرف لها حقة اللعب هبها منيه ومنيه وتقر.

المقدم: طيب حافظ شيء من قصائد اللعب؟

الضيف: والله حافظ منها شيات.

المقدم: قديمة؟

الضيف: إيوه قديمة، في شاعر اسمه ابن خماش.

المقدم: ابن خماش علي؟

الضيف: إيوه، راح في بيت هنيه وربط حماره الله يعزكم، وراح الدار تعشى ولعب، ويبغى يعود عند حماره، وما معه من يسكنه، مسك له ناس في الطريق، قالوا: إن كان ساري(ن) ابنسنعه[2]،

---

(١) يضعونها هنا ويشير إلى رأسه.

(٢) نسنعه: بمعنى نخطط له حتى نوقعه.

عود يتقاصد هو وأبو شمال: البدع: يقول علي بن خماش:

اتـرك هــوى خاطــري يــا عــود لكسـيرة
في منـزل اهــل الوجــوه السميحــاتي
والقهــوة ياجــي لهــا هيــلًا وعــوادي

الرد: قال أبو شمال:

يانافــع الزيــر لــك طــرقٍ ولــك ســيرة
إلى سرى الليــل تلقــى ســم حيــاتي
امســك طريقــك في المقفــى وعــوادي

عود قعد ثمة، والصبح أخذ حماره وأفلح.

المقدم: هذي كانت في لعب؟

الضيف: إيوه في لعب.

المقدم: هذا الذي حصل بين علي وأبو شمال؟

الضيف: إلا إيوه، بين علي وأبو شمال.

المقدم: طيب غير هذين الاثنين طيب هذي حصلت عندكم في القرية؟

الضيف: إيوه في القرية.

المقدم: أبا موسى كان فيه حكم تعرفونها هنا ترددونها دائمًا؟

الضيف: والله كثيرة الحكم والله ما نسينا منها.

المقدم: والأمثال أسمع شيبان عندنا يقولون: لو كان يحرث ما باعوه.

الضيف: إيوه كانوا يقولونها ميد واحد هنيه: لو كان يحرث ما باعوه. قصدهم ما شيء هبله الرجال وهم قصدهم أن ما منه فايدة.

المقدم: فيه غيرها؟

الضيف: والله يا ولدي إني نسيت، الشعار جانا واحد مالكي جانا هنيه شاعر، ويقصد هو وأبو شمال، وأنه يجيك تقول يخبون في القصيدة.

المقدم: كيف يعني يخبون؟

الضيف: ياهبون لها معاني كذيه، يقول المالكي:

حرمتين تقابلوا في ذيه البلد
واحدة حبلى والاخرى جا لها ولد
الولد جايز على امه ما خشي من ربه
متزوج(ن) بخته وهو في بطن خالته

قال أبو شُمال:

أنا عليه أفتيك واللي مثلنا يرد
الرحي ثنتين هذا علمها ورد
والولد سميته الجز واخته الكربة
والذي بنشد نغلق في مسالته

كانوا يأهبون الجز تحت الرحاة عود، وأختها الكرب، أختها اللي فوق، واللي ينشد يغلق في مسألته هم خوات وذيك عيدان عود ياهبونه من تحت الرحاة يسمونه الجز، واللي فوقها الكرب ملفوف لفتين.

المقدم: الرحى؟

الضيف: الرحاة ذيك كانوا يطحنون بها.

المقدم: ما كان شيء طواحين ولا شيء؟

الضيف: لا ما كان شيء لا طواحين ولا شيء.

المقدم: الرحاة هذه مم تصنع؟

الضيف: حجر قاسي يشترونها ناس يقطعونها ويبلعونها.

المقدم: كان فيه ناس مخصوصين لها؟

المضيف: إيوه، ناس مخصوصين يعرفون لها يقطعونها ويسونها والناس يشترونها.

المقدم: وتأخذونها جاهزة؟

الضيف: نأخذها جاهزة.

المقدم: بعيدانها؟

الضيف: لا، عيدانها أنت تسويها خشب ننقر رأسه، وندخله في الرحاة في حقها مكان مرفوع.

المقدم: هذه العيدان من العتم؟

الضيف: لا، من أي شجرة بس نأخذ عتم لأنه صليب ما ينكسر بسرعة، من أي شجرة نأخذ

عادي

المقدم: طيب ما تذكرت حكمًا ولا أمثالًا؟

الضيف: لا ما أذكر.

المقدم: ما هي الأدوات التي كنتم تستخدمونها للزراعة؟

الضيف: والله فيه العود نحرث به.

المقدم: العود أيضًا من العتم؟

الضيف: إيوه من العتم، وفيه ناس يأخذون طلح، لكن العتم أصلب ما ينفصخ وفيه الحديدة نركبها.

المقدم: ما اسمها؟

الضيف: حديدة ندخلها في العود، ولها تابع نلزمه بيدينا، ونشد الضمد فوق الثيران ونربطه فيها، والثيران تمشي به ونحن نلزمه وهو يحرث لين نغلق الركيب، ونجيب مدمسة خشبية نربطها في الثيران نفك العود ونركب فوقها.

المقدم: طيب لماذا تركب فوقها؟

الضيف: عشان تدق الأرض، قدام ناهب ذرة وجهين ثلاثة في الركيب على شأن الثرى، والسوق شيء غرب، ودراج، ومحالة، والثيران تستقي.

المقدم: بالثيران أيضًا؟

الضيف: إيوه بالثيران.

المقدم: والدياس نفس الطريقة؟

الضيف: إيوه، أهب لها خشب أشده بحجر.

المقدم: ما اسم الحجر هذا؟

الضيف: نقول خورمة.

المقدم: خورمة؟

الضيف: إيوه، ونديس بها تسحبها الثيران.

المقدم: نفس الطريقة كلها الذرة و...؟

الضيف: لا، الذرة ندقها بالخشبة.

المقدم: وحب الحاج؟

الضيف: إيوه، وحب الحاج نوطيه وإذا يبس يظلي أرباع وأخماس، نأخذ مخابط نلزمها كذيا من العرعر، وندق فيه لين ينهل، وننقيه ونغربله ونروحه، وأما الصيف نديسه.

المقدم: في الجرين؟

الضيف: بالجرين.

المقدم: طيب كل عائلة لها جرين معين وإلا كيف، الجماعة مشتركين في جرين واحد؟

الضيف: فيه بعضهم معهم اثنين ثلاثة، وبعضهم واحد معهم واحد، وبعضهم يتقسمون فيه ثلاثة يتناوبون، وبعضهم معهم واحد وبعضهم واحد يتقسمون فيه ثلاثة، والناس يفزعون لبعضهم البعض، ويساعدون بعضهم البعض، الناس كان فيهم فزعة، معي بلاد ذريتوها بحرة عند البيوت، هبيتوها بوسن صرمناها ووطيناها، وإلا أن فيه فيحة بدينا نحرث وخليناها، ويوم غلّق الحرث وجيت بأشده ما عاد ينشد، جيت أحطه فوق الجمل جيت بشد العصاة وأبت تنشد، وإلا أنه يوم انهل البوسن يتحثحث، والله ما دريت إلا يوم فزعوا لي الجماعة الحريم بمكاتل، والرجاجيل بأكياس شالوه، شالوا المكاتل والأكياس ويودونها لا دعيتهم ولا فزعت.

المقدم: الفزعة منهم؟

الضيف: الفزعة منهم، وش عاد أسوي به لا عاد ينشد ولا أشيله أنا شويه شويه، وكيف أقلبه يبغى لي شهر ما غلقت.

المقدم: طيب كان فيه قصائد ترددونها أيام الصرام تذكر منها شيء: خيلت برقًا ترى يا زماني؟

الضيف: كان لا جاء الظهر قال:

روح بنا يا عم طاحت القيلة	رأسي يدوخني وبأطيح في الحيلة

المقدم: هذه في الصرام وإلا في الدياس؟

الضيف: لا في الصرام.

المقدم: طيب غيرها في الدياس؟

الضيف:

جريننا وما فيه وما ضمت حواشيه	والبركات آهي فيه تصابحه وتمسيه

نقلبه مرتين ثلاث بعدين نصفيه ونذري به ويلتفون البزورة[1] عند الواحد ويسكتهم من كذيه

(١) البزورة: الأطفال الصغار.

كذيه (الشُّكُد) وهو ما يعطيه صاحب المحصول للأطفال الصغار عند تصفية الحبوب، فإذا أعطاهم دعوا له بالخير، وهم يرددون: عاد الخير يا بوخير، وإذا منعهم قالوا مرددين: حبة حبة تصقع حبة، والجنية جوف الحدة.

المقدم: حب؟

الضيف: إيوه حب(ن) من طرفه إن هبتا لهم قالوا: عاد الخير يا بو خير وأفلح، واللي ما يهب لهم قالوا: حبة حبة ولا يبقى ولا حبة إلا الشيطان وحبة. اللي ما هبا لهم مايسكتون.

المقدم: هذه وقت الدياس؟

الضيف: إيوه وقت الدياس.

المقدم: طيب غير هذي القصايد في الدياس يقول: يا ليتني يوم الدياس غايبي؟

الضيف: بعضهم يقول:

يـا ليتنـي يـوم الديـاس غايبـي وارعـى الغنـم في غمـق الشـعايبي

يبغى يحيل عن الدياس.

المقدم: يعني رعي الضان أهون من الدياس؟

الضيف: إيوه أهون، يسرح يوف الوادي يرعى الغنم ويجلس، والدياس الغبار ذاك، ويقلب العيش ويسقي ويديس، ويذري يكسر ظهره: يا ليتني يوم الدياس غايبي وأرعى الغنم في غمق الشعايبي. يسرح بالغنم.

المقدم: طيب الصِّرام؟

الضيف: قلت لك على حسب اللي ياهب القصيدة.

المقدم: كنت أسمعهم زمان يقولون: خيلت برقًا سرى زماني على برحرح وسد الحوية. تذكرها؟

الضيف:

سـمعت رعـد سرى يرزبـاني عـلى برحـرح وسـد الحويـة

يا زبر يا مرزباني صوتك تعدى برحـرح وسـد الحـوية

المقدم: طيب هذي وقت الصرام والدياس، طيب وقت الأعياد بعد خروجكم من المسجد فيه أهازيج ترددونها؟

الضيف: لا، ما شيء، الأعياد بس نصلي وإنحن رايحين المسجد نكبر: الله أكبر الله أكبر، وبعدين

كل(ن) يروح بيته، ونروح نعايد عند بعضنا البعض، نروح نتعيد ونلف الدار كلها، وفي العصرية مرة يلتفون يرمون حراج ومرة يعرضون.

المقدم: طيب من أيام الصغر وأنت ترعى الغنم، ما كان فيه ألعاب تلعبونها مع أولاد القرية ألعاب معروفة؟

الضيف: نلعب الزقيفة، نلف جعلة كذيه ونترامى بها.

المقدم: تسمونها زقيفا؟

الضيف: إيوه زقيفا كما الكورة صغيرة نزقي بها لذاك ويلزمها، واللي يخطي نحذفه بها.

المقدم: طيب إذا أصابته يطلع من اللعبة يعني؟

الضيف: لا، يلعب ومرة نلعب شق القنا (ينقسم اللاعبون إلى فريقين ويوضع خط بداية، ثم يبدأ أحدهم يسأل الآخر من شيخكم فيقول: أنا فلان ولد فلان لا محدود ولا مردود، ولا ترده الجبال السود، ويهرب فيطاردونه).

المقدم: فقط اللعبتان هاتان؟

الضيف: بس اللعبتين هذي نلعب شق القنا، وزقيفة.

المقدم: كنتم تصيدون أول؟

الضيف: إيوه نصيد، معنا حجل.

المقدم: ما فيه طريقة غير البندق؟

الضيف: لا ما فيه.

المقدم: ما كان فيه طريقة معروفة؟

الضيف: لا ما شيء ما كان فيه مصيدة إلا البندق، وإلا عشاش ناهبه فوق المرية، وعند البلاد ونخليه يجيها، وإذا جاء الحجل وإلا أرنب لزمناها.

المقدم: تسمونها عشة؟

الضيف: إيوه عشة، نوطّيها فوق الماء نوثقها، ويجلس فيها والحجل يورد للماء ونلزمه.

المقدم: طيب إذا رحتم بالحجل هذا تدعون الجيران وإلا توزعونه؟

الضيف: لا لأهل البيت، غير إن كان واحد صديق قريب تبغى تسرب له بلال، وإذا كان ما شيء

حاجة ما تعرف تقسمه، وبعضهم يزعلون، أنا سرحت أحرث بلاد معي، أنا وواحد معي ولا شيء حجل في بلادهم، ورميت ثنتين منها، وختوها، قلت: اطبخوها، وهبوا لنا خبزة أتغدى أنا وذيه معيه، ويوم جينا نتغدى وإلا: السلام عليكم، اثنين تهامن، يالله حيهم، الغداء راشق[١] خبزة، وقاموا وتغدوا معنا، ومن ذيك المرقة وجيت بلحمة الحجلة في صحن صغير، وهم رايوه التهامن، وقالوا: والله يا سمي لو درينا أنه دجاج ما يندر بطوننا، قلت: والله ما ذبحت لكم، جيتم وهو راشق، والثانية والله إنه حجل. والله ما ذاقوا اللحم، وإني لجبت الرؤوس قلت: نحا هوه حجل، قالوا: عيب تذبح لنا دجاجو[٢]، قلت: ما ذبحت لكم.

المقدم: قدها من أول؟

الضيف: إي والله، وعندهم جيت أوطي[٣] الفناجيل، وجيت بوطي فنجال، وانكسر واحد من الفناجيل، عيب حتى عندنا إذا انكسر فنجال تغدي تجيب اثنين فيه، يعني زي أنتم عندي ذا الحين، وانكسر فنجان تغدون تشترون لنا اثنين، وإلا توطي ريال فيه، تفكرت إلا أن التهامن ما معهم شيء لا ريال ولا شيء، وهو قام واحد منهم وافتصخ خاتمه من إيده، ووطاه يوف الفنجال، قلت: ليش ذيه، قال: والله إنه في الفنجال اللي انكسر، وقلت: والله لوما تشتله لأكسرها كلها، وهب لي في كل واحد خاتم، وش عليكم فيه خله ينكسر، ما كسرته أنت ولا عليك فيه، قال: والله عيب، قلت: والله إلا العيب إني آخذه، معي درزن فناجيل بأكسرها كلها، وخليك تاهب لي في كل فنجان خاتم، وإلا اشتل خاتمك وأفلح، عود أفلح، قال: ما هو بعيب؟ قلت: لا ما هو عيب، انكسر يوف بيتي وش عليك فيه.

المقدم: هل جاء الضيفان والحجل انطبخ وجاهز؟

الضيف: إيوه، ما جوا إلا ونحن نتغدى.

المقدم: في ماذا كنتم تطبخون؟

الضيف: توار، ومراوب ما كان شيء قدور ولا طاسة، كنا نوطيه مصابة صغيرة وإلا تولة.

المقدم: مم كانت مصنوعة؟

---

(١) تستعمل هذه الكلمة في المنطقة كلها بمعنى جاهز، للأكل أو القهوة، فحينها يقولون: راشق أو راشقة أي: انتهى الطبخ والتحضير استعدادًا للتقديم.

(٢) من بقايا لهجة أزد السراة القديمة في إشباع الإعراب، وما زالت في بعض قرى غامد وزهران، ولكنها تكثر بصفة خاصة في بني خثيم وبني عبدالله من غامد، وفي بعض نواحي قلوة من تهامة زهران.

(٣) أضع.

الضيف: من الطين يصنعونها توار ويبيعونها، مرة شريت لي تورة مع واحد من السوق، واستقام فوقها يقول: انحاها، وما هلا جبتها هنيه، وأحميت فيها، وانفك قعرها، قلت: والله لأفشله لا أهبط يوم السبت وأفشله، ما هلا جيت قلت: انكسرت التورة، قال: الله يبشرك بالخير، قلت: أقول انكسرت، تقول: الله يبشرك بالخير، قال: التورة يبيعها المكسر ما يبيعها المجبر. قال: لو كان ما انكسرت ما جيت تأخذون واحدة ثانية، ما هلا هي توار ما شيء قدر للطبخ.

المقدم: حتى في المناسبات الكبيرة ما فيه إلا توار؟

الضيف: لا، فيه قدور نحاس معروفة مع ناس في الدار كبار نأخذها في المناسبة.

المقدم: فيه ناس اشتهروا في طبخ عشاء الزواج مثلًا؟

الضيف: لا.

المقدم: أي واحد يطبخ؟

الضيف: أي واحد يطبخ، يشب حطب ويطبخ راعي الزواج مثلًا يأخذ خمسة، ستة، عشرة أحمال حطب.

المقدم: طيب بماذا يقطعونها؟

الضيف: بالسكاكين، وإلا نكسرها بالفأس، ناس يكسرون المشاش وناس يقطعون اللحم.

المقدم: لا أتكلم عن الحطب؟

الضيف: نقطعه بالعطيف، خشب نشقره ونقطعه.

المقدم: من أي شجر؟

الضيف: من أي شجر، أحسن شيء العتمة لكن ما نلقاها، نأخذ عتم وعرعر، أهم شيء يابس، وأشكل ما نأخذ من العرعر ونوطيه لراعي العروس.

المقدم: الحطب لازم من الأراضي اللي تخصكم أنتم؟

الضيف: لا والله، إننا نأخذ من عند الآخرين، نأخذ منيه ومنيه، ومرة يمارون ومرة يسكتون، ومرة وما هلا من عندنا ويبيح.

المقدم: ما هو المعرق؟

الضيف: المعرق هو اللي أقولك نتبقى لنا فخذة من الهيشة ونقطعها كما القليم.

المقدم: من البقر؟

الضيف: إيوه من البقر، نقطعه صغيرة صغيرة والنهار الثاني نأخذ من الصفوة تيه نكشن عليه،

وناهب عليه شويه مويه، وناخذه وناهبه، ما عليه طماط ولا شيء غير ناهب عليه شويه صلصة.

المقدم: أحيانًا تعملون دغابيس؟

الضيف: الدغابيس لازم منها.

المقدم: مم تصنع الدغابيس؟

الضيف: من الحنطة، والشعير، وعجينة يعجنونها وينزعونها، نطبخها في قدر.

المقدم: مع المرق؟

الضيف: لا، في ماء لحالها.

المقدم: لحالها؟

الضيف: إيوه، مع ماء ينزعونها ويدقونها النسوان أمهات العروس، يقومون معهم أهل البيت وقربتهم ويهبونها في الصحون، ونجيبها.

المقدم: هذا في الزواجات؟

الضيف: إيوه في الزواجات.

المقدم: طيب في الأيام العادية في البيت ما هي أهم الأكلات التي تأكلونها؟

الضيف: الخبزة غدانا وعشانا وإلا نسوي عيش.

المقدم: مم تعملون العيش؟

الضيف: نسويه من الذرة، ومن حب الحاج.

المقدم: وماذا تأكلون مع العيش هذا؟

الضيف: لبن الغنم، وإن كان فيه سمن نأخذ سمن، ما فيه خذنا حليب، وخذنا لبن.

المقدم: اللبن نفسه اسمه لبن؟

الضيف: إيوه نفس اسمه. يقولون له: حقينة، ويقولون له: لبن، نأخذ منها، وإلا حليب وإلا سمن.

المقدم: العصيدة كانت موجودة؟

الضيف: إيوه موجودة.

المقدم: كنتم تسوونها؟

الضيف: إيوه الحين عادت بقدورها، إيوه خلاص ما شيء إلا هي، ما كان شيء رز ولا شيء إلا هي.

المقدم: طيب تقول لي ما كان شيء إلا قهوة؟

الضيف: إيوه ما كان شيء إلا قهوة.

المقدم: في الزواجات وفي الأعياد؟

الضيف: في الزواجات والأعياد ما شيء إلا قهوة، تقهوه وتوكل على الله، متواعد مع ضيفك يعشي عند واحد قال ابغى تتقهوى وتشرب، تاصب له عليها قرص وإلا شيء على القهوة ذبيك ويكفيه.

المقدم: طيب عم أحد أهم الجبال المشهورة هنا بالمنطقة؟

الضيف: الجبال المشهورة جبل الخلب، وجبل الأنصب.

المقدم: نفس التسمية؟

الضيف: إيوه نفسها، وفيه الحازم المحمية.

المقدم: طبعًا كلها ديار الجماعة وإلا؟

الضيف: لا، الخلب لعويرة، والأنصب لبا لحكم، والحازم لنا.

المقدم: لكم يا أهل النصباء؟

الضيف: إيوه.

المقدم: طيب الأودية؟

الضيف: وادي ترية وادي مشهور، يظل الماء السنة كلها ما كانت تبيح زي ذا الحين، لا كان سموه ولا شيء.. يظل الماء يمشي أشهر.

المقدم: طيب فيه حصون هنا مشهورة؟

الضيف: والله كل قرية فيها حصون، كانوا الناس يقعدون فيها بعضهم لبعض يحمون القرية من الحرب.

المقدم: يعني يحمون القرية منها؟

الضيف: إيوه، لا أحد يهجم على القرية وإلا شيء يؤذنون في الحصن ذيه.

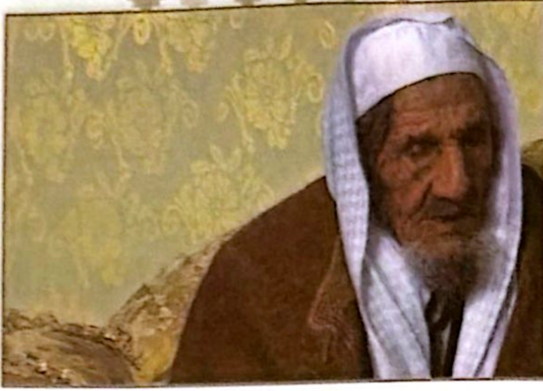
المقدم: ماذا يسمون المكان الذي يجلسون فيه فوق؟

الضيف: الحصن، والحصن له بروج يطلونها يقطرون منها.

المقدم: بالبندق؟

الضيف: إيوه بالبندق، يقطرون على اللي براء ويرمونهم، وذلك إذا رمى حصن ما هوب كما ذا [illegible] مدافع الناس كل حاجة.

المقدم: إلى نهاية هذا اللقاء نقدم لكم بجزيل الشكر والثناء والله يحفظكم.



الضيف: جار النبي بن فرحة الزهراني

الضيف: جار النبي بن فرحة الزهراني.

تقديم: صالح بن علي الزهراني، وصالح بن أحمد مزهر الزهراني.

المقدم: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، معنا في هذا اللقاء المبارك الوالد جار النبي بن فرحة، من دوس، بني علي، قرية رمس بزهران، هذا الوالد يعتبر من أكبر المعمرين في منطقة الباحة حيث إن تاريخ ميلاده عام ١٣٢٠هـ.

سنبدأ هذا اللقاء بالسؤال للوالد عن ذكر بعض الأشياء القديمة التي كانوا يمارسونها في الزراعة بقرى دوس.

الضيف: والله الزراعة كنا نديس بالبقر، والعيال يذرون ويروحون، ونعود نحرث البلاد نذرى خريف، ونصرم ونقرص يوم الله يعطي، وما شيء غيرها غير ستر الله، عاد هذي مذارينا[1] إلا منا ابتعنا الخريف قعدنا ياجي شهر ونزيد نذرى الوسمية لا جاء الله بالمطر من نعمة ونذرى، وإذا تمينا وسمينا يندرون تهامة بحلالهم، غيرها ما يحصل شيء، الحريم ما عندنا حريم باحوا مع الأولين أخبر أنا لكن هذي اللي نمشي عليها الخريف والصيف لا جاء المرادم من عندنا إذا وصل المردم الله رحمنا فيها ونحرث بها.

المقدم: بالنسبة لفصول السنة الربيع، والخريف، والشتاء، والصيف؟

الضيف: الله أكبر، فصول السنة لا منا غلَّقنا الصيف يدخل الشتاء نقعد مكان ٣ أشهر، هم ياجي الربيع وحرثنا وذرينا وعادنا بحلالنا اللي يجيء من كل مكان هذه عادات الأولين غيرها والله ما شيء.

المقدم: هذا بالنسبة لما يخص الزراعة، فيما يخص الإصلاح بين الناس هل هناك قضية حضرتها أو

---

(١) المذرى: موسم الذرى، ويأتي بمعنى إناء مصنوع من سعف النخل يستعمل لجمع المحصول، ويحمل على الرأس.

كان هناك صلح تذكره مثلًا؟ بالنسبة للزواجات عندما كنتم تنتقلون إلى القرية الثانية، وتستضيفكم هذه القرية يأتي منكم شخص ويعلم.

الضيف: إيوه، فيه واحد يعلم يقعد نأخذ أربع خلف عندنا في القرية وإلا برا أربع خلف نأخذها.

المقدم: تستطيع تذكر لنا نماذج من العلامة؟

الضيف: غدينا منا مع عروس في قرايا كثيرة، يكرمون الناس يذبحون ويصلخون.

المقدم: العلامة لما تأتي قرية أو على ضيوف في مجلس صيغة العلم أذكر من الأعلام القديمة؟

الضيف: نعلم عن الديرة، والسيرة، وعن الزراعة، وعن الأسفار، وعن القبائل، عن البقر والغنم، وسلامتكم.

المقدم: تستطيع تعلم؟

الضيف: والله ما فيه إلا ستر الله، علمنا واحد والديار واحدة، وعلمنا ما يجيكم، والله حبينا هذا المجرى بحملاتنا. رحبوا وسهلوا علينا، وكرمونا وأنعموا وإنحن كثرنا بالخير ويلعبون بالليل، وكل شيء بندق يصيح ونعمة، الحمد لله.

المقدم: بالنسبة للأمثال الشعبية تذكر من الأمثال التي كانت دارجة بين الناس في دوس أو منطقة الباحة كانوا يستخدمونها مثلًا؟

الضيف: تا معك مدري عنها.

المقدم: نحن نريد تذكر لنا قصائد قديمة؟

الضيف:

جيتكم هذه الليلة سرينا وسبحنا   يا أهل مقلوت له في الرؤوس سلالة

هذه قبائل يلعبون، والثانية يعرفون القبائل عند بعضهم البعض.

جاك مئة من كل لحمة تسعة   داس بقعا وقلع ضروسها

المقدم: الأسواق القديمة تذكر مسمياتها عندكم؟

الضيف: المندق يهبطون منه سوق سليم هنا حق غنم.

المقدم: في أي يوم؟

الضيف: يوم الثلاثاء.

المقدم: يأتون القرى والقبائل؟

الضيف: يتولفون[١] كلهم كما بني علي إنحن بني علي، وننذر بمعلام البندق، والحمد لله حمد الشاكرين، ولا يقع خلاف.

المقدم: يعني بعد ما يأتون بالغنم؟

الضيف: بعد ما يجون يصدرونها من جور البندق يشردون، ما شاء الله تبارك الله.

المقدم: لو سألناك عن الأقمشة القديمة كيف كنتم تحصلون عليها؟

الضيف: ما معنا إلا ثوب واحد نلبسه في السنة ما شيء نغسلها بيدينا.

المقدم: من أين تأخذونها؟

الضيف: نأخذ رأس وناهبه في بئر في ربوع قريش ماء أسود، ونشله ونطلعه، وننشره كما في ذيه المجلس، والحريم يقطعونه هذا للحريم.

المقدم: الأدوات الزراعية القديمة التي كنتم تستخدمونها؟

الضيف: البقل، والحديد، والمدمس أدوات زراعية.

المقدم: رعي الغنم قديمًا؟

الضيف: قدام ماتوا من الجوع، الريال ما يلقونه.

المقدم: كان كل واحد يتجه لجبل ويرعى غنمه؟

الضيف: يرعى في الجبل هذا وفي الأصادير.

المقدم: كان لكم مكان ترعون فيه وإلا كلها مفتوحة؟

الضيف: كلها مفتوحة.

المقدم: كان فيه حمى[٢]؟

الضيف: كان فيه حمى لبني علي يحمونه محد ياصله، إذا جاء الربيع فكوه للبقر، يسرحون يعلفونه الحريم، وأما الجبل يعقدونه لين تيه الحزة يقول: زراعة لا أحد يرعاه، والحلال ينزل الأصادير لين يشوفون الصيف، وإذا شافوه طلعوا مع الحلال وصرموا البلاد.

المقدم: هذا كان شهر في السنة وإلا شهرين؟

الضيف: يقعد أربعة أشهر محمي، وبعدين يفكونه للقبيلة كلهم، جوا بغوا يفكونه وجاء ربع منا سرحوا يوفه، واحد من القبيلة قال: لمن ذا الجبل: افزعوا ملاه المرعى فزعنا.

---

(١) يتولفون: يجتمعون.

(٢) الحمى: أرض جبلية أو مسطحة زراعية متعارف عليها أنها محمية من أصحابها.

المقدم: طيب يا والد [illegible] كان عددكم [illegible] وكم كان عددهم؟

الضيف: كان [illegible]

المقدم: [illegible] كم كان عددهم [illegible]؟

الضيف: [illegible]

المقدم: [illegible]؟

الضيف: [illegible]

المقدم: طيب [illegible] كان عددكم [illegible] كيف كانوا الناس [illegible]

[illegible]

الضيف: والله [illegible]

المقدم: ليش؟

الضيف: [illegible]

المقدم: [illegible]؟

الضيف: [illegible]

المقدم: [illegible]؟

الضيف: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المقدم: [illegible]؟

الضيف: [illegible]

[illegible]

المقدم: طيب [illegible] كيف كانوا الناس [illegible]؟

الضيف: [illegible]

[illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

المقدم: ما كان فيه علاجات الناس يأخذونها؟

الضيف: ما شيء لا أطباء ولا حاجة، مرة جاءنا واحد عنده شخص يمص الحجامة مكانها هذي الحجامة، هذا اللي معنا الطبيب حقنا.

المقدم: تذكر لنا قصائد قديمة قيلت في مناسبة صلح بين الناس أو فك مشكلة؟

الضيف: والله شب بيت في القرية، وفزع الناس ابن عياش وابن لبد وخضران، ولا طفوها إنحن نصلي في المسيد، وإلا إنه يرمي بالبندقة، بدا أبيه عليه: وش أنتم عليه يا ولد، بيتنا أنشبه، افزعوا يا بني علي، معنا ماء في غدير هنيه قال بني علي: خذوا جرمكم[1] ملوها بالحلال، وأطلعوا بها فوق روسكم، فزعوا بني علي دقوا الزير، والله جايوك بني علي كلهم قال: حل عنا عن بني علي، والله يا دلفهم[2] يوم ندروا البير من ذلك الماء يدلفونه، والحمد لله حمد الشاكرين.

المقدم: من هو الشاعر؟

الضيف: يحيى بن معول من الرداد.

المقدم: أخَّر[3] أحد من عياله شاعر؟

الضيف: لا، ما معه حد، يقول:

حـي الله الـلي يزيـد المبنـى   مـن شـبة النـار يطفيهـا
البيـض مـا هـلا لكـم تبـدأ   من غيركـم ما يكتمـل فيها

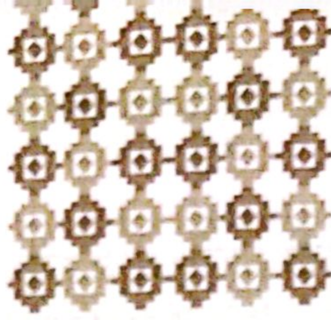
المقدم: تذكر لنا بعض أنواع الطيور مسمياتها التي كانت هنا في المنطقة؟

الضيف: لا ما عندنا إلا نسور والباقي بعيد، عندنا غربان آخرها كل شيء، والحداء، والحجل في الجبل هنيه، نعمة كلها هذي من الطيور الموجودة.

المقدم: في نهاية هذا اللقاء نتقدم بجزيل الشكر والثناء لضيفنا.

---

(١) الجرم: وعاء يوضع فيه ماء وهو يشبه الدلو.
(٢) دلفهم: بمعنى كثرهم.
(٣) خلَّف.



الضيف: حسين بن صالح الحزنوي الغامدي والضيف: مزهود بن سعد بن سعيد الغامدي





الضيف: حسين بن صالح الحزنوي الغامدي.

والضيف: مزهود بن سعد بن سعيد الغامدي.

من أهالي قرية حزنة.

موضوع اللقاء: حساب مواسم الأمطار والزراعة قديمًا.

تقديم: الأستاذ سعد الكاموخ، وأعضاء فريق بلجرشي.

المقدم: بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد فيسرنا اللقاء مع أحد أهالي قرية حزنة التي برز أهلها في الحساب الفلكي، ويسعدنا بعد شكرنا لضيفنا الكريم، ونحن اليوم في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من عام ١٤٣٤هـ أن نستأنف الحديث مع ضيفنا الشيخ حسين بن صالح الحزنوي الغامدي، وطبعًا هناك تاريخ الميلاد يقدر عمره بست وستين سنة، نسأل الله أن يطيل عمره، ونرحب به ونترك له الحديث.

المقدم: حدثنا عن الفلك وكيف تعلمته؟ وكيف مارسته على الطبيعة؟ وهل ربطت بين الزراعة وبين هذه المعلومات التي تعرفونها؟ يعني هل أوجدتم ربطًا بحيث إن الشيء الذي تعرفه في ذهنك طبقته، وزرعتم الذرة، وزرعتم العدس، وزرعتم البر، كذلك عرفت كيف تقلم الأشجار، وكيف تأخذ فصخ من الشجرة وتزرعه.

المقدم: طيب جميل، أنت كيف تعلمت الحساب؟

الضيف: من أهلي قدام.

المقدم: يعني صارت وراثة الشغلة.

الضيف: علموني أهلي النجم كذا وكذا، طيب كم الفصول؟ قالوا: كل فصل سبعة نجوم، وكل

نجم ثلاثة عشر يومًا، والشتاء له سبعة نجوم، والربيع له سبعة نجوم، والخريف سبعة نجوم، والصيف له سبعة نجوم.

المقدم: طيب، نبدأ بالصيف علمنا بأسماء نجومه؟

الضيف: الصيف الكف الأول، والكف الثاني، والكنة، والتابع، والجوزاء، والمرزم، والجدي، هذي سبعة نجوم.

المقدم: طيب هذي حقة الصيف ثلاثة عشر يومًا، وثلاثة فصول، طيب الخريف؟

الضيف: النثرة، والطرف، والجميل، والتابع، والزبرة، والصرفة، والسبع، هذي سبعة نجوم.

المقدم: هذي ثلاثة أشهر، وصارت ستة أشهر، ثلاثة وثلاثة، طيب والذي يجيء بعدها؟

الضيف: طبعًا الخريف زي الصيف، الكف الأول، والكف الثاني، والكنة، والتابع، والجوزاء.

المقدم: والربيع؟

الضيف: زي نجوم الخريف سبعة نجوم.

المقدم: طيب كم تطلع حسابيًا، يعني تطلع ٣٦٥ يومًا؟

الضيف:تقريبًا ٩١ يومًا.

المقدم: يعني ٩١ في ٤ يساوي ٣٦٤ يومًا وربع، وطبعًا في الجغرافيا يزيدون، طبعًا هذا الربع ما ينسى لكنهم يزيدون ربع، وربع، وربع، وبعد أربع سنوات يقولون سنة كبيسة.

المقدم: نبغى نسمع من أبي صالح، ماذا يزرع في فصل الصيف؟ ما أفضل شيء نزرعه في فصل الصيف؟

الضيف: في فصل الصيف نزرع البر، وجميع الخضروات.

المقدم: طيب في فصل الشتاء يصلح شيء نزرعه وإلا ما نزرع شيئًا؟

الضيف: نحرث الأرض، ونزرع القضب.

المقدم: طيب إذا جاء البرد الشديد حرثوا جاء الوسم؟

(مداخلة خارجية: يحرثون في شتاء الخريف بعد حزام البرسيم).

المقدم: ما شاء الله جميل، طيب في الفترة هذي يقولون: الشجر هنا يقطعونه في الخريف في شتاء الخريف إذا جاءت النجدية[1] (تسمى في زهران الشرقية)، لماذا يقطعونه؟

الضيف: لأنه يكون ناشف العود، يقطعونه في الكف الأول، والكف الثاني.

---

(١) النجدية: هبوب شديدة آتية من جهة نجد. والبحرية عكسها تأتي من الغرب جهة البحر

الضيف: من قران ٢٣ إلى ٢١.

المقدم: طيب عندنا شهر شهرين ثلاثة؟

الضيف: قران ٢١ إلى قران ١٩ ومن قران ١٩ إلى قران ١٧ ومن قران ١٧ إلى قران ١٥ ومن قران ١٥ إلى قران ١٣ ومن قران ١٣ إلى قران ١١ ومن قران ١١ إلى قران ٩ ومن قران ٩ إلى قران ٧ ومن قران ٧ إلى قران ٥.

المقدم: يعني ١٢ قرانًا، ولماذا سموه قران؟

الضيف: لأنه يقترن الهلال والثريا.

المقدم: يعني يقترن مع بعض؟

الضيف: نعم.

المقدم: طيب زراعة البر في أي قران؟

الضيف: في قران ٢٥ و٢٣.

المقدم: يعني أنتم ذا الحين تذرون (لتصفية الحبوب من الشوائب) بالنجدية لماذا؟

الضيف: تصفي الحب وإلا تفلح بالعلف.عشت في الأصدار؟

المقدم: طيب عندما كنتم في الأصدار هل حسابكم ما يختلف عن السراة؟

الضيف: نعم واحد.

المقدم: ما فيه اختلافات؟

الضيف: لا.

(مداخلة خارجية: طيب الزراعة وش هي).

الضيف: من كل ما تبغي: البرك، والشار الريحان، والليمون، والبن، والموز.

المقدم: طيب بالنسبة للبن باقي شيء بن؟

الضيف: لا لا انقرض.

المقدم: طيب بالنسبة للخضار هل تعتمد زراعتها بنجم معين؟

الضيف: بعضها.

الضيف: من قران ١٧ إلى قران ١١، وتقدر تقول: قران ١٧ وقران ١١.

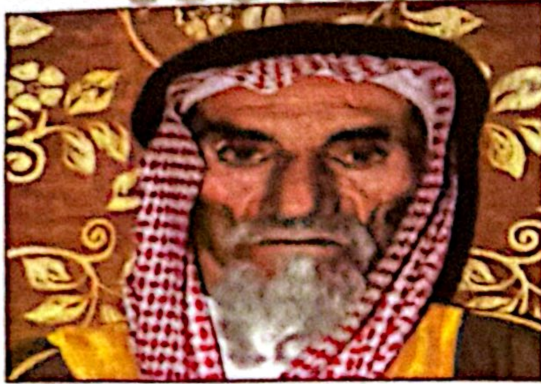
المقدم: المطر ما تستفيدون منه لكن مطر الشتاء الذي يمر في الأرض؟

الضيف: مطر الشتاء مثل البهيمة السمينة، أما مطر الصيف مثل حد السيف.

المقدم: يقولون: مطر الخريف شحم وريف، ومطر الصيف مثل حد السيف.

الضيف: وهذا الزمن فيه قلة أمطار ولا شيء بركة.

المقدم: شكرًا لضيفنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الضيف: حنش بن بخيت الحلي الغامدي

الضيف: حنش بن بخيت الحلي الغامدي

المقدم: لقاؤنا هذا ضمن مشروع (حفظ الأدب الشفهي، والطب الشعبي بمنطقة الباحة)، ومع ضيف من محافظة العقيق يعرف بنفسه ونعرفكم بما لديه:

تقديم: عايض بن مساعد الغامدي، وأعضاء فريق العمل بالعقيق.

المقدم: عرفنا بنفسك وحدثنا عن حياتك؟

الضيف: أنا حنش بن بخيت بن علي الحلي الغامدي. وحنا كنا بادية أهل حلال، وننزل من شعب في شعب، ومن جبل في جبل، ومعنا في العقيق نخل، ما عندنا أعمال غيره، لا جاء نروح له رأس الأسبوع لين تجيء الخرفة[1]، ويجيء حصاد ويحصدون الناس كلهم، واللي له رزق يأخذه ويروح الشابر[2] برزقه، وكنا بدو ونتبع الحيا من حيث يجيء في تهامة وفي كل مكان.

المقدم: ما هي أسماء الشهور قديمًا؟

الضيف: أولها شهر واحد نقول له: شهر عاشور، وسادية، وربيع أول، وربيع ثاني، وجمادى أول، وجماد ثاني، نسميها الجُمَّد، وبعدها غراء شهر سبعة، وقصير، ورمضان، والفطور اثنين الفطر الأول، والفطر الثاني، والحج.

المقدم: ما هي فصول السنة؟

الضيف: الصيف ثلاثة أشهر، الخريف بعد الصيف ثلاثة أشهر، الشتاء ثلاثة أشهر، الربيع ثلاثة أشهر.

---

(١) الخرفة: وقت جني الرطب من النخل.

(٢) الشابر: الذي يطلب نصيبًا من المحصول الزراعي.

المقدم: كيف تعرفون الوقت، وهل تملكون أسماء للوقت؟

الضيف: ما نملك أسامي، ليا بدت الشمس قلنا: أشرقت الشمس وإلى قرب الضحى قلنا: قرب الظهر، والظهر من أول عندنا، ليا من درقت[1] القيّة عنك قلنا: صلِّ الظهر، فلا جاء طولك دخل وقت العصر، وهذي أوقاتنا من أول والفجر بيّن، أما لا عاد في القيظ لا درقت القية عنك صلِّ الظهر، وإلى تعدت طولك مرتين صلِّ العصر، وعاد المغرب معروف لا غربت الشمس، وحاطين لنا مساجد في الأرض، ونحدد القبلة في الصيف على حجاجك الأيسر، وغير الصيف نروح غرب.

المقدم: هل السحاب له أسماء عندكم؟

الضيف: من أول نقول: النصوب المزايير.

المقدم: المطر هل له أسماء عند أهل البادية؟

الضيف: المطر مرّن يجيء معه برد، ونقول: جانا مطر برد، وفيه الديمة اللي تجيء بعد المطر، ومطر السروي، هو مطر الشتاء، ينبت كل شيء فيه، وبعده مطر الربيع يوم الله يجيبه تفاق على الأرض، وترجع الأرض منه، وهي حكمة من الله سبحانه، ومطر الصيف أقوى الأمطار.

المقدم: ما هي أسماء النجوم؟

الضيف: الجدي، وسهيل، وهي أشهر ما نتقدى بها، وسهيل يقولون إلى منه طلع تحج النخل، هذا علامة للبدو من أول يقولون:

لا عادك الله يا سهيل ومبداه　　　عجل على ثمر النخل بالنجاحي

والجدي يتقدى به العرب، ومنه الثريا تبدي ولها حساب في الشتاء، يقولون: ضربكم الخير في الشتاء، وهي مطرها حلو، وغيرها السبع ما تغيب لا هنا ولا هنا، تاخذ لين تقبل على المغيب، ثم ترجع والله العالم وش قصتها من أول، لكن هي ما تغيب، وهذا اللي حنا نتقدى به من أول.

المقدم: ما هي أشهر النباتات في الأرض؟

الضيف: مطر الشتاء يظهر كل نبت في الأرض مثل النفل حتى يجيء منه عراز ريحة عراز، هم العطرب لك الله حتى عانه عندنا في البلاد يوم تسوقها ريحه يهنيك يوم تشمها، بعدها العشوب بم رقة دماعاء، وخزامى، وشرشر، وهراس، ومن كل نبت، هذي النباتات اللي في الأرض، عاد

---

(١) درقت: اختفت، والقيّة: الظل.

أبشر خذا منه المهر المتفق عليه وجوز، الرجال يذبح وحدة من الغنم وياخذ عروسته، ويروح لا أكثر ولا أقل، ومن أول ما يجينا حدن من القبايل البعيد ما غير الخامس[1]، وأطرف واحد يسد. والله إني أخبر لك واحدن من رفاعة متجوز، وجاء يبي يأخذ زوجته، ومعه خروف بيروح يذبحه عند جماعتها، وجاء إلا الظباء مناصيته بوجهه وذبح واحد، وجاء به مع الخروف وتعشوا الظبي، والخروف واقرِن على أنثاه، وفي الطهار من أول يجيء مرسام، ويجيء عرضة ويجيء رزار[2]، ويرمون ويجيء قصائد عند الولد، وكلن يجيب طلي لين يليمونها له في المراح، يأكلون منها اللي يأكلون والباقي يقعد لراعي البيت.

المقدم: هل كان يوجد احتفالات في الأعياد؟

الضيف: إي والله، من أول فيه حفل، وفيه قصايد، وفيه شعار، كل العرب يستبشرون بالعيد من أول ويعرضون.

المقدم: ماذا عن علوم الإصلاح؟

الضيف: الإصلاح له أكثر من طريقة، وبعض النشيد يحل المشاكل، جاء مشكلة بيننا عند علم هين ما هوب مشكلة كبيرة لكن كبرت في الخطر لأنهم أقارب، وجاء حفل عندهم وجونا الجماعة، قالوا: تروحون معنا، قلنا: ما نحن رايحين، قالوا: والله ما نروح إلا بكم، قلنا: تدرون توكلنا على الله، رحنا حنا وإياهم، وقلت في البدع:

أول المهجوس ذكر الله يقال   يا سلامي عد ما جر الخيال
يا ذرى جنبي وجعله ما يزال   والبدن ما يصلح إلا من جنوبه
مير يا كم من غشوم ما دروا

الرد:

جاك قيف للصعب حطوا عقاله   لين يمشي داربن في كل حال
وإن نوى يمشي على شمسه ظلال   راعي العلات لا هبنا جنوبه
كيف ندرى اللي علانا ما دروا

زاد قال ابن عم لي ثاني في قصيدة ثانية منها البدع

---

(١) الخامس: الجد الخامس من القبيلة.
(٢) رزار: أي المراح أو الهدف الموضوع للرماية.

البل تأكل الربل، وتأكل الدرامي، وتأكل اليهق يجيء له زهر، ويجيء لا جاء الربيع، والله إنه يغطي الأرض، وتهنيك زهرته يوم تشوفه، هذا اللي نعرفه.

المقدم: هل يوجد نبات كان ينمو في الماضي وانقطع الآن؟

الضيف: الشجر ما يقطعه إلا الموت، والأرض يبقى فيها ثمر ما تبينه، بحكمة رب العالمين ما فقدنا شيء، إلا من الوقت يبس شجر واجد، وإلا غيرها تقعد في الأرض مثل السكين، وكل ديرة لها شجرة، الجبال أشكل شجرها سدر، وقرض، وطلح هذي الجبال، والسهل فيه سمر، وسلم، وضهيان، وفيه شجر اسمه اللثب إذا كلت منه الجهال ضرها، غيرها ما خبرت شيء، والشجر الثاني كله ينفع بأمر الله، وحلال العرب من أول غنم وإبل.

المقدم: ما هي أنواع الحيوانات التي كانت موجودة؟

الضيف: الأرض عندنا فيها من أول الوعول، وفيها الظباء، الوعول في الجبال، ومن أول حتى الظباء في الجبال من كثرها، بعضها يجيء لا ثلاثين لا أربعين وعل، وغيرها الوبر، والحجل ثلاث أصناف: قهبي، وسفعي، وصفرد، ثلاث أجناس الحجل اللي عندنا، وغيرها السباع سباع ذيابة، وكان في الأرض نمور من أول، لكن انقطعت ما لحقنا منها شيء، كانت في الديرة، وفيه الجعار والتفة والتفة ذي تلقط البهم تلزم الواحد بفمه لين يموت، وأما الدواب فأكبرها الكداد، ثم الأفاعي، والكداد ذا أحمر ورأسه أسود أشعل، وما يوذي حدن إلا إن حدن يوذيه، والأفاعي وديبانن سباق يسمونها الزاروق ويسمونها البثن غبر، وكلها خطرة، وفيه العقرب، والديبان فيها الأسود وهو أخطرها، والحلبوب ذا اللي كأنه أسود، ورجوله على طوله كلها يسمونه الحلبوب، وهذا ما يوذي.

المقدم: ماذا تفعلون إذا لدغ أحدكم من قبل هذه الدواب الخطرة.؟

الضيف: من أول لا قرص القريص ذبحوا واحدة من الغنم، وأوزوا كراعه في الكرش لأنها تمص السم بأمر الله سبحانه، وهذا أحسن شيء يسوونه.

المقدم: هل كان قديمًا لديكم علم بالزراعة؟

الضيف: البدو ما عندهم زراعة ولا عودوا للزراعة إلا قريب، ولا كنا نزرع إلا النخل وغيره ما نزرع شيء.

المقدم: ما هي طريقة إعلان الزواج قديمًا لديكم؟

الضيف: من أول يجيء الرجال عند أبو البنت، ويقول: أنا أطلب حسبك ونسبك، وإذا قال:

الكير يبغى له وشايا والدرع يبغي له وفايا
ولا نبي راعي الخطايا الذي ما لمحنا ما لمحنا به
والذي يصفطه قلبي تباشر به

الرد:

النو يرفي له رفايا هبة يماني والعلايا
ولكل وادي جر مايا كل وادي قصيف مال محنا به
والديار السناوية تبى شربه

الضيف: جاء النهار الثاني لهم ملفين علانا وراضين

المقدم: ماذا عن السماوة[1] سابقًا؟

الضيف: السموة من أول إذا أحد سمى باسم فلان من الناس يقوم اللي مسمى به، ويقدم كساوي ومراسيم لسميه.

المقدم: ما هي الأسواق المشهورة في منطقة الباحة؟

الضيف: أسواق غامد اللي عندنا سوقين الأحد في رغدان، والخميس في الباحة. وفي زهران سوق الربوع، هذا المشهور مكانه برحرح نهار الربوع، والمندق فيه سوق يوم السبت، وسوق الرومي بعد في زهران، هذي الأسواق اللي نخبرها.

المقدم: عن العلوم (العلامة) من أول؟

الضيف: الطرقي اللي يجيهم من قبيلة قاصد قبيلة ثانية، وإلا يطرش الأرض يعاين وش فيها للحلال، لا جاء عند العرب أول ما به يرحبون به، وإذا سلم وجلس يقولون له: وش علومك يا ضيف، الله يحييك، وبعد ما يصبون له القهوة يقول: علومي خير، جيتكم من المحل الفلاني من جماعة الشيخ فلان، أسير، وأطرش، وأشوف الديرة، وهذي علومي وعفا السامعين.

ويرد عليه المعزِّب يقول: نختم لك بخير، وصلاة على النبي، في ذا الديرة والله على كل ديرة العربان بخير، الحلال بخير، الديرة مثل ما شفت وحنا في رجا الله اللي لا غيره، ولا حي سواه، وكل مسلم، هذي ما نتقافى به علومك، وسلامتكم.

المقدم: ماذا عن الحج سابقًا؟

---

(١) عندما يسمي رجل ابنه باسم رجل آخر.

الضيف: أنا أخبر لك أبوي الله يغفر له حج على جمال ولا جانا إلا بعد شهر، ومعه من القبيلة ستة خذوا معهم على جمالهم ومطاياهم عزبتهم ولباسهم، وقضوا فريضتهم وجوا.

المقدم: عن الألغاز؟

الضيف: واجد وأذكر منها يقول:

بأنشـدك وش لقمة حلال من حرام   مـر أتحملهـا ومـر أرمـي بهـا

قال الآخر:

حرمتك حلت وأي عمتك الحرام   عقب الثـلاث الصرم مـا تفتي بها

قال:

بأنشدك وش عذرا تسير بلا عظام   معهـا جعـود في الخـلا تومـي بهـا

قال:

قال هـذاك في قبـل يغشـاه الظلام   يسرح بهـا الراعـي ولا يضوي بها

المقدم: عن بيوت الشَّعَر سابقًا؟

الضيف: يسونها راعيات البيوت ما يصنعها إلا الحريم، يغزلن أول ويصنعن تالي، بيوت من غزل الغنم وغزل المعزى والضان.

المقدم: هل العرضات الشعبية سابقًا كان فيها زير؟

الضيف: لا ما كان عندنا زير، عرضتنا بالبندق.

المقدم: ماذا عن أشهر أنواع البنادق سابقًا؟

الضيف: أشهر البندق عندنا النوامس، وأمهات سك، والشرف، ثلاثة أنواع أولها أمهات سك، ثم أمهات خمس بعدها أم سك، والمروت، والهنادى، والمروت معبر الوحدة أطول من إصبعي وجايرة، الهنادى والمروت أول ما طلع يقولون: هندية جاية من الهند، وأمهات فتيل، ثم المقاميع من بعدها، وهي كلها المفاتيل والمقاميع زادها واحد، والأنواع الباقية اللي جتنا بعدين الرشاشات.

المقدم: هل كان يوجد حبوب خاصة بالبادية؟

الضيف: ما عندنا إلا البر، والتمر، والذرة اللي أشكل ما تجينا من تهامة. وأكثر ما يسوون عندنا

المثاري للضيفان، ويصبون عليها السمن ويحطون عليها عصيد.

المقدم: ما هي أشهر الجبال في العقيق؟

الضيف: أشهر الجبال عيسان، والجمع، وثراد، والجوف، والعنق، ورافة.

المقدم: ما هي أشهر الأودية في محافظة العقيق؟

الضيف: ثراد، ورنية، وبيشة، وبيدة، وتربة، والعقيق، واللحيان، والمزرع، وبني أبهار، وآباد، وثراد تفيض فيه أودية كلوى، وأعشب.

المقدم: في نهاية اللقاء نشكر ضيفنا العزيز على هذا اللقاء الرائع والمفيد.



الضيف: خميس بن سعيد السبية الحسني الزهراني

الضيف: خميس بن سعيد السبية الحسني الزهراني

تقديم: صالح بن علي الزهراني، وسعيد بن علي الزهراني.

أولًا: نبذة عن خميس السبية؟

المقدم: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله.

الضيف: دعني أنا أرحب بكم، وأشكركم على اهتمامكم بالموروث الشعبي في منطقة الباحة.

ثانيًا: نشيت في عائلة شعرية ما شاء الله، الأغلبية كلهم شعار، والدي سعيد بن خميس السبية رحمه الله شاعر، وعمي أبو رزق شاعر مشهور بهذا الاسم، كذلك شاعر كبير وأديب، وله ثقله في المنطقة ومعروف لدى الجميع، واللي تبغون إن شاء الله ما راح نقصر معاكم، كذلك عندي أخويه علي شاعر علي السبية.

المقدم: طيب درست هنا بالمنطقة؟

الضيف: نعم كانت حياتي هنا بالمنطقة، بالمناسبة أول ما درست في العفوص، وكان فيه حفلات أحييتها شاركت فيها بس قبل التصوير.

المقدم: شعرية؟

الضيف: نعم، تعرف الزواجات عندنا كانت في القرية، فكان لي حفلة أنا لا زلت أذكرها لحد الآن، وكانت من أجمل الحفلات اللي أنا حقيقة خضتها اللي كانت مع الشاعر أحمد بن صالح من قرية الجوهر، والشاعر قليل، والشاعر صغير، وغازي بن صقران، وأحمد بن صقران، يعني هذه الحفلة في بدايتها انطلقت.

المقدم: تذكر من قصائد الحفلة هذه؟

الضيف: إيوه، أذكر قصيدة بس بدعي.

المقدم: هي أول قصيدة قلتها؟

الضيف: لا.

المقدم: التي عرفك الناس فيها؟

الضيف: هي الحفلة اللي انطلقت أنا فيها عام ١٤١١ أو عام ١٤١٠ تقريبًا، فكانت بدايتي مع الشاعر أحمد بن صالح رحمه الله توفي. كان فيه ناس يريدون اختبار قدراتي الشعرية، قال: نبغاك تبدع قصيدة في أحمد بن صالح بحيث إن هذا الرجل إذا ما قدر يرد عليك، أحمد صالح شاعر معروف له ثقله في المنطقة هنا، وأنا في سن صغير وحسيت أني أبرز نفسي، وجيت أستعرض عضلات زي ما يقول، فبديت بالقصيدة ورد عليه القصيدة، كانت نوع من القصائد المعقدة ما هي طويلة، أربعة أبيات إن حبيتم أسمعكم سمعتكم، بداية أقول:

يا سلامي يا أهل مرتن رصاصة حن	حــن في نهـار الحــن بــات
لـه رجال(ن) مـا تهـاب العميل حن	يـات مـن تعـدى حدهم سـد جنبه

ورد علي أحمد بن صالح بعدما كررت القصيدة ثلاث مرات، وقال لي: أنت بديت كذا، لك مستقبل إن شاء الله، لكن أنا سافرت بحكم سفري بعدها الشرقية للبحث عن وظيفة، وانقطعت حقيقة عن الحفلات.

المقدم: منزلة أبي رزق من ناحية القرابة؟

الضيف: أبو رزق والوالد رحمة الله عليهم أجمعين كان هو وأبويه عيال عم.

المقدم: أبو رزق وسعيد السبية عيال عم؟

الضيف: عيال عم أبو رزق اسمه عبدالرزاق بن سعيد بن محمد، وأبي سعيد بن خميس بن محمد، ولكن بينهم صداقة وكان بينهم تفاهم في المجالس والحفلات، وتفاهم عجيب كان بينهم يعني، ولهم قصائد كثيرة لكن للأسف ضيعنا الكثير منها اندثرت.

المقدم: هل للشاعر أبي رزق قصائد مسجلة؟

الضيف: نعم موجودة

المقدم: تمتلك منها شيء؟

الضيف: نعم عندي قصائد أبو رزق، موجودة ولا زلت أحتفظ بها إلى الآن، وقصائده موثقة عندي مثل ما ذكرت لك سابقًا وكلها موجود إن شاء الله عندي.

المقدم: طيب دار حوار بينه وبين والدك؟

الضيف: نعم، مثل ما قلت لك بداية حديثي هو ووالدي رحمه الله كان بينهم تفاهم عجيب جدًّا، حتى في الحفلات بينهم تفاهم رغم إن حفلاتهم قليلة جدًّا، يعني تنحصر على الداخل عندنا هنا القرى المجاورة لكن كان بينهم تفاهم وحوار.

المقدم: تحفظ منها شيء؟

الضيف: والله أنا أحفظ قصيدة هنا بين الوالد وأبو رزق، فيه عدة قصائد حقيقية لكن أنا حقيقة مدير المدرسة صالح بن علي كلمني اليوم مساء، ولم يكن عندي وقت أرتب وضعي ولا جهزت شيء والله، لكن موجودة عندي ومحفوظة بإذن الله أطلعكم عليها إن شاء الله تعالى.

المقدم: قصيدة ثانية مع أبي رزق بدع ورد بينك وبينه؟

الضيف: أبو رزق بيني وبينه عدة قصائد أنا أذكر قصيدة لها مناسبة، وهي أبو رزق كان يفهم وش أبغي من أبو رزق فأنا قاعد أشكي عليه ظروفي يوم من الأيام.

فأنا قلت له:

الطائف أجمل مصيف وميزته في هواه
فواكه مثل طعم الشهد لا شوربوه
ماني بعاشق سباق الهجن والراي لي
أعشق هوى الصيف لا هبت نسانيسنه

فقال أبو رزق في الرد:

عندي ولد منتصف عمره وهو في هواه
ما طاع شور الذي يعرف ولا شور ابوه
إلى نصحته يقول: الرشد والراي لي
والى حضر عندنا يوم(ن) نساني سنه

هذي برضه كانت بيني وبين أبو رزق

فيه قصيدة كذلك عن طريق اللعب قلت لأبو رزق:

أهلًا يا من شفت هول البن الأخضر يفرعن ... ما غرهم عنه لا شغلة ولا كما مصرا
من طلعت العود الأخضر مات كسرى وقيصر ... ليته يجيلي بنصه غرس والنص موسى
ويجمعونه ويجنونه وراحت حياته

قال أبو رزق:

يوم افتقر بوش كنه ما بعد مات فرعون ... في خاطره يمتلك مدين مع ملك مصرا
أهلكه ربي وبعده مات كسرى وقيصر ... في تسعة آيات كذبها مع نصح موسى
أغرق البحر طغيانه وراحت حياته

هذي برضه كانت بيني وبين أبو رزق رحمه الله.
فيه قصائد خاصة لأبو رزق ويمكن أنها موجودة إذا حبيتم أطلعكم عليها.
المقدم: طيب نسمع القصيدة؟
الضيف: هذي قصيدة قديمة جدًّا يعني من أقدم القصائد لأبو رزق يقول:

يالله أطلب في نون وبعده يزيد البن زياد ... أوحي الناس يدعونه وقدام ما نوحي لدولة
وادعي الله جليل الملك ينصر عباده بالنصير ... بعدهم حاكموا حكم نجد أظهر وحكم العدالة
تلك الأيام نقضيها وكم تتداول بالدول ... واحمد الله على مدة لياليه والأيام محمد
كل مبنى بعد يهدم ولا كان سيدنا عمر ... أظهر المعرفة من حكم الصديري
معرفة مثل بحر(ن) جاد معها السعد وابن سعود ... واحكم العلم والتاريخ والصدق من صدري حكومة
والحكم ما هباها الله إلا مع كل ميت محكمة ... خذ علومًا تجمل علم صدري يجمل جمايل
بين زهران زهرة الأرض صورة يغلق مصرعه

قال في ردها:

يا سلامي على أمير(ن) حكم حكم طارق بن زياد ... فاتحو مصر وأرض السند والأندلس والصين دولة
فيهم محمد القاسم وخالد وموسى بن نصير ... بعدهم حاكموا حكم نجد أظهر وحكم العدالة
يشهد الله لهم والبيت والحج وجميع الدول ... رافع راية الإسلام من بعد سيدنا محمد
كل ما سعدنا ولا شفنا السعد قبل ما يحكم سعود ... أنت صور(ن) على غامد وزهران وجناح الحكومة

محكم حكم واحد صادر يعادل بيت محكمة   وأنت متجمل في كل مكان يا عود الجمايل
مثل شامان يجلى الضيف في كل ما لقي مصرعه

المقدم: طيب قصائد لأبي رزق اجتماعية تعالج مشكلة مثلًا؟

الضيف: والله قصائد أبو رزق مثل ما تفضلت هي تكون اجتماعية أو نصائح، وأنا أذكر فيها قصائد كثيرة اللي على طرق اللعب:

هذي القصيدة معروفة للجميع لكن قصائد أبو رزق ما تنمل يقول:

يقول أبو رزق لي في كل لمة العباية
مريت من دروب صنعاء وأنتظر من سببها
إلى متى أهل الجنوب على الميازين موشين
إلى ابتدأ كل علم يبتدي الشيب منها
الأمر لله لا جاء في دواي أنت قاضي
أعزل النوم باتت ضروسي من إيده

قال في ردها:

يا صاحب العقل لا تغدي مع أم العباية
إما رمت بك وفارقت الحياة من سببها
ولا هبت فيك سمعة شر للهيل والشين
وضيعت رأس مالك وابتدأ الشيب فيها
وأولًا راعي المعارف لا بليت من تقاضي
يصبر ولا ما صبر وش عاد يطلع من إيده

القصيدة هذي كان لها مناسبة بدون ذكر مناسباتها، يقول كان والده يعتب عليه ويلومه وأبو رزق فهم الكلام:

محمد البدر قال أهل اليمن بارعوني
إما مضى قلت ميد أبوك ولي نصيحة
نصيحة وقعت في قلب سواح حدوة

لي، فقال: أنا اخترت إني أبدع، لأني ما حبيت أنه هو يبدع لي خوف شاعر عملاق مثل جريبيع، فكان البدع من أبو رزق، أذكر أنه قال:

الله أكبر عليكم يا النمومية
كل(ن) بغى يكسب القالة بنهاته
والقبلة ما تاجي إلا بتيهامي
محد يصلي على هذي اليهانية

هذي أول قصيدة قالها أبو رزق قدام جريبيع. رد من كلام أبو رزق لي شخصيًا، أبو رزق كنت دايم التواصل أنا وإياه، يقول: يوم بدعت القصيدة حط إيده على كتفي، وقال: أنت شاعر بني حسن بعدي، يقول: الكلمة ما زلت أذكرها حتى يقل: أنت شاعر بني حسن بعدي، لكن أسمع الرد قاله جريبيع:

سمحان ما احتك من كثر النمومية
واذا دعيتوه من بيت الابل ماته
عود بيبت اليسار وبيبت يهامي
هذاك من وبلة هوذل يهانية

طبعًا القصائد هذي لأبو رزق مشهورة انتشرت يعني في المنطقة يقول:

يالله يا ذا رميت فرعون في جد الذياب
ورمز له غير ما يفهم الفُلْغى رموز
قال خذ ما قال موسى وجاوبنا عليه
والعقول اقسام وان كان كل الناس ناس
تجري الميلات لا كان عرض الرؤوس مال
مثل عصف البرق والرعد لا ما مثلها
من بنى له دار ظلها تلف فيها تلوف
كم لي أجدى في زماني ظليل الراس نجدي

لي، فقال: أنا اخترت إني أبدع، لأني ما حبيت أنه هو يبدع لي خوف شاعر عملاق مثل جريبيع، فكان البدع من أبو رزق، أذكر أنه قال:

الله أكـبر عليكـم يـا النوميـة
كل(ن) بغـى يكسـب القالة بنهاته
والقبلـة مـا تاجـي إلا بتيهامـي
محـد يصـلي عـلى هـذي اليمانيـة

هذي أول قصيدة قالها أبو رزق قدام جريبيع. رد من كلام أبو رزق لي شخصيًا، أبو رزق كنت دايم التواصل أنا وإياه، يقول: يوم بدعت القصيدة حط إيده على كتفي، وقال: أنت شاعر بني حسن بعدي، يقول: الكلمة ما زلت أذكرها حتى يقل: أنت شاعر بني حسن بعدي، لكن أسمع الرد قاله جريبيع:

سـمحان مـا احتك مـن كثـر النومية
واذا دعيتـوه مـن بيـت الابـل ماتـه
عـود يبيـت اليسـار ويبيـت يهامـي
هـذاك مـن وبلـة هـوذل يمانيـة

طبعًا القصائد هذي لأبو رزق مشهورة انتشرت يعني في المنطقة يقول:

يـالله يـا ذا رميـت فرعـون في جـد الذيـاب
ورمـز لـه غـير مـا يفهـم الفُلغـى رمـوز
قـال خـذ مـا قـال موسـى وجاوبنـا عليـه
والعقـول اقسـام وان كان كل النـاس نـاس
تجـري الميـلات لا كان عـرض الـرؤوس مـال
مثـل عصـف الـبرق والرعـد لا مـا مثلهـا
مـن بنـى لـه دار ظلـها تلـف فيهـا تلـوف
كـم لي أجـدى في زمـاني ظليـل الـراس نجـدي

لو بغى النهام يجحد قرو نميته

رد عليه من الطرفة:

قصة الثعلب غريبة مع جد الذياب
قال خذ لك تمر وبعد معك في الغار موز
يوم عدا داخل الهضبة جا وبنى عليه
وفعل به ضحكة جحا في بو نواس
يوم خذ ماله وقصده منه في روس مال
قال عندي مزرعة ما مع حد مثلها
أزرع قرون الغنم لين تصل عدات ألوف
كل يوم ابتاع لي خمسمية راس نجدي
وأمنه أصبح يناهز قرون ميتة

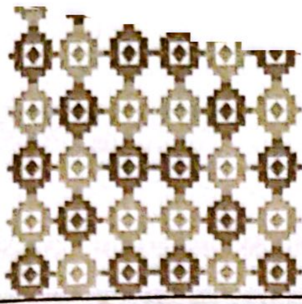
فيه قصيدة قديمة جدًّا يمكن لها فوق ٥٠ سنة، القصيدة هذي أبو رزق كان عنده لوري ويشتغل عليه على خط نجران، وكان معه شاعر غامدي اسمه ابن عثمان إذا ما خاب ظني، أو ابن فرحة، لأن أبو رزق قد حدثني عنه، فكان معهم خَوِي ولاحظوا عليه بعض الأمور اللي ما تناسبهم، فقال أبو رزق: يابن عثمان أنا بأبدع لك ثلاث أبيات، وأبغاك ترد عليها ردود، قال: طيب. فهي على اللحن القديم، يقول أبو رزق يقول:

قلتها يا فرت قام العود من نضحك بعقله
سايقه ما قلب المعرض ولا ليف البواجي
ورد العدة لجمع الفرت وراي مكانه

فقال الغامدي في رده، وكان رد رائع يقول:

العرب كلن عرف دربه ومن نضحك بعقله
وإن دعيتاني لدرب الجهل ما لي قلب واجي
وين يغدي وجهه المخلوق لا رايو مكانه

المقدم: في نهاية اللقاء نشكر شاعرنا المبدع، وصلى الله على نبيا محمد.





الضيف: درمان بن جبار بن معيض الغامدي

الضيف: درمان بن جبار بن معيض الغامدي.

نكمل لقاءاتنا ضمن مشروع (حفظ الأدب الشفهي، والطب الشعبي)، ومع ضيف من محافظة العقيق، يعرف بنفسه ونعرفكم بما لديه:

تقديم: راشد بن عايد الزهراني، وسعيد بن علي الزهراني.

المقدم: عرفنا عليك؟

الضيف: درمان بن جبار بن معيض، عمري حول سبعين سنة، من المقيمين في الديرة، ولا نسافر إلا لمكان علاج ونقضي لوازم.

المقدم: حدثنا عن إصلاح ذات البين؟

الضيف: والله إصلاح ذات البين مطلوب من المسلم لأخوه المسلم، ويحصل مشاكل كبيرة وصغيرة، كل شيء له حق، إذا فيه مشاكل ومهاوشة نأخذ معدال أول من ذا ومعدال من الثاني، المعدال يعطونه الطرفين واللي له حق يأخذه، إلا أن فيه ضروب واضحة نأخذ المعدال من اللي هو فاعل، لأنه يعطي الحق والثاني يستقبل، وإذا إنها متناصية نأخذ من كل واحد معدال.

المقدم: ما هو المعدال؟

الضيف: المعدال دراهم أو يكون جنبية أو سيف، المهم شيء يرمز للاستعداد بالحق إذا حكموا المصلحين، هذي معاديلنا اللي عندنا للحق، ولهذا إن عليه حق يعطيه، وإن له حق يأخذه، يحضرون المصلحين من أهل الخير ويتهالون[1] فيما بينهم، وكل واحد يعطي جابته، وعما يعرفون ويستعلمون ويدرون يحكمون. نسمع من المتخاصمين، وإن كان عندنا خبرة بالقضية فاللي في الخاطر كافي، وإذا إنا مجهولين في القضية خذنا من أقاربهم اللي ثقة ومصدق، ونقول: عطنا علومهم ونأخذ من

(١) يتهالون: يتشاورون من استشارة بعضهم بعضًا.

ذا، ومن ذا حتى أن نطلع على عين الحقيقة، ثم نبدأ في الحكم.

المقدم: ما هي الأحكام المتعارف عليها؟

الضيف: من ناحية المهاوش والطقوق كل شيء له سعر، شيء نأخذه بالوجه، وشيء نقده، ونطرح منها وللمجلس منها، ونخلي منها قيس المعقول.

المقدم: هل هناك قصص إصلاح فيها قصائد؟

الضيف: إيه فيه، ولو إني ماني بأحفظ واجد، يوم جاء جدي هابط سوق الباحة ويوم جاء لا قريتين بني سار من زهران وآل غانم من غامد، وإلا هم كل(ن) في محجاه[1] أوما للذولا قال يجيني منكم خمسة، وش أنتم عليه، قالوا: والله هذي أرضنا عانه الضلع ذا، نعم قال: عطوني أوجيهكم على ما أقول، راح ونادى الثانين وخذ منهم خمسة، وخذ وجيههم ووقف في رأس الضلع، وقال: ما سال صوبكم يا هالقرية أهو لكم، وما سال صوبكم يا هالقرية أهو لكم، قالوا: رضينا. جاء واحد منهم قال:

يـوم كل(ن) قـال راسي مريـض
مـا قعـد عـن ذا المكان آدمـي
هيَّـةٌ لـو مـا حضرهـا معيـض
سـالت الهيـلا بنشـر الدمـي

المقدم: كم لك في إصلاح ذات البين؟

الضيف: تقريبًا حول عشرين سنة.

المقدم: ما هي علوم المصلحين أمام المتخاصمين؟

الضيف: القضية المجهولة لها علم، واللي عندنا عنها خلفية لها علم، إن كان الحق مجهول يعني أنت تدعي عليه، وهو يدعي عليك، ما ندري من راعي الحق البين، علم ما عندنا فيه خلفية أنت تقول: أنا طالب من فلان حق، وهو يقول: أنا طالب منه حق، أو يقول منكر، فهذا لا بدأ الواحد طول الله أعمارکم، اسمع:

أدعيت عليه بكذا كذا كذا... إلخ، قال: صح يا فلان، قال: لا، معك ثابتة، قال: ما عندي إلا فطَّار السموات والأرض، ونعم بالله، أنت ياللي جحدت عليك دين، يعني ما نباعد حكم الله ورسوله،

(١) المحجاة: موقع مجهز لرماية العدو.

الإصلاح اللي حول حكم الله ورسوله يمنعك من الذنب، ما حلفت ترشدنا وحنا نتصرف، يعني إنك فعلت وكرست من الدين نسوي من قيس القضية عطوهم من قد كساهم.

المقدم: ما هي الرشادة؟

الضيف: الرشادة ترشدنا على ما نقول عليه، تقوم تنفذ إن كان مالية، وإن كان وسية، وإن كان طلب الرجال.

المقدم: الوسية ما هي؟

الضيف: إنا لو نلفي عليك تلفي علينا مثل يوم ألفينا عليك في محلنا، إن نحشمكم وأن نسمح مثل يوم نبيك تسمح لنا، ونواسيك علاها (المواساة)، هذا لا عادها الموضوع بسيط.

المقدم: طيب إذا القضية معلومة؟

الضيف: القضية المعروفة هذي لها أحكام شبه معروفة، وكل شيء من قيسه.

المقدم: ماهي علوم الإصلاح؟

الضيف: اللهم صل على النبي، علومنا خير، والصلاة على النبي، جاءنا نباكم يوم الله هدانا وهداكم، وألفانا لرضاكم، والعلم اللي ما يعضاكم، فلان يدعي على فلان بكذا كذا... إلخ، ونبغى إجاباتكم، هذي اللي عندنا، وكل(ن) يعطينا إفادته، وصلى الله على محمد.

وإذا هرج عرفنا لا نطق اللسان عرفت ما وراه، وهرج الثاني إن الله هداهم على الصدق، يا حلوه حلواه، مخراج جميل، وحنا ما تعبنا واللي ودهم يتعبون أعمارهم ويتعبونا لفانا معهم. نجيء كل واحد في محله وبعدين نقاربهم ونجمعهم، لا من الله راد يصلحهم فيما بعد لا تقاربت الأطراف، وخذنا من ذا وجه ومن ذا وجه، جينا في مجلس واحد نلفي على اللي يستحق الملفى اللي عندنا يقين أنه مستحق الملفى، وحنا لنا عوايد، وبعضنا يحشم بعض وللكبير حقه من التقدير، وإن شاء الله صغارنا أطيب منا.

المقدم: كم تأخذ مدة إصلاح المشكلة؟

الضيف: والله المشاكل إن كان إنها ما وصلت الحكومة أنها ما تطول، وإذا وصلت الحكومة خذت شويه في معوادها لنا.

المقدم: هل للمعدال وقت معين؟

الضيف: وقته حتى ينتهون بالصلح، وإلا يعيون من الحق والمقابل. المعدال لا حط خلاص، ولا تعدى على خصمك بشيء والمعدال حط.

المقدم: العاني هل يختلف عن المعدال؟

الضيف: العاني يختلف، لا منك قلت: عندك معدال حق وعاني، فخلال شهرين يمرك خصمك وأنت تشوفه ما تعرضه ولا تكلم عليه.

المقدم: كم مدة العاني؟

الضيف: شهرين، والشهرين هذي فكت مشاكل حد الزعل، يحطون عاني وإلا اليوم فيه قاضي وفيه أمارة، الحمد لله وآمنين وممنين بعد الله سبحانه وتعالى بخير، لكن عند وقت الزعل قالوا: يا ولد ترى به عاني هذي مذاهب عند العرب.

المقدم: يعني المعدال ما له وقت لين يصلحون، وإذا ما يصلحون ترد المعاديل؟

الضيف: فيه معاديل ترد، وفيه معاديل تبقى، ترد لا صار ما فيها التزام مجلس.

المقدم: وإذا لم يصلحوا خلال شهرين العاني؟

الضيف: خلاص، ينقل عند واحد ثاني انتهى من عندك، أنت ما في لحيتك إلا الشحم.

المقدم: ما المطلوب من ناقل العاني خلال الشهرين؟

الضيف: ما مطلوب منك شيء عندك شهرين عاني، ما أحد يعترض أحد، ما واحد يمد يده لا أحد يتعرض خصمه، وتلفي في الملفى بمعاديلك.

المقدم: إن حصل خلل أثناء الشهرين في العاني؟

الضيف: والله إن حصل فالمعتدي يقوِّم ماله، الله يمنعنا ويمنعكم هذي من شروط العاني.

المقدم: حدثنا علوم الطهار والزواج؟

الضيف: الزواج ما كان له إعلان ولا عزيمة، ليا أصبح الصبحية قام بالبندق، هم أعطى له خمس مثلًا في ديرة وراح، سمعناه في كرا، وجوهم الناس اللي سمع الرمي، واللي عابر سبيل. أما الطهار اللي عنده ولد بيطهره فالطهار يرمي بالبندق واللي يسمعه يجيه.

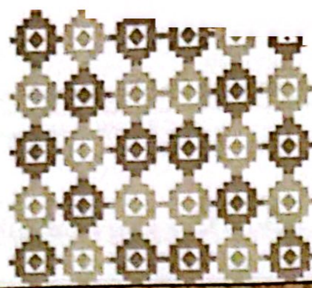
المقدم: هل تحضرون معونة معكم؟

الضيف: كل(ن) يجيب طرف، وغنمنا ذي نأكلها، وراعي الطهار يحط مثلنا طرف.

المقدم: ما هو وقت الطهار؟

الضيف: يطهرونه صبح من النهار. وبالنسبة للعمر ما له حد، يعني ممكن يقعد سنة، وبعاضيهم ما يطهرونه إلا وهو يرد الغنم.

المقدم: ماذا تعملون في الأعياد؟





الضيف: دعشوش بن صالح بن مستورة الغامدي

الضيف: دعشوش بن صالح بن مستورة الغامدي.

راوية وحافظ، من مواليد عام ١٣٧٦هـ، ببلجرشي، دار السوق، مارس التجارة والزراعة والعمل الحكومي حتى تقاعد منه عام ١٤٢٧هـ.

تقديم: الأستاذ سعد بن محمد الكاموخ، وأعضاء فريق بلجرشي.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، استمرارًا لما بدأناه في هذا اليوم الطيب المبارك التاسع عشر من الشهر السادس لعام ١٤٣٤هـ، ويسعدنا ضمن لقاءاتنا في سلسلة مشروع حفظ الأدب الشفهي في منطقة الباحة يسرنا ويسعدنا أن نستضيف الأخ دعشوش بن صالح بن مستورة الغامدي، وهو من أعيان بلجرشي، وهو راوية وحافظ، وكان على علم واطلاع بما يجري في منطقة سوق بلجرشي، وكان على علم ودراية بما يجري في بلجرشي من أحداث، ومن أشعار، ومن قصص تاريخية مفيدة جدًا، لا نريد أن نطيل في هذه المقدمة، ونبدأ مع ضيفنا بالحديث عن الأسواق في منطقة الباحة، وعن سوق بلجرشي تحديدًا لأن سوق بلجرشي كان يمثل الركيزة الأساسية في التجارة، وأهل بلجرشي بطبيعتهم تجار، ولهم طبعًا باع في هذا المجال قديمًا وحديثًا، فنشكر ضيفنا وندعوه للبدء، وشكرًا له ولكم جميعًا.

المقدم: تفضل.

الضيف: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، في الحقيقة أولًا نرحب بكم وبمجيئكم في هذه المناسبة، وهذا اللقاء وإحنا في الحقيقة في غاية السعادة بهذا التواجد، وهذا التواصل وهذا اللقاء، بالنسبة لموضوع السوق فسوق بلجرشي يعتبر من الأسواق الرئيسية في المنطقة الجنوبية بشكل عام من

عسير إلى الطائف، يعتبر هذا من الأسواق الرئيسية في التاريخ القديم، وكان هذا السوق يحضره كل المجاورين له، وكان يحضرون فيه سواء كان المحضرين يأتون من المخواة، ويأتون من تهامة بشكل عام تهامة العرضية، وكانوا يأتون من محايل، وكانوا يأتون له من بيشة، وكانت تأتي الوفود، في هذا اليوم يحضرون الأشياء التجارية التي يتسوقون، ويبدأ التحضير من يوم الخميس، وبعضها من يوم الجمعة لأن الحضور هو يوم السبت استعدادًا للسوق، وكانت القبائل المجاورة والناس الذين عندهم منتجات سواءً كانت منتجات زراعية، سواء كانت منتجات محلية حتى بجميع أشكالها، السوق كان مورد لجميع الأصناف حتى أن البضائع التي كانت تأتي من جدة ومن القنفذة، وتأتي من بيشة، وكان هناك أشخاص يزاولون المهنة التجارية في هذا السوق، سواءً كانوا من أهالي السوق ذاته أو أشخاص آخرين يتعاملون بالتجارة، يأتون يسوقون منتجاتهم الزراعية في السوق، وكان السوق يزدحم بالناس في يوم السبت، يوم السوق ما تسمع أحد من صولة السوق، ومن حنمة[1] السوق، ومن رجفة السوق من كثرة الناس.

المقدم: كان يسمع يا أبا صالح على بعد ٢ كيلو؟

الضيف: نعم، وكان الناس في ذلك الوقت طبعًا ما عندهم الوسائل اللي يتنقلون بها إلى هذا السوق، كانت أغلبها كلها من الدواب ويستخدمون الإبل، وكذلك الحمير أكرمكم الله، في ذلك الوقت كانت هي الوسيلة المستخدمة، فهذا بالنسبة لما في السوق.

المقدم: تقسيمة السوق لو سمحت يعني؟

الضيف: نعم، السوق هذا كان مخصص كل جزء منه لنوع من أنواع السلع، ونوع من أنواع البضائع، فمثلًا كانت الحبوب تقع في موقع محدد، وكان تسمى المسعارة، وكان الناس يعتمدون اعتماد كلي على الحبوب.

المقدم: نتطرق للمكاييل، ودّي تعرج عليها؟

الضيف: طيب المكاييل طبعًا كانت هناك مكاييل موجودة، وكان هناك عقّادة السوق[2] يتحكمون، ويشرفون على هذه المكاييل يتأكدون من صحتها ومن وزنها، ومن وفائها في الكيل، فإذا شافوا مكيال مثلًا ما هو بالمكيال المطلوب قوموا راعيه، وضربوه أحيانًا والله يضربونه بالمكيال في رأسه يكسرونه على رأسه، يقولون: هذا مكيال ناقص، وكانوا يشرفون على أي بضاعةٍ جديدة تأتي

(١) تزاحم أصوات الناس في السوق في أثناء البيع والشراء.

(٢) رجال يقومون بوظيفة الحسبة والمراقبة التي تقوم بها البلديات اليوم.

في السوق يشرفون عليها ويحددونها، ويحلون الخلاف بين الناس إذا وقع الخلاف بين الناس يتشاجرون على المباسط، هذا يقول: وسع، وهذا يقول: وسع من زحمة الناس وكثرة الناس.

المقدم: طيب نوع الحبوب التي كانت موجودة؟

الضيف: والله الحبوب كانت كلها محلية.

المقدم: مثل؟

الضيف: الحبوب المحلية التي كانت ترد للسوق مثل المابية، وهي نوع من أنواع الحنطة.

المقدم: يعني القمح؟

الضيف: القمح بجميع أنواعه، وأشكاله المابية، والحنطة، والسمراء، والخولانية، والصيب، والذرة فيها أنواع كانت تأتي من تهامة يسمونها ذرة حمراء، وذرة بيضاء، وهذي لها سعر معين، والذرة المحلية اللي يسمونها الذرة الكباري، والصفراء، والحبش، والسيال والدقسة، والمجدول، هذي من الحبوب لكنها قديمة يمكن تقريبًا إحنا ما لحقنا عليها وعلى استخدامها، لكن الأولين عاشوا منها.

المقدم: الدخن كان موجود؟

الضيف: الدخن موجود يأتي من تهامة، وأنواع أخرى تأتي من اليمانية.

المقدم: قلت: يجيء أحيانًا حبوب من اليمانية وش مقصدك باليمن كدولة، وإلا اليمن جنوب المملكة؟

الضيف: لا، اليمن نقصد به كل ما جاء من الجنوب[1] وكانت تأتينا الحبوب من جهة عسير، ومن جهة بني عمرو، ومن جهة خثعم، ومن جهة شمران، ومن جهة تهامتنا هنيه العرضية يأتي الناس.

المقدم: طيب لو فيه غش في الحبوب ممكن كشفه؟

الضيف: نعم، عملية الكشف عن الغش واردة.

المقدم: لكن يعرفون أهل السوق أن هذا قمح صلب، وهذا فيه رطوبة؟

الضيف: طبيعي، نعم يعرفون على حسب جودته وشكله ولونه ونظافته، هذي كلها من الأشياء المهمة، هذا ما يتعلق بالحبوب في المسعارة، عندك التمور تأتي بجميع أنواعها، وكانت أغلبها تأتي من بيشة، وبيشة كانت المصدر وتبالة.

---

(١) يقصد باليمن هنا وفي بعض المقابلات جنوب المملكة، وبعض القرى منتشر لديهم كلمة اليمانية ويعنون بها كل ما كان جهة اليمن، والشامية كل ما كان في جهة الشام شمالًا.

المقدم: هي التي تورد؟

الضيف: نعم، بيشة وتبالة هي المصدر الرئيسي لهذه التمور، وفيه تمور أخرى كانت تأتينا من البصرة ومن الأحساء.

المقدم: تجيء للسوق هنا؟

الضيف: تجيء للسوق، كان فيه ناس يوردها.

المقدم: هذي بعد السيارات؟

الضيف: هذي بعد ما جاءت السيارات وردوها، أما أول فما كان إلا مصدر مصدرين اللي هو مصدر بيشة وتبالة، وكان العقيق برضه يعتبر مصدر من المصادر.

المقدم: لكن قليل يعني؟

الضيف: إيوه قليل، لكنه يعني يعتبر من المصادر هذا بالنسبة للتمور.

المقدم: تربة كان يجيء منها شيء؟

الضيف: تربة كان يجيء منها ساية[1].

المقدم: ساية؟

الضيف: ساية نعم، كان يجينا نوع من التمور اسمه تمر ساية.

المقدم: الصفري؟

الضيف: الصفري هذا من بيشة وتبالة.

المقدم: السري؟

الضيف: السري هذا ما كنا نعرفه، ولكن التربية كانت تأتينا من تربة.

المقدم: طيب التمر كان فيه تنك، وكان فيه عدلة، وكان فيه جالوق؟

الضيف: نعم، صلِّ على النبي ﷺ كانت فيه التنك ما كان تنك صغير كان يجيء تنك كبير، وفيه عندك العدلة العدلة معمولة من خصف يعني معمولة مغطاة ثم مغطاة بالخيش، وفيه الجالوق الجالوق هذا كان يأتي مغلف بليف النخل، وكان يحفظ بطريقة لو يعيش قد ما يعيش، وكان التمر في ذلك الوقت كان له طعم، وكان له مذاق، وكان له رُب لها، يعني تحس أن الدبس هذا يعني زي العسل، والله إنه كان مثل العسل، والله إنا كنا حتى لما نجيء نطالع يفكونه تجد أن الدبس طالع بشكل يعني واضح، وجلي وجميل.

---

(١) نوع من التمور المجففة.

المقدم: طيب الحشايا تجيء في قرب؟

الضيف: نعم.

المقدم: هذي للذوات (علية القوم) يقولون؟

الضيف: هذي هدايا، اسمها هدايا كانت تأتي كان بعض الناس من جماعتنا يندروا إلى جاء الخريف يسمونه الخريف اللي هو الصيف.

المقدم: الحضرة؟

الضيف: الحضرة فيندورن برضه يأخذون بضائع من هنا، ويندرون بها جدة يروحون في الشقيق، ويروحون في تبالة، ويروحون في الثنية، ويروحون في بيشة بعضهم، ويحلون يبيعون ذا عندهم ويكتالون ويأخذون وهذا، ويطلعون بها فكانت تطلع هذي معاهم الهدايا، هذي اللي يأخذونها رواية زي ما يقولون، أو شيء من هذا القبيل.

المقدم: طيب ننتقل من التمور؟

الضيف: بعدها تأتي عملية المحاصيل الزراعية الأخرى مثلًا العنب، الفواكه بشكل عام الفواكه المحلية، الرمان، العنب، اللوز، التفاح البلدي، كان فيه تفاح البلدي، هذا المشمش الخوخ، هذي الموز كان يأتي من تهامة.

المقدم: صُدُر (المناطق الواقعة على سفوح وأسافل الجبال المطلة على تهامة) حزنة، وذي عين؟

الضيف: صُدُر حزنة كانت متخصصة في الليمون بالذات، وكانت في الفلافل وكانت تأتي بالريحان والبرك.

المقدم: فيه مكان له في السوق للغرازات[1]؟

الضيف: الغرازات نعم، وحتى عملية الغلف هذا اللي هوه يعتبر من المخللات.

المقدم: طيب كان متخصص فيه قرى كل أهل بلجرشي وإلا قرية معينة؟

الضيف: لا لا لا، كانوا أهل حزنة وأهل الصدر هم بشكل عام متخصصين في بيع الغلِف، وهم اللي يوردونه.

المقدم: تركيبته؟

الضيف: تركيبته طبعًا هناك شجر موجود اسمه الغلِف بطبيعته.

المقدم: شجر متسلق؟

(١) بائعات الغراز أي النباتات العطرية.

الضيف: شجر متسلق ويمتد، وله أوراق أوراقه قلبية ودائرية ولها مذاق حامضي، وطبعًا يفضل الأوراق المستوية الآن لأنه فيه أوراق تكون بادية، بداية يأخذون الأوراق المستوية الناضجة ويحضرونها يغسل، وينظف ثم يحضرونها يضعونها في قدر يضيفون عليها الماء، ويضيفون عليها الملح ويضيفون عليها أشياء إضافات ويطبخونها.

المقدم: طيب له فوائد غذائية؟

الضيف: نعم، هو عادةً الناس هنا عندنا يحبونه خاصة في بعض أمراض النساء.

المقدم: أجل مفيد؟

الضيف: مفيد، فيه فائدة إذا مرض المريض تظل شهوته معلقة بشيء من هذه الغلِف.

المقدم: ننتقل الى محور آخر، ما هي المقايضة؟

الضيف: هذي المقايضة يعطونهم حب، ويأخذون بدل الحب أي بضاعة تنقصهم، الناس كانوا يعيشون مع بعضهم متعاونين متكافلين في هذا المجال، فهذي التقايض اللي كان يتم.

المقدم: مثل؟

الضيف: يأخذ تمر أنا مثلًا عندي التمر متوفر، وهذا عنده الحب، وأنا ما عندي فلوس، والفلوس يعني تعرف قليلة فيأخذ مد بمدَّين، هكذا كانت المقايضة.

المقدم: ما فيها تعامل ربوي هذي مد بمدين؟

الضيف: لا لا لا لا، طالما أن السلعة مختلفة فما من ربا، لأن هذا بسعر وهذا بسعر، ما فيها شيء ناحية شرعية.

المقدم: طيب بعدها سوق المواشي؟

الضيف: سوق المواشي طول الله عمرك له موقع(ن) معين وكان مزدحم، كان في جنوب السوق يقع، وكان فيه هناك من يشرف عليه، وكانوا يأتون بالمواشي من كل مكان من تهامة، ويجيبونها من جهة حلي، ومن جهة محايل من تهامة.

المقدم: كل أنواع الأغنام؟

الضيف: كل أنواع الأغنام والأبقار، سواءً كانت ثيران أو حسلان أو كلها.

المقدم: كانت تجيء مشي؟

الضيف: يجيبونها مشي وتوصل إلى هنا، وهي في حالة سليمة، ولله الحمد.

المقدم: طيب الحجر الزراعي البيطري إذا تعرج عليه؟

الضيف: الحجر فيه أنا أذكر لك حادثة يذكرونها الآباء، مرة من المرات جاء مرض في البقر اللي هو الطاعون، ووضعوا حجر خارج السوق برا، يعني ما يدخل السوق أي بقرة وأي حيوان يعني مصاب بهذا، ولذلك حطوا الحظر هذا، والناس امتثلوا لهذا الأمر، وهذا دليل على الوعي وعلى الثقافة، وعلى المعرفة وعلى الإدراك، وعلى هذا فكانت هذي أيضًا من مسؤوليات عقادة السوق، إيوه عقادة السوق، وكانوا يحترمونها حتى اللي عنده بقر واللي جاي يبيع بقر، وهذا يحترم هذه الأنظمة.

المقدم: طيب الدكاكين ما هو محتواها من البضائع؟

الضيف: والله الدكاكين طول الله أعماركم أولًا ما كان الدكان مخصص يعني زي الأيام هذي، كان الواحد اللي يبيع الحبوب واللي يبيع الرز، ويبيع السكر، الشاهي، البن، الهيل، والمخاليط، اللي هي النانخة، والزر، والقرنفل، كل هذي الأشياء كانت موجودة، بالإضافة إلى ما يترتب من بسكويتات في ذلك الوقت كانوا يجيبونها برضه، بزوز القماش يجيب معاه في نفس الدكان.

المقدم: يعني نقدر نقول سوق مركزي؟

الضيف: سوق مركزي، وإن كان صغير لكنه يفي بكل شيء، تجد البز هنا أنواع يجيء البز المبرم، ويجيء البز الدوت، ويجيء أبو تفاحة، والدوبلين، وكذلك الثياب المشغولة يبيعونها جاهزة، وبعض أهالي بني جُرة كانوا متخصصين في حياكة الملابس.

المقدم: جميع الملابس؟

الضيف: السراويل، والملابس، والثياب، وكانوا يوردونها والله كانوا لهم مكان معين يبسطون فيه، ويحضرون يبيعون حتى بالجملة حريم ورجال.

المقدم: يعني سوق بلجرشي كان سوق تفرقة وجملة؟

الضيف: نعم، وكان يستقطب كل الناس.

المقدم: وكانوا يأخذون منه ويصدرون[1]؟

الضيف: ويوزعون في سوق الأحد في بني كبير، وسوق الاثنين في بني سالم، وسوق الثلاثاء في اليمانية عند آل حميد، والأربعاء والخميس في المخواة مثل غيرها من أسواق منطقة الباحة.

المقدم: طيب المنسوجات المحلية زي الجباب[2]؟

(١) من الصدور وهو العودة إلى قراهم ويقابله الورود إلى السوق.
(٢) جمع ومفردها جبة وهي قميص من الصوف يحاك محليًا.

الضيف: جميع المنسوجات المحلية، طبعًا المنسوجات المحلية كان فيه بيوت عندنا متخصصة، وكان نادرًا أن يكون فيه بيت ما فيه صنعة، والصنعة هذي هيه أداة يصنعون فيها يأخذون الغزل يغزلوه ويرتبوه.

المقدم: المدارة حقة الحريم؟

الضيف: والمدارة وأيضًا الخرج[١]، هذا كان كل بيت ما يجيء يوم السبت إلا وقد حضروا، اللي معاه خرجين، واللي معه ثلاثة، واللي عنده كذا، والنساء هن القائمات على هذه الأعمال.

المقدم: والذين يبيعون الخصف والقفاف[٢]؟

الضيف: برضه الخصف يجيء من تهامة الخصف أي الهدوم، والطفاش[٣] والزنابيل، والقفاف، القفة الكبيرة، والقفة الصغيرة، والمذرى الكبير. وتصدق أنه كانت الماسية اللي هي المهلبية هذي كان فيه دكان يعرضها يبيعها في ذلك الوقت وإحنا أطفال، والله كنا نأخذه بالفنجال كان يوزعها ابن عياش.

المقدم: كمل لنا أقسام السوق؟

الضيف: بالنسبة لأقسام السوق طبعًا فيه أيضًا قسم آخر خاص للأعلاف أعلاف المواشي، وكان لها مكان يعرضون الناس يأتون الناس بالبرسيم، والذرة الخضراء.

المقدم: ما كان فيه حراج؟

الضيف: لا، ما فيه حراج. وكان الحدادين لهم سوق ولهم دكاكين معينة، يعرضون فيها جميع أدوات الحدادة من حيث السكاكين من حيث العُطف (جمع عطيف وهو الفأس الصغير)، وجميع ما يلزمها حتى سنة اللومة (المحراث الذي يجر بالدواب لحرث الأرض) يسمونه اللومة، هذي يبيعونها ويعرضونها حتى البارود كان له موقع معين يبيعونه.

المقدم: السلاح له مكان؟

الضيف: نعم له مكان مخصص.

المقدم: وبعض الناس يبسط في السوق ويروح؟

الضيف: إيوه، غالبية الدكاكين ما كانت إلا بس يوم السبت، بس هم بعدها خلاص يحط الواحد

---

(١) يصنع من الصوف ويوضع على الدواب لحمل المشتريات.

(٢) آوانٍ تصنع من سعف النخل لحمل الأغراض، ومفردها: قُفَّة.

(٣) جمع طفشة وهي مصنوعة من سعف النخل تلبس على الرأس لتقي من الشمس الحارقة، وتسمى في زهران وبعض قرى غامد هَطَفَة.

عشة كذا عليه يغطي على شراع، ويبسط ويعرض المنتجات، وكان السوق يبدأ من الصباح الباكر إلين بعد المغرب.

المقدم: الجزارة؟

الضيف: الجزارة أيضًا كان لها موقع، ولها دكاكين وكانوا يجزرون في يوم السبت.

المقدم: طريقة الوزن في البيع؟

الضيف: البيع كانت بالسديان(١) هذا بعشرة، هذا بخمسة، هذا بريال.

المقدم: السادي ومحتوياته؟

الضيف: والله من جميع اللحم، قدامك يوريك السادي مطروح وتشوفه، وهذا بعشرة، وهذا بخمسة، وهذا بريال، وهذا بريالين، وهذا بثلاثة، وهكذا، وهذا غنم، وهذا بقر، ولا تجد الجمل ما كانوا يجيبون الجمال، مثلًا أهل النجارة كان لهم مكان في سوق معين، وكانوا يعرضون فيه جميع منتجاتهم من حيث الأدوات الزراعية، وهم من قرية المكارمة.

المقدم: القطران(٢) وزيت القطران، والقاز؟

الضيف: القطران وزيته كان له مكان في السوق، وكان موجود كذلك القاز. أهل السمن والعسل كان لهم برضه مباسط معينة يبسطون فيها، وكذلك أهل الجلود والأدمان (الجلود المدبوغة).

المقدم: الأدمان تجيء من البادية؟

الضيف: الأدمان تجيء من بادية بني كبير، وتجيء من هنا.

المقدم: الدواجن؟

الضيف: الدواجن كان فيه ناس لهم برضه موقع، وهو قريب من الغرازات لأن فيه توافق بين هذي وهذي.

المقدم: البيض كان فيه والدجاج؟

الضيف: البيض، والدجاج البيض المحلي كان يباع، وكنا نأخذ البيض المحلي عشر بريال.

المقدم: السمن عكاك (جمع عكة وهي إناء من جلد الماعز الصغير لحفظ السمن والعسل)؟

الضيف: السمن عِكاك، العسل عِكاك، ما كان فيه إلا هذه الأواني.

---

(١) جمع، مفردها سادي وهو كمية من اللحم يجهزها الجزار للبيع، وهي في حدود الكيلو جرام الواحد، وتتكون من ست قطع تقريبًا.

(٢) مادة تستخرج من الأشجار لطلاء الأغنام والإبل.

المقدم: النحي أكبر من العكة؟

الضيف: نعم، النحي أو الظرف الكبير أكبر، طبعًا فيه ظروف كبيرة ما هي سوا، فيه صغير، وفيه كبير، وفيه وسط. أما بالنسبة لما يتعلق بموضوع عقَّادة السوق فعقادة السوق معروفين هم عبارة عن الأشخاص الذين يحكمون، هيئة ضابطة للسوق هذا تعريفها، نعم مسؤولين عن السوق فيما يحدث فيه من خلافات، وتجاوزات، وغش من أسعار، حتى الأسعار الواحد ما يقدر يجيء يحط أسعار على كيفه لأنهم يحددون لك الأسعار، يعني إذا جيت عند مثلًا الميرة اللي هي الحبوب لما يزرعونها تعرف الاعتماد عليها، فلذلك هم حريصين على أنهم يهتموا بمكاييلها، ويهتموا من أسعارها يعني أهم شيء ما يبغون، الناس يغلون بعض الأحيان إذا عاد المد بريال يشوفونه الناس غالي مد بريال، وإلا مد بريالين، وإلا كذا، فلذلك هم يتدخلون في الأسعار هذي، ويمكن هو الرجل ما عنده إلا ذاك الريال وإلا الريالين ذيك بيهبط بها، وبيدور لازم يأخذ كذا وهكذا، فهذولا عقادة السوق هم مسؤولين عن هذا الموضوع وبشكل عام طبعًا.

المقدم: اذكر لنا الأسماء؟

الضيف: الأسماء مثلًا محمد بن حسيكي، وعلي الكناني، وعندنا ابن موسى أبو سعيد وابن كدسة، وابن عبدالغني، والعسيس وعندنا أحمد بن صالح بن عقالا، وكذلك العقالا توراثوها وابن محفوظ من الصقاع، وابن حرازي أيضًا من البركة، هذولا هم عقادة السوق.

المقدم: كثيرون؟

الضيف: إيه، لازم لأنه تعرف السوق هذا، أنت تروح هناك تنتبه تشوف، وهذا يروح، السوق كبير، والخلافات يعني يمرون كل اثنين يروحون في جهة ويشوفون، حتى كثير من الخلافات تحصل، أذكر مرة أنه فيه اثنين اختلفوا على المباسط، وحاولوا الناس فيهم عيا لا يمتثلون، جوا عقادة السوق حتى حاولوا يصلحون بينهم، وإلا عيوا لا يصطلحون بغى بعضهم يضرب بعض، ندر أحمد بن صالح بن عقالا، وجاء اخترط جنابيهم من وسطهم استحبها كذيه، وطلع بها قال: خلوهم وطلع، وحكم التحكيم فيهم والقضية، ولذلك كان الناس يهابونهم.

المقدم: ما عاد يقدر يجيء السوق لو خالف وإلا؟

الضيف: لا، ما يقدر والله ليمتثل، وعودوا يجلسون يتواسعون لبعضهم ويجلسون، لأن تعرف السوق الناس يجون فيه من كل مكان، وكل واحد يبغى يعرض سلعته ويبيع، ولا معه إلا هذي الفرصة فلذلك يحصل النزاع.

المقدم: يا بو رياض كان للأسواق دور آخر، كان هناك بدوات (أماكن مرتفعة في الأسواق يرتفع عليها الخطباء لإلقاء خطبهم الدينية والاجتماعية والإعلان بدخول رمضان والأعياد) تجيء على السوق وكان فيه الوعظ الديني؟

الضيف: نعم والله عندنا، ورجال دين معروفين يعني من ربعنا، كانوا أول حاجة يقفون على هذه الأماكن يقفون على مكان مرتفع إلى مكان على بدوة، فإن كانت بدوة دينية وعظ ديني ينصحون الناس بما يصلح لهم، وكان هناك بدوات أيضًا تتم من قبل المشايخ مشايخ القبائل، وكانوا إذا حصل مشكلة أو خلاف أو قضية يصلحون بين الناس من خلال هذه البدوات.

المقدم: النقا (قصاص الجروح وكان ينفذ في السوق ليرضى المضروب ويرتدع الضارب) كان يجيء في السوق؟

الضيف: النقا كان يحصل في حالة ما يحصل هناك مضاربات، وإلا يحصل هناك دم، وإلا يحصل هناك حاجة، فيجيبون الرجل اللي اعتدى على رفيقه وإلا على خويه قالوا: يا فلان أش تبغى من حقوق، أنت تبغى النقا حاضرين، وإن تبغى حقوقًا ثانية حاضرين إحنا مستعدين.

المقدم: في نفس السوق؟

الضيف: في نفس السوق، فإن كان قال: لا أبغى نقا فلا يقطبون خويهم هذا ويطلعونه، وإلا يطلعون واحد من ربعهم ويضرب الجنبية في رأسه يضربه يسلكه يظلي دمه يقطر، المهم أنها تتم إذا صبر على الحق بالنقا يأخذ النقا من نفسه.

المقدم: طيب البيضاء (قطعة من القماش الأبيض ترفع في الأماكن العامه تكريمًا لأفراد أو جماعات على فعل طيب قاموا به) التي تبدأ من طرف السوق؟

الضيف: البيضاء هذا صلح إذا انتهى الصلح وناس مثلًا بينهم خلافات واصطلحوا إما تنازل، إما سمحوا في شيء، إما خلوا من حقهم شيء لهم موقف مجمل يعطونهم الناس البيضاء.

المقدم: طيب بالنسبة لبلجرشي يقال كانت مسورة؟ وكان لها سور ويغلق وأبواب وكذا؟ والخيل كانت مشهورة في بلجرشي؟

الضيف: نعم، هذي في القديم يعني مثلًا إحنا تقريبًا ما لحقنا عليه الكلام هذا، لكن السور قيل: إنهم كانوا يسمونها دار الضلع لأن تعرف القرية كانت في الجبل، والسوق هذا ما كان الناس إلا بس مهجرة (ليس فيه منازل للسكن).

المقدم: اسمه زبيدة؟

الضيف: فيه زبيدة، وفي رأس الدار، ومن أسفل، فكان لها سور يقفل بعد المغرب ما يزيد بشيء.

المقدم: هناك قصيدة لجماح بعد تقدمه في السن يوردها الكبار هل تحفظها؟

الضيف: نعم، من كلام جماح رحمه الله يقول:

يا غبوني على جهدي وشوفي وعمري والصبا
كان يطري عليه الشوق وأنا بغزر الليل ساري
واليوم أمشي بضي الشمس والعظم يدايش بنا
كأن في الرجل ثقالات وأن العصا تمتن عود
والذي ما عرفني قال من فين هذا الشيب الأحنا
يا تهزى بلون الشيب والشيب يتهزون به

يقول في الرد:

هب ريح (ن) من المشرق وهبت له أرياح الصبا
واختلفنا في الهجرة ولا أعرف يميني من يساري
والدواء ما عرفنا له ولا نعرف الداء وش بنا

المقدم: أنت قلت إنه فيه شاعر اسمه خضران جاء من تهامة، وأيضًا قال قصيدة يشير إلى حادثة أم غيث، ودنا نسمعها منك؟

الضيف: إيوه، شاعر نعم طيب، هذا الشاعر ابن خضران من بلقرن هوه قرني من تهامة، وجاءنا في مناسبة كان هنيه في بلجرشي في السوق وحضر الرجل، وقال قصيدة في نفس الحدث ويمدح القبيلة فيقول:

شلت البيضاء لكم من كل سوقٍ نصف كورجة[1]
تكسي الشيبان من بلجرشي وامشابّ وامسفيه

يقول في الرد:

يالله يا مرجي وغيرك من الخلايق ما ارتجيت له
قيل يا مشفوق في عرضه ولا تختاف وامس فيه

(١) كورجة: لفة كبيرة من القماش الأبيض.

والله عودوا أكرموه القبيلة.

المقدم: طيب لو رجعنا لموضوع السوق هل هناك تاريخ محدد لبداية سوق السبت؟

الضيف: والله يا أخي التاريخ بعيد المدى جدًّا، يعني أنا ما أقدر والله أحدد، لكن التاريخ يعني منذ القدم قديم مئات السنين نعم مئات السنين.

المقدم: طيب كان هناك تجار مشهورين في بلجرشي؟

الضيف: نعم، والله هذولا المجاحيد يعدون في الدرجة الأولى، والكدسة برضهم أهل خير وأهل مال، والحساكية، والعجارفة أهل تجارة ربعنا كلهم، والمجاديع برضهم لهم مشاركات، كان حتى فيه ناس في الجلحية لهم لكني ما أحفظ أسماءهم.

المقدم: بيوت آل سفر؟

الضيف: آل سفر هذولا الغازي كان آل سفر والبارود.

المقدم: والعقالا؟

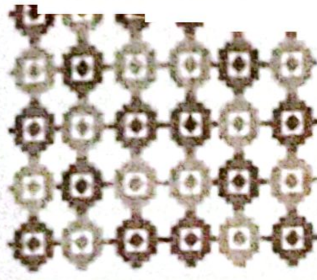
الضيف: والعقالا برضهم أهل تجارة.

المقدم: أنا قرأت أن العقالا كانوا تجار على مستوى الجزيرة العربية؟

الضيف: نعم، كانوا وكلاء على تجارة آل عايض؟

المقدم: طيب نبغى نختم.

وهكذا أيها الإخوة عشنا فترات طيبة وأوقات جميلة جدًّا مع ضيف هذا المساء الطيب المبارك، ومع ذكريات سوق بلجرشي، وما كان يدور في هذا السوق من مناشط تجارية وفكرية وغيرها، نتمنى لضيفنا طول العمر ونغبطه حقيقةً على هذه الذاكرة الجيدة وندعو الله سبحانه وتعالى أن يطيل عمره على خير، وصحة، وعافية، وحسن عمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ونشكر فريق التصوير ونشكر الإخوة أعضاء المشروع في بلجرشي، ونشكر من استضافنا في هذا المساء الطيب المبارك، ونكرر الشكر حقيقةً ونلتقي دائمًا وأبدًا على خير، هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.



الضيفة: رحمة بنت صالح بن غميص الزهراني

الضيفة: رحمة بنت صالح بن غميص الزهراني

تقديم: عوض بن مسعود الزهراني.

الضيفة: رحمة بنت صالح بن غميص الزهراني. محافظة الحجرة. العمر ٧٠ سنة.

المقدم: ماذا تسمى أيام الشهور والأوقات عندكم قديمًا؟

الضيفة: كنا نسمي عاشور، ورجب، وقصير، ورمضان، وربيع أول، وربيع تالي، وجماد أول، وتالي، وما كنا نسمي زي ذا الحين ١ و٢ و٣، وكنا نسمي أيضًا الفطور فكوك، وكنا نصلي على الخيال لأنهم ما كان فيه ساعات وراديو، وكنا نسمي الأمطار بالكاسر ونوه.

المقدم: ما أسماء الأشجار لديكم قديمًا؟

الضيفة: كان لدينا السمر في الصيف، ويأتي بالحبلة للحلال، وكنا نزرع في تهامة، الحجرة الدخن في الربيع، ونحرث بالثيران ولكن الوقت القريب أصبحنا نزرع الذرة. والسلم والسدرة تصيف سوى، ونسمي الجبل الظهياء، ونلقى فيه البشام، والعصر، والغزر، وشجر النبعة، والصرح، والشقب، وضيمران، وسكب، والقطبة. وكنا نستخدم الغنم بس والبقر، وما كنا نعرف الضأن، البقر في أوقات قريبة وفي الجبل الصيد، والجعار، والسباع، وكانت زرابنا للحلال هي الشوك نحطه عليها دايرة، وما كان عندنا سلوك للأغنام، والجبال كان اسمها جبل نخرة، والذيب، والأمرخة، والقويقعان، وشعب عامر، والصرح الأسفل، والأعلى، والفجان، والأودية: الرايمة، والصفاة، والمريخ، والصرح، والصريح، وعليب أشهر أوديتنا نسقي فيها البلاد. وكنا نتحطب ونقطع بأيدينا أو عيدان كبار يابسة نكسرها ببعض، وكنا نرعى ما كنا نستخدم الرعيان أهل الحلال هم يرعونه.

المقدم: ما هي مكونات البيت القديم؟

الضيفة: بيوتنا زمان خصف، نأخذ طفي ونضد ونخيط في بعض، وننشره وناهب له عصوة، وناهب له قبلين من قدام والأخير، ونحط له أربعة عمدان من الزوايا، واثنين من الوسط وحبال نسميها طنب، نربط البيت فيها نأخذ بشام، أو سلم، ونرصع فيها البيت مع الحبال الطنب والبيت يسع سهوتين، والفرش عبارة عن قطيفة وطريدة للبيت.

المقدم: ما هي طريقة حرث البلاد؟

الضيفة: كنا نحرث بالثيران، نأخذ ثورين ونحط المضمدة فوق رقابها، ويحطون عود له محراث من وراء، وله تابعة يغز بها الرجال ويغني، وهي تحرث، ومن القصائد اللي يغنيها مع الحرث: يالا لا لا يقوله اليماني، وهناك لون اسمه الهرموج: يالا لال لال، ونقوم الزبر بالمحاريث بالسدور ونزبر بها، وكان يقعد الثور لين يقرص الرمض وتحتر يوقف الحرث ونبدأ اليوم الثاني.

المقدم: تكلمي لنا عن الملابس القديمة؟

الضيفة: في العيد كنا نلبس ثياب مخيطة ومنقشة، ولها حبكات ونأخد مسفع فوقه رصاص وحضايا صبيغي، ونخيط المسفع بالرصاص ونزينه فيه، ونتردى به، والصدرة نهب لها أكمام لون أسود، ما كنا نعرف إلا هو اسمه سدن أبو شخص، كنا نشتريها بالذراع.

المقدم: كيف كانت العناية بالمولود؟

الضيفة: إذا جاء المولود تخليه الحرمة عند جدته، وهي تروح تشتغل ونحر له لبن فوق القبس ونأخذ قفلة نخليها ملخا له زي الرضاعة مع شدقه لين يرتوي، وكمان نستخدم مشاش تجينا من البحر نخليها ملاخي له، ولا نعرف رضاعة ولا شيء، وكنا نعيش الولد بالديس لمدة سنتين.

المقدم: كيف كنتم تعرفون رمضان؟

الضيفة: كنا نعرف رمضان في تهامة قبل الروادي بحسب الشهر نحسب ثلاثين يوم ونبدأ نصوم، ولا جا العيد نتعيد بالصحاف في ثرثة، وأهلي كان معاهم صفحتين، واحدة للضيفان كان اسمها قصبية لها حجلين، واحدة اسمها البسيسية لنا نحن والعائلة صغيرة نملاها ثرثة عليها سمن.

المقدم: ماهي عادات الزواج؟

الضيفة: كنا لما نقري بالحرمة نذبح بهيمة، أو بهيمتين أنا قروا فِيَّهْ حتى إخواني ما حضروا زواجي، ذبحوا بهيمتين وتعشوا منها وسروا، ونلبس نهار القرى صدرة منقشة، وخرصان لها بروقة يحطونها في أذانيها اللي عندها خروقة كثيرة، يحطون لها قد خروقتها خمسة فيها بروقة وخمسة جرد، والشبلة

مسفع همام تسفع به وإلا مقلمة فيها شقرة حمراء، وشقرة سوداء، والثوب صدرة سوداء منقشة، وبعضهم يحنونها، والصباح نحجي على الحرمة لين مغرب(ن) جوف البيت، ونطلعها فوق البيت ونحجي عليها قرايبها اللي عندها، ويلعبون عليها (نقرنا غمرتك والدرب وسي ولك يقول يا عمة فوق راسك)، والليلة الثانية نخرجها لرجّالها، وكنا نخرج الحرمة لرجالها بعد ليلتين، ما هو من ليلتها ويجيء يذبح ذبيحة ويأخذها معاه.

المقدم: تكلمي لنا عن الحج قديمًا؟

الضيفة: كنا نحج فوق الجمال، كنا نمشي لمدة ١٥ يوم من الحقنة لين مكة، ونحط ليلة عرفة مدريهة للرجال يتردهون فيها ويقولون: (ندره بحجوجنا لا يعدنا نسايب)، والنساء نحط لها عرفة نأخذ قطعة صبيغية نخيطها، ونحط لها أيدين على عودين، ونحط لها خرصان، ومخانق، وبروقة، وهذا نقول عنها عرفة من بداية ذهابهم للحج حتى عودتهم، وننصبها نهار العيد أو يوم الذبح. وعند ذبح العيد نأخذ لحمة الرقبة، ونضعها في عود حتى عودة الحاج، حتى يتم إنزالها بنفسه من مكانها الذي وضع فيه، وكنا إذا نذبح العيد نعطي الذبيحة مويه تشرب منها، ونغسل أيديها ورجولها، ونعدد مركبها لعوايلة الرجال لأنها يعتقد أنها تحجج راعيها[1].

المقدم: كيف كانت عادة الختان؟

الضيفة: كنا نقوم بتطهيرهم كبار وليسوا صغارًا، يمكن عمره ١٥ أو ٢٠، ويضع في كل يد جنبيتين يعتزي أثناء التطهير، واللي يخوي وينزل راسه يسمونه انثبر.

المقدم: ما هي أعمالكم اليومية في البيت؟

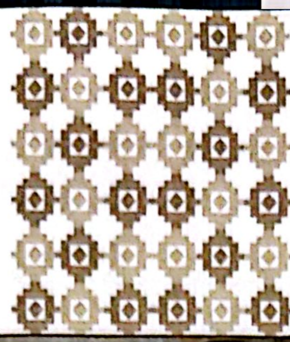
الضيفة: في الصباح نروح نتلحى سلم وبشام، ونحميه وندقه عشان ندبغ فيه القربة حقة المويه والنفاس، وكنا نحن نصرم العلف في المزارع وليس الرجال لأن الرجال عليهم الحش، أو التحزيم، والشيل، وكنا قبل طلوع الشمس نصحا من بدري، ونطحن على المطاحن حتى تسمع القرية كلها تطحن لرجالهم، وعيالهم، وكنا نزمل عند الطحن:

أطحن طحيني والصبايا رقودي　　　وأصرح ببهمي في مراعي القرودي

وبعدين نروح عليب نرد للماء، ولا نجيء للبيت إلا ظهيرة إذا اشتدت الحرارة، لأن الوادي بعيد، وأكلنا كان بس حب الدخن، كل وجبة نطحن عشانها بعدها نروح نتحطب، وفيه حريم تروح

---

(١) ما ذكر هنا من عادات واعتقادات تُورَد بسياقها التاريخي بغض النظر عن صحتها من الناحية الشرعية.





الضيف: سالم بن سعيد البارقي الغامدي

الضيف: سالم بن سعيد البارقي الغامدي.

المنشأ: منطقة الباحة، بلاد غامد، محافظة بلجرشي، قبيلة بني كبير، قرية الكدفة.

تاريخ الميلاد: عام ١٣٧٢هـ.

تقديم: سعد بن محمد الكاموخ، وأعضاء فريق بلجرشي.

المقدم: بسم الله، في هذا اليوم المبارك الثلاثاء ٢٠/ ٦/ ١٤٣٤هـ، وفي نطاق مشروع جمع الأدب الشفهي في منطقة الباحة يسرنا أن نستضيف الأستاذ سالم بن سعيد البارقي الغامدي، وهو من مواليد سنة ١٣٧٢هـ، من مواليد قرية الكدفة ببني كبير، مما لا شك فيه أن هذه المنطقة زاخرة في الماضي بوجود كافة الحرف على مختلف أنواعها، فكان هناك اكتفاء ذاتي في جميع المجالات، ولعل البناء من الأمور المهمة التي كان أهل المنطقة يحذقون هذه المهنة ويكتفون ذاتيًا...، ويسعدنا ويشرفنا أن نستضيف الأستاذ سالم بن سعيد البارقي الغامدي، كان والده من أمهر البنائين في هذه المنطقة، واشتغل هو وأخوه الكبير سعد في هذا المجال، وشاركوا والدهم في عملية البناء: ندخل في الموضوع مباشرة، ونترك للضيف الحديث عن هذا الموضوع، بداية بجمع الحصى والتكسير، وانتهاء بالبناء والطينة كما يقولون حتى تتم السكنى، ونشكر حقيقة فريق التصوير، ونشكر فريق العمل ببلجرشي، وهو على أي حال أحد أعضاء فريق العمل، وآثرنا أن نستضيفه لأهمية المعلومات التي لديه في هذا المجال، فشكرًا له وشكرًا لكم ولفريق التصوير، فأهلًا وسهلًا بكم جميعًا. تفضل:

الضيف: حياكم الله، بسم الله الرحمن الرحيم، سوف نتحدث عن خطوات بناء المنازل، وطبعًا البناء بالحجارة كان الوالد رحمه الله من أمهر البنائين، وكانوا يسمونه المعلم، والذين معه يسمونهم اللقفة، ولكن بناية البيت الحجر كان لها خطوات طويلة جدًا، تبدأ أولًا بتحديد موقع قطع الحصى

وتكسير الحصى، وهذه ما كانت متوفرة بكثرة، أول عمل يقوم به صاحب المنزل هو تدبير الملغّبة[١] واحد، أو اثنين، والملغّب هذا لا بد أن يكون ماهر في استعمال العتلة، لأن عتلة الملغّب غير العتلة التي نعرفها، وتختلف عن عتلة تحريك الأشجار والصخور، وهذه العُتل من ثلاثة أمتار ومترين ونصف إلى مترين، ولها مقاسات وتكون حسب الصخرة التي يحفرها، ومكان العتلة يسمى مضرب، لأن ضرب العتلة في مكان واحد هذا بحد ذاته فن وإتقان، كنا ندخل ونأخذ العتل، ونحاول نسوي لو ضربتين أو ثلاث في مكان واحد، لا يصح عند ضربها وحدة تروح يمين وحدة يسار، فأول ما يجهزون الملغبة والبارود والمكان الذي يكسر فيه الحصى، ويمكن أن يكون إما من حصى القرية أو من الأماكن التي هو يملكها أو من الجماعة يعطونه يقولون: خذ من الجبل الفلاني أو من المكسر الفلاني بدون مقابل، ويأتي الملغّبة يشتغلون بالأسبوعين والثلاثة يمكن في اليوم الواحد يحفرون أربعة إلى خمسة مضارب. والمضرب حسب كبر الصخرة، إذا كانت الصخرة كبيرة يأخذ المضرب من ٤٠ إلى ٥٠ سم أو أكثر، وإذا كانت الصخرة صغيرة تكون أقل، ولا يضرب في أي مكان.

الملغّب هذا يلف على الصخرة حتى يجد لها مقص، فيأخذ في المضرب من الساعتين إلى الثلاث حسب الطول، إذا كان من ٥٠ إلى ٦٠ سم يمكن يأخذ ثلاث ساعات، ولكن هذا الطول يعطيه انفجار شديد وصخور كثيرة، يعني يقدّر طول المضرب حسب حجم الصخرة، وفي كان محدد يحدده هو، والصخور قارة (موجودة) في الأرض بالمعاينة، وعند الملغّب أدوات منها العتلة والمنخاش الذي يخرج به الطين من داخل المضرب، وعنده الطملة وهي قطعة من القماش في خشبة يضعها في علبة بها ماء ويرش بها العتلة حتى لا تحتر (تسخن)، لأنها إذا سخنت، وما حط لها ماء انشطفت (انكسرت).

طريقة ضرب العتلة تكون بشكل زاوية مائلة مع البرم (اللف) وما يضرب باتجاه واحد، وكل ضربة ببرمة (لفة) حتى يعمل دائرة، وإذا خلّص المضرب جاب البارود، ثم يكيله بحُق (علبة صغيرة) أو بقبضة يده، وهو صناعة محلية، ويجيبه صاحب المنزل، وهناك قرى متخصصة في صناعة البارود، فإذا كان المضرب كبير يأخذ من خمس إلى ستة قبضات من البارود بيده، ويقيسه حسب طول المضرب، ويأخذ من حصى صغيرة كروية الشكل يسمونها المدرمحة أو يسمونها رصد، يحط الحصى في المضرب ويأخذ الطين الذي خرج من المضرب ويرميه، وعنده قضيب حديد على

---

(١) الملغّبة: جمع ملغب وهو الذي يحفر الصخر بالعتلة.

طول المضرب وزيادة حوالي ١٠ سم، ويسمى المشحان له رأس للأسفل مدبب ورأس أعلى به حَلَقة يحطه تحت، وهذا المشحان يعمل مجرى للبارود يسمى العين، ويقوم بتعبئة المجرى بالبارود حتى يمتلىء. طريقة إخراج المشحان من المضرب يأخذ قضيب من الحديد طويل، ويدخله في الحلقة الموجودة في رأس المشحان، ويقوم بضرب الطرف الآخر حتى يخرج من العين، بعد إخراج المشحان من العين يقوم بتعبئة مجرى العين بالبارود الناعم الذي يأخذه من نفس البارود ويدقه، إما بخرقة أو يسحقه بيده، وهو يقوم بالتوصيل إلى البارود الموجود بأسفل المضرب بعدما يعبئه حتى آخره، ويأخذ البارود ويمده في الأرض مسافة مترين أو ثلاثة أمتار حتى يتمكن من الهروب قبل حدوث الانفجار، وكان أي محل عندنا في المنطقة حوله أغنام أو ناس أو رعيان غنم، يصيح الملغِّب بالمناداة: يا لغب يا لغب، ويعرفون معناها، وإذا كانوا يدرون أن المحل فيه ملغَّبة من أنفسهم يبتعدون عنه، ولكن يصيحون يمكن أحد مار بحمار أو بجمل ما يدرون فيعرفون النغمة هذه، فيقول: يا لغب، يعرفون أن فيه تثوير (تفجير)، هو يبتعد هناك، ويحذر الذين معه من العمال ويروحون تحت الهضاب يختبئون، وهو يولع ويشرد ومحله معروف ولازم يختفي، وبعد حدوث الانفجار الحجارة الصغيرة تأخذ لها مدى طويل في الجو، وتروح مسافات بعيدة لحد ١٠٠ متر، وتكسير اللغب هذا بيطلع حجارة كبيرة وبتحتاج مضرب جديد، ويكون مضرب صغير والحجارة التي يستطيع المكسرة تكسيرها تبقى كما هي ولا يستطيع الملغب أن يلغِّب في صخرة مدفونة أو نصفها في الأرض ليس ظاهرًا، لا بد أن تكون بارزة وظاهرة، ولا بد أن تكون الصخور كبيرة الحجم حتى يستطيع الحصول على حجارة مستوية صالحة للبناء، ينتهي الملغب ويمكن يأخذ شهر أو شهرين في العمل حسب كبر المسكن وحسب العيون، إن كانت عينين[1] أو ثلاث عيون، كلها تحتاج كمية كبيرة من الحصى، ويقوم صاحب المنزل بإحضار المكسِّرة، وهم أشخاص متخصصون، وأدوات المكسِّرة هي الفوانيس والمطارق، وعندهم ثلاثة أحجام من الفوانيس الحجم الكبير يصل إلى ٨٠ أو ٩٠ كيلو، والحجم المتوسط من ٣٠ إلى ٤٠ كيلو، والحجم الصغير ١٠ كيلو.

المقدم: المكسِّر يختلف عن المشرب؟

الضيف: هذا غير المكسر محل تقطيع الحصى هناك، والمكسِّرة لازم يكون عندهم خبرة بحجم الحجر هل يشيله الجمل وإلا ما يشيله، والمكسِّر يحسب حساب من يرحله إلى البيت، والبنَّاء

---

(١) عينين: غرفتين طويلتين أمامها مجلس.

يحسب حساب إذا طلَّعه على الجدار، يعني كل(ن) له شغله، وكانت بعض الأماكن التي يكسرون منها ما تصل إليها السيارة فيضطرون يأخذون الجمال، وكانوا يقولون: يحضر (يأتي بالحصى من محل التكسير إلى محل البناء)، ويستأجرون الجمل وصاحبه يومين أو ثلاثة أو أسبوع حتى يأخذ الحصى تلك كلها، وكانوا يحطون الحصى في المكَسر نصف هنا ونصف هنا وهم المكسِّرة، ويأتون الذين يحملُّون على الجمل، ولا بد أن يكون معهم اثنين أو ثلاثة من أهل المنطقة ما فيه أجانب، ويكون عندهم خبرة في تحميل الحصى هذه في الرحل حقة الجمل، وكانوا يحطون عليها شبكة ويحطون هنا اثنين وهنا اثنين من الحصى، وإذا كانت كبار مثل ما نقول حِداد (زوايا) يعني حدَّة كبيرة المقاس، ويحطون واحد هنا، وواحد هنا مع المراحل، والجباهة واحدة يشيلها الجمل إذا كان من الجمال القوية يشيلها بالطول، ويمكن يشدونها إلى مكان وينزلونها عن الجمل، وإذا كان الجمل جيد يوصلها، وكانوا يوصلونها سحب على عجل.

المقدم: وبدون عجل كان عندهم خشب ويسمونها مسحبة، وياهبون الحصى ويسحبونها بالثيران إذا كان قريب المكان، والجباية أحيانًا يشيلونها الجماعة إذا كان في يوم مشهود مثل يوم الجمعة، وأحيانًا يساعدون في نقلها قبل تطليع الجباهة هذه.

الضيف: الجباهة ثقيلة لا بد من مجموعة كبيرة ٢٠ أو ٣٠ رجل، طبعًا الجمل يأخذ له أسبوعين ثلاثة حتى تنتهي الحصى تلك، ويحطها في المكان الذي بيعمر فيه البيت، صاحب البيت يبحث عن البنائين والشغل الأول كله البنَّاء ما له دخل فيه، ولا يشرف على الحصى ولا شيء، هذا شغل الملغِّب والمكسر.

المقدم: طيب من هم أشهر الذين يمارسون مهنة التكسير؟

الضيف: أنا اشتغلت معهم، كان فيه أحمد بن عوض من المدان، والملغِّبة كان واحد اسمه حسن بن حسينة من تهامة من الأصدار، وكان فيه واحد اسمه عبدالله من بني عامر، هؤلاء الذين لغَّبوا عندنا.

المقدم: كان فيه واحد اسمه المكتتح ويقول شعرًا:

يا عتلة لا ترفعين الصوت
ما للمكتتح في الصفا نية

الضيف: بعض الحجارة ما تمشي فيها العتلة لأنها شبه لينة، ويضرب فيها ما ينتج يأخذ له أربع أو

خمس ساعات ما نزلت العتلة، أما الصخور القوية الشديدة تمشي فيها.

المقدم: من طرائف الملغِّبة: فيه واحد ملغِّب أثرهم ما كانوا يبلُّون له إلا في الفريقة[١]، وأثر راعي الشغل ما يدري عنه، وبعدين كل ما ثار اللغب ثار من فمه ما يكسر الحصى قال: يا محمد، ما هذا الشغل حقك، قال: الفرقة قال: أيش ما يبلون لك إلا في الفريقة؟ قال: إي والله.

الضيف: طبعًا على طاري (ذكر) الفريقة، والأكل لازم راعي البيت في يوم السوق، كان عندنا سوق الأحد لازم يشتري اللحمة هذه ضرورية للملغّبة والمكسِّرة والبنائين، يشتري شركة[٢] لحم، وكان أغلبها لحم بقر.

المقدم: وقام أحدهم بالمداخلة الآتية: المهم هذا، ولا أقطع في حديثك من أجل الفكرة لا تطير قال: وش تبلُّون للشاغل هذا، قالوا: من أجل يبقى لنا قليلًا من السمن واللحم، هاوشهم وصاروا يبلُّون له صح، وتوجه على المقلع[٣] تكسرت الحصى، قال: ما شاء الله، قال: إيه، السمن ما هو مثل الفريقة.

الضيف: كان لهم نوادر البنَّاية والمكسِّرة في الأكل نوادر كثيرة، فكان الذي يهبط السوق لازم يشترك (يشترى لحمًا) يأخذ شركة، ويطحن حب ويأخذ تمر هذه ضرورية، والفطور والغداء والعشاء على راعي البيت لأن أغلبهم من أماكن بعيدة، ويناموا بدري، وبعد صلاة الفجر يعطونهم تمر وقهوة، والساعة ٨ الفال (الفطور) يعطونهم معرق[٤] وسمن، وخبزة، وفي الظهر الغداء ويعطونهم دغابيس وعصيدة، وكان الشغَّال لا يريدون الرز، وكانوا يقولون: الرز مضيع رفيقه، فكان أكلهم خبز، وعصيد، وسمن، ودغابيس، أكل بر صحيح.

يعني من أغرب الأشياء التي شفتها أنا في المكسِّرة هؤلاء الحجر الذي يبغى يكسره لازم يضع تحته حجر كبير وإلا صخرة كبيرة، ولا يمكن وضعه فوق رمل أو تراب، وبعد ما يضربه ضربة واحدة يطلع فوقها، وهو يضرب واحدة هناك وواحدة هنا يكوِّن له خط بالفانوس، وبعدين يضع أذنه يلصقها في الحجر، إذا سمع طقطقة معناه أنه بينكسر، وإذا ما سمع يتوقف ويغير مكان الضرب، وكنت أسألهم لماذا تضع أذنك؟ قال: تعال شوف، ويدق بالفانوس الكبير، قال: ضع رأسك، وإذا وضعته أسمع طقطقة، قال: هذا الكسر ما شيء والحجر بينكسر، وفعلًا مرتين ثلاث بعدين

---

(١) الفريقة: مكونة من قليل من الدقيق والماء وتسخن على النار.

(٢) الشركة: كمية من اللحم.

(٣) المقلع: مكان تكسير الحصى.

(٤) المعرق: مكونة من لحم وماء.

يرجع بالعرض، قلت: طيب أيش دراك؟ قال: هذا مقطعه، وهذي ضربته كذا مقطعه، ولو غيرت المقطع أفلج الحجر فلج ما ينكسر.

وكان أبي الله يرحمه يذكرني بقصة مع واحد من جماعتنا اسمه دربي، يقول كنا شباب ومرينا من عند واحد، قال: بالله يا أولاد هذا الفانوس اكسروا به هذا الحجر، قلنا: ولا يهمك وأثر الحجر في عثرية واستلمناه، وأنا بعد ما تعلمت التكسير والأشياء هذه، وضربنا ضربنا حتى سوينا فلج، يمكن تدخل أصابعك فيه ولم ينكسر الحجر، ويمر من عندنا شيبه أكبر منا، وقال: الله أكبر والله إنكم غُشم، قلنا: الرجال طلب أنا نكسرها وحنا غُلبنا فيها، قال: الله ربنا وربكم هات العتلة، وخذنا العتلة وعتلنا الحجر، ودخَّلنا هنا حجر وهناك حجر تحت الصخرة، قال: يالله اضرب، قال: والله من أول ضربة انكسر، ولكن لم ينفك ولم يتضح فيه فيح (شطب)، قال: والله ضربناه ضربة واحدة فإذا الحجر منكسر، قال الشيبه: تضربون حجر في الطين كل ضربكم وقوتكم تروح في التراب، قال: اكتشفنا يا ولدي إذا كان الحجر تكسره فوق حجر ثاني الضربة بضربتين، ضربة من فوق وارتداد من تحت، وإذا تضربه في مكان تراب أو رمل الضربة تروح هدر تمتصها التربة التي تحت وتتعب ما ينكسر، وهذه من نوادر المكسرة.

بعد إحضار الحصى إلى مكان البناء يحضر البناؤون، وكل واحد معه ثلاثة أو أربعة مساعدين ويسمونهم الملقِّفة، والذي فوق الجدار يبني هو المعلم، وكان أبي الله يرحمه المعلم، وفيه ناس معه موجودين باستمرار، ولازم واحد أو اثنين من العتاولة (الأقوياء) من أجل يشتلون الحصى الكبار، وأول ما يأتون إلى راعي البيت قالوا: وين تعمر (أين تريد مكان عمارة المنزل)؟ قال: سوف أعمر هنا ويضعون الحصى في المنتصف ثم يذرعون، ويسألونه كم تريد عينين أو أربع عيون؟، يقول: أريد أعمر من هنا إلى هنا وهذا حقي، تريد نكبرها؟ قال: أريد كما بيت فلان سعة العلو[1] يكون واسع والمجلس واسع، يقومون يذرعون حبل بالذراع ١٢ أو ١٥ حسب المساحة، ويضعونه ويعملون خط بالرجل، أو بالمسحاة، أو بالمنقبة خط مستقيم، المهم أربعة خطوط الأساس للبيت، وكانوا يسمونه الربض[2]، ويجيبون عمال يحفرونه والبناية ما يحفرونه، وعمق الربض يأخذ من ٥٠ إلى ٦٠ سم، وهذا ربض البيت يكون يأخذ حجرين في ارتفاع ٥٠ إلى ٦٠ سم أو حجر واحد كبير، وكانوا يضعون الحصى التي يرون ما لها وجيه يعني تمشي الحال بس تكون كبيرة ما يضعون

---

(١) العلو: غرفة داخل المنزل مكان النوم.
(٢) الربض: الحفر مكان أساس الجدران.

حجارة صغيرة أبدًا في الأساسات، ويشوفون الحجر الذي ليس له وجه ولا قفا، يعني ما ينفع لأنه يمسك في الأرض هو، ولا يحطون معه حصى صغيرة لازم تكون كبار، كلها داير ما دار[١] وجه وقفا، ويضعون صلب[٢] يسمونها صلبات ومدماك[٣] حتى يطلع على وجه الأرض، وإذا طلع على وجه الأرض بدا البنيان المنظم حتى إذا رأوه الناس يعجبون به.

طبعًا حجارة البناء لها أسماء، فيه حجر يسمونه وجه على خارج، وقفا على داخل البيت، وحداد[٤] التي هي في أركان المدماك، من متر ونص إلى متر وثمانين، وإذا طلب صاحب المنزل عرض المدماك كبير يلبون طلبه، وخاصة الأرضي لأن ذلك بيندفن ويعرِّضونه من أجل يثبت في الأرض، وهذا الجدار اسمه المدماك، والحجارة مثل ما قلت وجه وقفا ووفق، والوفوق هذه التي لها وجه ولها مأطاة[٥] تحت وتكون مستوية وهي الأجمل، والحجر الذي ما له مأطاة ما يحطونه لأنه يبقى يرقل[٦]، والبناؤون يشرِّبون[٧] الحصا، وأدواتهم هي عتلة كبيرة مترين أو مترين ونص، وعتلة صغيرة للمعلم يسمونها يد، يمكن طولها متر ورأسها معكوف قليلًا، وسمي يد لأنها تستخدم بيد واحدة، ويحطون السقالة بجانب الجدار إذا ارتفع البيت، ومن أدواتهم أيضًا المطارق وهي ثلاثة أو أربعة أنواع، فيه مطرقة يمكن وزنها نصف كيلو، وهذه يستخدمونها فوق الجدار ولا يستخدمها إلا الذين يلززون[٨]، ومطارق كبار وفانوس ليس مثل فوانيس المكسِّرة من أجل تكسير الحجر الكبير الذي لا يستطيعون حمله إلى أعلى البناء، والحصى التي ليس لها فائدة يكسرونها ويحطونها في بطن المدماك ويسمونه دمك، طبعًا إذا مدوا القود[٩] من حدّة (زاوية) إلى الحدّة (الزاوية) تلك، ويبنون هذا ويتركون هذا، ويكون فيه اشتراك في الحداد تلك، وإذا انتهى القود الواحد من أول الجدار إلى آخره يأتي واحد من البنائين أو المعلم ينول يشوف بعينه الجدار، ويقول: قدِّم هذا وأخر ذلك، أدر هذا يسار حتى يستوي المدماك.

---

(١) داير ما دار: أي من جميع الاتجاهات.
(٢) الصلب: الصخور بين الأحجار الكبيرة.
(٣) مدماك: هو الجدار الذي يبنونه.
(٤) حداد: جمع حدة وهي حجر الزاوية.
(٥) ماطأة: أرضية الحجر.
(٦) يرقل: يتحرك من مكانه.
(٧) يشرِّبون: يزين الحجر.
(٨) اللزايز: هي حجارة مستطيلة الشكل صغيرة جدًا توضع في الفتحات الصغيرة بين الحجارة الكبيرة.
(٩) القود: مجموعة من الحصى على طول جدار البناء.

البنَّاء ماذا يفعل عندما يضع الحجر على مأطاته! لازم يضع له صلبة تحته، وهذه غير الدمك حتى يبقى مرتفع ومعتدل لأنه لو تركه على الحجر الذي تحت يبقى مائلًا وقد ينهدم الجدار، يأتي بعد الصلب الدمك في وسط الجدار، ثم بعد ذلك يأتي دور اللزايز. والحجارة المستخدمة في البناء لها أنواع وأسماء مثل: حجر رأس، ويكون طوله ٣٠ سم في ٤٠ ويوضع بعد الحدَّة مباشرة، ولا يمكن يأتي مشك[1] فوق المشك فوق مشك لا بد أن يختلف، وإذا رأى المعلم أن الحجر الذي طلعت خمسة على الجدار لا يغلق المشك يضع حجر أكبر منه على المشك. وهناك نوع من الحجارة يسمى مرقع، وهو أقل من الرأس قليلًا يمكن بيد واحدة أن يدخله، وأما الرأس كبير وإذا شرَّبوا (يبعدون الزوائد من الحجر) البناؤون الحجارة يعرفون عددها كم بيأخذ القود، ويحملون الحجارة بواسطة الخيشة[2] على ظهورهم، والخيشة لها رباط على الأكتاف مثل الصديرية، وهي ملينة أما بعلف أو غزل، وتكون من تحت متينة ومن فوق رقيقة قليلًا بحيث إذا حُمل الحجر لا يتزلق من الخلف، وهذا السمك الذي في الخيشة يمسك الحجر حتى لا ينزلق، ويضعون رأس الحجر عند رأس الرجل الذي يحمله، ويصعد السقالة هذه حتى يضعها عند البناء أعلى الجدار، وإذا وصل عند جانب البناء الأيسر، وصاحبه الذي يصعد معه يقوم بدفع الحجر على المدماك، والبناء هو الذي يستلمه ويدبره، ويأتون بالثاني والثالث وهكذا.

فمثلًا أنا حملت خمسة أو ستة حجارة أعطي الخيشة خويي، أما إذا كانت الحدة كبيرة يكون فيه البناية واحد قوي التحمل، وكان يشتغل معانا واحد اسمه جعاري من المرزوق، رجال ضخم وقوي، إذا قالوا: هذه الحدَّة نزيد نأخذ منها شي وإلا لا؟ قال: يا رجال ما بيجيبها إلا الجمل (يعني نفسه)، سموا عليَّ بالرحمن وحيلوا عنه. كان يحمل هذا الحجر ثلاثة أشخاص ويضعونه فوق ظهر الرجال.

المقدم: المدة لو واصلوا بدون انقطاع كم يأخذون حتى ينهون البيت؟

الضيف: العمارة إذا كانت عينين يمكن شهرين متواصلة، وعندنا ما كان يعطلون إلا يوم الأحد من أجل السوق، يروحون يشترون مقاضي، ولا كانوا يشتغلون السنة كلها، مثل أبي الله يرحمه كان أيام المواسم ما يشتغل، مثل وقت زراعة الصيف وزراعة الذرة، ويترك البناء ويقول للرجال: ترى أنا أسبوعين أو ثلاثة عندنا شغل، وإذا كان الشغل كثير كان يحضر معه في الوادي عمال من

---

(١) مشك: الفراغ بين الحجرين الكبيرين.
(٢) الخيشة: غطاء يلبسه البنَّاء على ظهره.

القبيلة يا فلان روح حزِّم الركيب[١] أو قصب الركيب[٢] ويعطيه أجرته نهار الأحد من أجل الجمع بين هذه وهذه.

آخر شيء في الجدران كلها يسمونه العقود، والعقود هذي هي القود[٣] الخارجي، أما القود الخلفي يخلونه فراغ من أجل وضع الخشب، ونذكر الآن الأبواب، معظم البيوت لها باب واحد، إذا كان عينين يكون موقعه في الجنب الأيمن، والطاقة (الشباك) في الجنب الأيسر، وبعضهم يضع في جانب البيت طاقة صغيرة، وفي الوسط إذا كان البيت عينين يجيء له ردة واحدة، والردة[٤] حسب طول العينين أربعة أمتار أو ثلاثة أمتار، وعرضها متر وعشرين، وهذه الردة داخلية ولها ربض ولها بناء يكون قوي، لأن مدماكها صغير يعني ثلاثة ونص أو ثلاثة أمتار في متر وعشرين، ولا بد يكون لها حداد (زوايا) كثيرة وحصاها تكون كلها وفق[٥] ورؤوس لأنها بتحمل البطن[٦] والطينة[٧] كلها، ولكن هذه الردة تأخذ الخشب من اليسار ومن اليمين ومن الخلف ومن المقدمة كلها تصل لها، وإذا فيه مرزح يأخذ جزء من فوق الردة، والذي فوق المرزح فوق الوجه، لكن في الآونة الأخيرة ما صاروا يستخدمون المرزاح، يأخذون جسور حديد هذه يجيبونها من جدة، يروح يوصي ناس من بلجرشي ويقول: جب لي سُربان (جسور دامر) حديد طولها كذا حسب طول بيته.

المقدم: يعني لها خمسين سنة السُّربان الحديد هذه؟

الضيف: تقريبًا بيتنا القديم فيه مرازح، مرزح فوق ومرزح تحت، أما بيتنا هذا الظاهر أنه بني في حدود عام ٨٧ أو ٨٨ فيه سُربان حديد وعليها نقش نقشوه النجارين، والوسط غطوه بخشب منقوش، أما الخشب البطن هذا جاوي، جابه أبي من جدة، ويأخذ على المقاس الذي يريده بعد ما متروه النجارين من السُّربان الحديد إلى الجدار، ومن الردة إلى الجدار الثاني، وحسبوا حساب الخشب الذي يأتي والزايد يقصونه، ورصوه وضربوه ورنيش، ولذلك إلى الآن ما صار فيه شيء، لأن الخشب الجاوي تأكله التربة بسرعة، فقبل ما نوصل للبناء والخشب والنجارين عندك الواجهة أو الخلف، لازم يكون فيها سنون درج تطلع للسطح، وهم أثناء الشغل حقهم يأخذون الحجر

---

(١) حزِّم الركيب: إذا كان ذرة حزم ربط الذرة.

(٢) قصب الركيب: القصاب أحواض الزراعة يقسم المزرعة إلى أحواض صغيرة لحفظ الماء عند الري.

(٣) القود: السطر الأخير من الحصى.

(٤) الردة: بناء في وسط البيت من الحجر يوضع عليه خشب العيون.

(٥) الوفق: الحجر الذي يصلح في أي مكان.

(٦) البطن: الخشب بين السواري.

(٧) الطينة: تغطية الخشب أو الغمر بالطين.

الطويل الذي ما له رأس كبير، وكانوا يسمونها حجر رقيق وعقبها ورأسها واحد، ويكون سمكها ٨ أو ١٠ سم، وإذا فيها زيادة شرَّبوها.

المقدم: هل هي الصلي يا أبا عبدالعزيز؟

الضيف: لا، يسمونها سنون درج ويحسبونه في حساب المدماك من محل الدرج، وإذا كان من مؤخرة البيت الدرج له حساب، وإذا من أمام البيت له حساب أيضًا، وغالبًا ما تكون من أمام البيت، فهذه يرتبونها بعد كل قود بحسب خطوة الرجال، ولازم واحد يطلع فوق ويقول: ارفعوها أرخوها، لأنها إذا كانت مختلفة وصاروا يطلعون ويندرون منها يختل توازنهم ويسقطون، ولا بد تكون مقاسات معينة، هذه لها خبرة.

المقدم: حتى لاحظ يا أبا عبدالعزيز السنون فيه شكلين شكل فيه فراغات بينها، وهذا يختصر لك عدد السنون، والذي يريد حرفه ويدفع زيادة يرصها فوق بعض، وهذه موجودة عند الناس الذين عندهم قدرة مالية.

الضيف: البعض كان يقفلها إذا كان فيه سنَّة هنا وسنَّة فوقها وفيه فراغ أمامها ٢٠ سم، ويقفلها بحجر يعني قريبة من الدرج الحديث، وكانت الجباهة التي توضع على الأبواب والشبابيك نوعين، جباهة تكون كبيرة والطاقة تكون صغيرة، ويكون هذا أطول حجر وله وجه وله قفا وحصاه مستوية، وبعض الأبواب ثلاث أمتار والجباهة هذه يوقفونها على سيفها (سطحها الصغير) حتى لا تنكسر ومكان استقرارها يمكن ٢٠ سم بعرض البلوكة، ولا بد يكون الذي يركبها يوزنها بحيث لا تكون مائلة.

المقدم: وكيف يطلعونها؟

الضيف: يأخذون اثنين من خشب العرعر وإلا ثلاث ويصفُّونها من أسفل إلى فوق، واثنين من هنا واثنين من هنا، ويستفزعون[1] بالجماعة، ويقولون: يا جماعة معنا جباهة في اليوم الفلاني نريد نطلِّعها ولا نستغني عن حضوركم، طبعًا كلهم يخلون شغلهم في اليوم ذلك ويجون، وكان أغلبها بعد صلاة الجمعة يخرجون من المسجد، ويجيء مجموعة من الناس من خارج الخشب وناس من داخل الخشب، واثنين فوق الجدار ومعهم حبال، ويلفونها على رأس الجباهة، وكل ما دفعوا هؤلاء مسكوا الحبال حتى لا تنزلق على الذين تحت ويحركونها بالتقليب، وإذا استطاعوا زحفها يكون أحسن، وهؤلاء إذا قلبوا واحدة هؤلاء شدوا بالحبل، ويكونون ناس أشداء حتى توصل

(١) يستفزعون: يطلبون العون من الجماعة.

مع رؤوس الخشب، والخشب يكون أقصر قليلًا حتى لا تسقط على الجدار، ويحطون له لزة وإلا خشبة مثل المراود حتى لا تسقط بعد هذا، ويجون كلهم من الجماعة، ويحاولون أنهم ما يتزاحمون ويحاولون يوقفونها بالعتل.

المقدم: لماذا لا يستغنون عن الجباهة من الحجر بجباهة من الخشب؟

الضيف: لأنهم يبنون فوقها جدارين أو ثلاثة والظاهر أنها للزينة أيضًا، والجباهة طولها يمكن أربعة أمتار وزيادة إذا كانت للباب، ومترين أو أقل إذا كانت للشباك. كانوا يحرصون على الجباهة هذه وهم يشربونها ببطء، وما كانوا يعطونها ضربات قوية خوفًا عليها تنكسر لأنه صعب الحصول عليها.

المقدم: طيب بعد تركيب الجباهة؟

الضيف: بعد تركيب الجباهة ينهون القود الأخير والوجه كله، والقود الذي في الخلف يتركونه ويسوون له حصى مستوية ويسمونها صلايا، من أجل الخشب يركب عليها، ويبدأ بعد ذلك شغل النجارين، ووضع الخشب والمرازح والأبواب والشبابيك.

المقدم: هل الباني موجود معهم؟

الضيف: لا، يجيء بعدين وأثناء الفترة هذه إذا قربوا يخلصون صاحب البيت يجيب ناس، ويجيب الطين من الوادي، ويكون طين جيد ما فيه رمل ولا حصى، وأغلب ما يجيبونه من البلاد، طيب قوي من أجل ما يقطر إذا جاء مطر، ويجيبونه على حمير حتى يجمعونه أمام البيت، وإذا جاء الطين قاموا الجماعة يجيبون الغما والجريد[1]، والجريد خشب مثل السهمان[2] حقة الدرج وغالبًا يكون عرعر أو عتم، والمهم تكون عيدان مستقيمة، بعدها يجيء الغما أما حلفا، أو شث، أو غريف، أو طبَّاق، وهذه الأشياء الجماعة يجيبونها فزعة، ثم يأتي البنَّاية ويختمونه نهائيًّا ويرفعونه زيادة على حسب ارتفاع الطين تقريبًا ٣٠ سم أو ٤٠ لأنه كلما زاد الطين تماسك وكلها من أجل المطر، ويكون مائل وهذه حكمة النجارين يكون مائل جهة السُّربان (المرازيب) وهي في جهة واحدة، ولا يمكن تكون في مقدمة البيت.

بعدها ينادي الجماعة في المسجد، ويقول: أنتم وعيالكم عندنا طينة في اليوم الفلاني ولا نستغني عن حضوركم، ويجيء أقاربه من القرية وخارج القرية رجال ونساء، وكل امرأه بقربتها والأبيار هناك تسوق حتى لو ما عندهم سوق يسوقون من أقرب بئر للبيت، والطين يخوضونه والرجال

---

(١) الغما والجريد: نبات ذو أغصان صغيرة والغما في الأغلب ما يكون من نبات الحلفاء أو الغريف أو الشث.

(٢) السهمان: من أدوات استخراج الماء من البئر.

يذهبون صباحًا، والنساء أيضًا يسكبن الماء على الطين.

المقدم: وهل يضعون عليه علف (تبن)؟

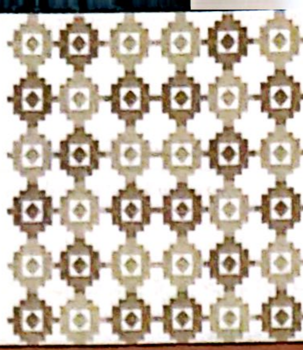
الضيف: ما فيه علف، العلف في الخلبة[١]، ويبدأ الرجال في رفع الطين على السطح ويستخدمون المناثل وكانت من السعف، وأيضًا أحضروا فيها بعد مناثل مصنوعة من المطاط وكفر السيارات، ويستمر عمل الطينة حتى الساعة تسع تقريبًا، ثم يتناولون وجبة الإفطار (الفال)، وهكذا يستمر العمل حتى تنتهي الطينة، ويقوم بعض الرجال يذبح ثور أو بقرة، ويطبخونها لجميع من عمل في الطينة من الرجال والنساء. وبعد الغداء تقام عرضة فوق البيت منها تسلية، ومنها يدكون الطين بأرجلهم، وبعدها يقوم صاحب البيت بكسوة البنائين والنجارين والملغِّبة والمكسرة، والكسوة تتكون من ثوب، وغترة وطاقية، ويمكن فوقها خمسين أو مئة ريال لمعلم البناء والبنائين والنجارين. أذكر يوم الطينة يلعبن النساء في داخل البيت وقطار الطينة[٢] فوقهم.

المقدم: في ختام هذا اللقاء الطيب المبارك مع أحد مشيدي حضارة البناء في سراة غامد وزهران الأستاذ سالم بن سعيد البارقي الغامدي نشكره على هذه المعلومات القيمة التي أتحفنا بها في هذا اللقاء، كما نشكر فريق التصوير الذي تجشم عناء الطريق من الباحة إلى بني كبير، ونشكر أعضاء مشروع الأدب الشفهي في بلجرشي، ولكم منا جزيل الشكر، ونلتقي إن شاء الله على خير وعافية.

---

(١) الخلبة: طين لين يخلط بعلف.

(٢) قطار الطينة: الطين يتسرب منه الماء إلى أسفل.





الضيف: سعد بن فرحة النبيلي الغامدي

الضيف: سعد بن فرحة النبيلي الغامدي

تقديم: سعد بن محمد الكاموخ، وفريق العمل ببلجرشي.

المقدم: يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر شوال من عام أربعة وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة يسرنا أن نستأنف اللقاء ونحن اليوم في مكان عزيز وغالي علينا في بادية بني كبير، وتحديدًا في مركز جرد، وسوف نقوم هذا اليوم باستضافة أحد أهل البادية الذين تحولوا إلى الحاضرة، ولكننا نريد أن نسجل حياة البادية، ونوثق هذه الحياة، ونعرف من خلال هذه اللقاءات بعض الممارسات التي كانت تتم من خلال حياة التنقل والترحال في البادية، ونريد أن نرصد كل جزئية في هذه الحياة، وفي هذه الممارسات، وكلنا يعرف أن الرعي كان من الحرف الأساسية التي يمتهنها سكان شبه الجزيرة العربية قبل أن يستقر معظمهم، ويصبحوا حاضرة مستقرة، وكانت تشكل البادية جزءًا كبيرًا من سكان هذه المناطق. وضيفنا في هذا المساء الطيب المبارك هو الشيخ سعد بن فرحة النبيلي الغامدي، وهو من مواليد سنة ١٣٧٥هـ ببادية بني كبير، وكان يعمل بالقطاع العسكري حتى أحيل إلى التقاعد...، مرحبًا بك أبا فرحة في هذا اللقاء الطيب المبارك.

الضيف: الله يبقيكم ويحييكم، أولًا حياكم الله وبياكم اللي من زهران، واللي من غامد، والله يحييكم تراحيب المطر، ويشرفنا حضوركم وجيتكم عندنا.

المقدم: طبعًا أنت تعرف أن التحول اللي حصل في حياة البادية، والاستقرار الذي حصل هو استقرار محمود لأن الناس استقروا وأصبحوا أكثر تحضرًا، وأكثر إفادة لأنفسهم، وللدولة، والدين، وللمجتمع بشكل أوسع. نبدأ بعمل مقارنة بين البادية والحاضرة وتكون مدخلًا لنا في الموضوع.

الضيف: بسم الله، والصلاة والسلام عليك يا رسول الله، أولًا في البادية كانت من أول يعيشون

حياة صعبة، صعبة شوي، حياة البادية من أول كانوا يقولون لها حياة قعود، وعمود، وبيت شَعَر، وشد منا ويجي في الشعب الثاني، ويروح ويشد، ومحل ما جاء مطر يشد له...، خادم الحرمين وحكومته الرشيدة حفظها الله اعتنوا بالاستيطان للبوادي لعموم الناس يكونون حول مدارس حول خدمات فباعوا البدو حلالهم، وباعوا ما معهم ورجعوا للحضارة، والحمد لله ذا الحين صرنا في راحة، وكهربة، ومياه، وكل شيء وتلفونات والحمد لله هذي عن سابق وحاضر إحنا في نعمة لا يعلم بها إلا الله.

المقدم: يعني الآن أفضل لا شك؟

الضيف: طبعًا طبعًا الآن أفضل بكثير الحمد لله.

المقدم: طيب حياة البادية سابقًا نبغى نبدأ فيها توصفها لنا كيف كنتم تنتقلون كيف كان طبيعة الحياة؟

الضيف: حياة البادية من أول صعبة، وفي غيرنا أقدم منا ولحقوا أصعب مما لحقنا حنا زمان في عدم وجود عيشة يأكلونها، عدم مواصلات من أول ما فيه، كانوا البيت بيت شعر ساكنين فيه، والبيت هذا مؤسس أصلًا من شعر الحلال نفس الحلال، كل شيء عن طريق المواشي هذي ومربين الحلال، كل شيء القربة والسعن، واللي يستخدمونها عن طريق الحلال وغيرها، الأكل حقهم يأخذونه من أول من زمان يأخذونه من تهامة ومن بيشة على الجمال.

المقدم: طيب أنتم إذا كنتم نازلين في شعب معين، وتريدون ترحلون من مكان لمكان ما هي الخطوات التي تتبعونها؟

الضيف: هي أول خطوات إلى جاء المطر في محل يروح له بعد يومين وإلا ٣ ناس يسيرون يسمونهم مسيرين يشوفون الأرض، يسمونه طراش وبعد ما يسير على الأرض هذي ويشوف المياه ويشوف الأرض كيف نبتها يرجع لجماعته، ويقول: لقيت الأرض طيبة. إحنا لازم نشد من الموقع هذا، يجمعون الدبش حقهم اللي هو البعارين والحمير، وإلى جاء في الصبح طبقوا بيت الشعر زي ما نطبق بيت الشعر هذا، وكل جمل حطوا له وزعته وحمله، والمشاديد الله يكرمكم يشدون عليها إلين يجون في محل حدوده، يجلسون فيه مدة شهر شهرين حد الأرض حلوة وحد حلالهم مستريح، ولا شانت الأرض شدوا لأرض ثانية، وسموا أهل قعود وعمود القعود اللي هو الجمل والعمود هو اللي يصلبون به البيت.

المقدم: إذا كان المكان قريب ما فيه إشكالية تنتقل الغنم والرعاة يتحركون معها لكن إذا كان بعيد

يبيتون في المكان؟

الضيف: طبعًا إذا كانت المسافة بعيدة وتصعب في المشي على الحلال فيمشون مسافة ١٠-١٥ كيلو، ويبيتون إلى صبح النهار الثاني ويشدون إلين يوصلون الموقع اللي هم يبونه.

المقدم: طيب ما فيه صعوبة يواجهونها في الانتقال والترحال؟

الضيف: لا، ما فيه صعوبة هم متعودين.

المقدم: طيب الموارد قريبة تكون موارد الماء؟

الضيف: إيه تكون قريبة، يؤسسها ويعلمها الطراش اللي راح من أول، لازم يحدد مسافة المكان الذي فيه المويه، من أول كان فيه أودية مماسك مويه زي السدود وبعدين إلى قلة المويه يحفرون حساوة في الأودية، كل منطقة معروف مكان الحسو هذا فين يحفر يحفرونه على ١٠-١٥ متر، ويسوون عليها جابوح[١] ويجيبونها بالدلو.

المقدم: أين تكثر الحساوة هذي؟

الضيف: في قرشا بالذات وفي ثراد.

المقدم: طيب بيت الشعر طبعًا إنتاج محلي من شعر الماعز، نريد أن تعطينا مراحل جز صوف الماعز وعملية الصناعة، ومن يقوم بهذا الدور؟

الضيف: أول شيء هذا اختصاص الحريم.

المقدم: يعني ما تساعدونهن في الأشياء هذي؟

الضيف: لا لا، بس الرجال له مهام يروح بالحلال، يجيب العيشة من محلات بعيدة وأما الحرمة فلها البيت وما ملك.

الضيف: كانت الحرمة تشتغل شغل شاق، أول ما يبدون يقومون بجز الحلال هذا الماعز بس يجزونه الحريم، وبعدين يحطنه في عصا اسمها الغزالة، وبعدين يأخذون المغزل في رأسه سنارة مثنية كذا وفلكة قطعة خشب، وبعدين تحط الحرمة المغزل تحت مندغها[٢] هنا، وتلفه لين يجيء حصوة كبيرة إلين يتجمع عدة مرات، بعدين تلفه ثاني مرة تضربه يسمى ضرب، إلين تخلص حصوة زي الكورة أكبر من الكورة شوي ١٠-٢٠، هم تستلحق جاراتها يساعدونها بالصنعة يصنعونه، يحطون هناك خشبتين وهنا خشبتين، وفي النص بينها خشبة ويوصلون الخيوط هذي بينها مسافة متر في ١٠-٢٠ اللي تبغى، وبعدين تخلص ويبنونه يشبكونه في بعض.

---

(١) الجابوح: عود تسحب حبال الدلو عليه ويكون في أعلى الحسو.

(٢) مندغها: إبطها.

المقدم: نريد أن تذكر لنا أجزاء بيت الشعر مسمياته يتكون من ماذا؟

الضيف: هو يتكون من الطرق السطح يسمى طرق لون أسود، وبعدين تجيء الساحة الساحة تجيء في مؤخرته، فيها لون أبيض ولون أسود بس هم يزبطونه عشان يعطي منظر ديكور، وفيه الخوة قفا البيت، الخوة هذي يخلطونها ما بين شعر غنم وشعر ضان وشعر معزى، شيء أملح وشيء أبيض حتى يجيء لونها فرق عن البيت.

المقدم: يعني يستفيدون من صوف الضان في عملية البيت؟

الضيف: نعم وبعدها يجيبون ٣ عمدان تسمى الشاد التالي، والشاد الأوسط، والشاد الأول، الشاد التالي هذا يكون أرفع يتحمل عليه واجد، والواسط هذا يكون ناقص عن التالي وبعدها عاد يبنونه.

المقدم: ما مسميات الجوانب؟

الضيف: هذا علمتك الساحة، والخوة، والمشاريع.

المقدم: هل الصناعة واحدة وإلا فيه رديء؟

الضيف: لا لا واحدة، إلين وردت الصناعات هذي علينا سورية وتركية وهي أفضل بالأخف منها، لا هذيك لا أفضل بالمتانة بيوت الديرة أحسن منها.

المقدم: طيب تقاوم الظروف الجوية؟

الضيف: طبعًا يقاوم الحرارة والشمس والمطر، إذا جاء مطر غزير يقطر البيت ويأخذون عصي، ويضربونه إلين يشتد خلاص ما عاد يقطر مرة، وأما البيوت الأخيرة هذي تصب مويه ما عاد فيها.

المقدم: معنى ذلك أن الصنعة أمتن وأوثق وأجود؟

الضيف: نعم نعم.

المقدم: ما عد شيء حلال؟

الضيف: الحلال قل، وحنا يا شيبان قلّانا[1] برضه، والشباب هذولا والله ما يعرفون يبنون بيت.

المقدم: طيب كم طول وعرض البيت تقريبًا يعني؟

الضيف: البيوت ما هي سوا، فيه بيت طوله ١٢-١٠م، وفيه بيوت ٨م وجاي، والعرض ١٠-١٢م برضه ٦م حسب حرافة راعية البيت، فيه حريم جيدات من أول تشتغل تكبره وتنبسط أن

---

(١) قلّانا: بمعنى قل عددنا، وأصل الكلمة قلينا، وهنا ظاهرة صوتية تتمثل في قلب الياء ألفًا في وسط بعض الكلمات في بادية غامد عامة.

يكون بيتها كبير لا جا ضيفان وإلا شيء، من أول كل شيء في البيت هذا سبحان الله.

المقدم: طيب كل صاحب منزل عنده بيت واحد؟ وإلا يمكن يكون عنده مجموعة بيوت؟ بيت خاص بالضيوف بيت خاص بالأولاد اللي كبروا وتزوجوا؟

الضيف: لا، ما فيه كلهم في بيت واحد، إلا فيه رجال عنده زوجتين عنده بيتين، وكل بيت يعني خاص بأهله.

المقدم: طيب ماذا تحطون في البيت نفسه؟ المشب الذي تسمونه وجار؟

الضيف: حنا نسميه الضوء من أول حجاير يحطونها من هنا.

المقدم: فيه أثاث داخل البيت؟

الضيف: نعم، فيه أثاث داخل البيت.

المقدم: ما هو الأثاث؟

الضيف: فيه العيبة يجمعون فيها حاجاتهم اللي هو الطحين والتمر وكل شيء، على شان لا شدوا يحطونها فيه ويحطونها على جنب الجمال، وفيه المسامة اللي هي العفشة.

المقدم: المسامة كانوا يستخدمونها لأي شيء؟

الضيف: يتكون عليها ويشدون عليها فوق الجمال.

المقدم: طيب بالنسبة لـ...؟

الضيف: فيه أشياء ثانية غير العيبة فيه القربة حقة المويه وفيه السعن حق المويه برضه لكن السعن يجيء مويته باردة شويه، وفيه سعن ثاني للحليب وللبن.

المقدم: ما فيه عكاك؟

الضيف: فيه، فيه عكاك بأنواعها في عكاك كبار للسمن، وفيه صغار خاصة للبيت وكذا، وظروف ظروف كبار زي القرب حقة المويه.

المقدم: طيب توزيع العمل اليومي بين أفراد الأسرة، ومن يقوم به الرجل وماذا تقوم به المرأة، والأولاد وش دورهم؟

الضيف: توزيع العمل كل(ن) له دور من الصبح، الرجل عنده مشوار إما يروح للسوق يجيب ميرة وإلا يروح يطرش مسافة بعيدة، فيقوم هو عند الحلال إذا ما عندهم بزورة هو يسرح بالبهم والبعارين، وهي تسرح بالغنم الحرمة، ويرجعون يفطرون يسمونه غدا من أول.

المقدم: يعني الفطور في الصبح؟

الضيف: الفطور في الصبح يسمونه غدا.

المقدم: وجبة واحدة؟

الضيف: وجبة واحدة إلى الساعة تسع في الليل.

المقدم: يعني ما فيه غداء؟

الضيف:لا، ما فيه غداء.

المقدم: طيب ما يجيء خير؟ ما تردون؟

الضيف: إلا يردون يجيء وجبة ثالثة، وحليب ولبن وينبسطون أوقات النعمة.

المقدم: طيب الآن عرفنا صناعة بيوت الشعر، المصنوعات الجلدية الذي أعرفه أنها كانت صناعة من حلالهم ودباغتهم وأيضًا تجهيزهم أريد تفصيلًا في الجانب هذا؟

الضيف: بالنسبة للمصنوعات الجلدية اللي يستخدمونها فهذا برضه من جلود الحلال، يسوون منها العياب ويسوون منها القرب ويسوون منها الجعد(١) ويسوون منها لحف يلتبسونها يجمعون ١٠-١٥، هذا جلود ويخيطون بعضها في بعض ويلتبسونها يسمونها مجر، شغلة الحريم من الدباغ من الشد والغنم تزبطه وتسويه.

المقدم: يعني دباغة متقنة؟

الضيف: متقنة مرة، ولا يجيء فيها لا ريحة ولو يقعد سنين السنين ما يتغير.

المقدم: إذن يصنعون من الجلد القرب؟

الضيف: القرب، والسعنة(٢)، والبهم الصغار هذي يحطون العكك حقة السمن، والظروف برضه من الماعز.

المقدم: ويصنعون الجعد؟

الضيف: الجعد هذا فرشة من الضان.

المقدم: فرش وأحيانًا يلتبسون به؟

الضيف: يلتبسون به يسمونها لحف.

المقدم: طيب، والعياب من أي أنواع الجلود ماعز وإلا ضان؟

الضيف: يشكلونها ماعز، وضان، بعارين.

---

(١) الجُعّد: جلود الأغنام تعمل بالدباغة، ويبقى بها شعرها للتدفئة ومفردها جاعد.

(٢) السعنة: مفردها سعن وهي قربة صغيرة يسهل حملها.

المقدم: حتى البعارين؟

الضيف: من أول ما فيه، البعارين ما تموت ولا يذبحونها.

المقدم: طيب يستفيدون من الوبر حقها؟

الضيف: وبر الجمل؟ لا.

المقدم: طيب ما يأخذون الذي فيه الغارب حق السنام؟

الضيف: يأخذون بعضهم بس أنه ما يكفي ما يسوي شيء.

المقدم: طيب كان الهدف من تربية الإبل على كذا عملية الانتقال فقط؟

الضيف: بس يستفيدون منها الحليب، ويجيء منها حشوان صغار تكبر ويبيعونها.

المقدم: طيب المعيشة داخل البيت قلت لي تشترون الأرزاق لكن عندكم ألبان تجدون منها السمن والأقط؟

الضيف: نعم، هذا عندنا من أول السمن والأقط لكن من أول يجون بالذرة وبالدخن وبالبر، بعدين يجيبونه حب والحرمة تطحنه في البيت على الرحاة تحط تحتها فرشة من نفس الجلود، وتحط الأساس الرحى وتحط الثاني فوقه وله فتحة، وتحط الحب ويخرج من الجوانب طحين ويسوون منها عيشة، عيشة نفيعة صحية وطيبة.

المقدم: يعملون خبز؟

الضيف: يعملون خبز ويعملون عيش بس.

المقدم: يعملون مثرية؟

الضيف: يعملون مثرية مشحوح[1] وخبزة، وعصيدة، وكانوا عايشين في صحة والحمد لله.

المقدم: يعني اكتفاء ذاتي؟

الضيف: اكتفاء ذاتي كل شيء من البيت وداخل البيت، اللهم الرجال يروح على جمله يروح لبيشة يروح لتهامة، من تهامة لكن مدري من وين؟

المقدم: من المخواة وإلا من القنفذة؟

الضيف: إيوه، ويجيبونها ويطحنونها في البيت يحمل جمل جملين يكفيهم ستة أشهر خمسة أشهر.

المقدم: طيب توزيع المهام سألت أنا بس من اللي يرعى البهم من اللي يرعى الغنم؟

الضيف: أول ما بدأ الناس من اثنين لا تزوج يلحقهم شقاوة شويه قدام يجيهم بزورة، لا جاهم

(١) مشحوح: أطعمة محلية تصنع من الحبوب.

بزورة وكبروا يوزعون المهام بينهم، لكن إذا ما جاهم بزورة فالحرمة تسرح بالغنم والرجال يسرح، وهي تروح للبيت وحول البيت، لا سرح هو بالغنم هي تعود للبعارين وتجيب المويه وبالحمير وبالبهم، وكل شيء عليها بالبيت ولا جاء النهار الثاني سرحت هي بالغنم وهو عند الحلال هذا.

المقدم: طيب نستطيع معرفة حجم أو عدد الأغنام التي في الغالب يمتلكها الشخص؟

الضيف: نعم، أولًا كان الناس يملكون حلال واجد ٣٠٠-٤٠٠-٢٠٠ وكانوا مستعيشين منها.

المقدم: يعني الذي عنده حلال كثير كم حجم أو عدد الأغنام عنده؟

الضيف: يصل إلى الألف.

المقدم: أمثال؟ مثل من؟

الضيف: مثل ناس من الجماعة مفرح بن خميس، وغرم الله بن مفلح الفوقاني، ومبارك بن لافي، كان عندهم حلال كثير.

المقدم: الإبل كم عددها؟

الضيف: الإبل كانت عند مفرح بن خميس توصل ٥٠ وإلا ٦٠ هو الوحيد اللي عنده إبل واجد، برضه ناس من جمايعنا هنا من المشحن يملكون ٣٠-٢٠-٤٠.

المقدم: طيب البقر هل كان له اهتمام عند البادية؟

الضيف: لا لا، ولا يبغونه.

المقدم: طيب تفضلون المناطق هذي في رعاية الغنم وإلا الجبال التي فوق؟

الضيف: لا لا، هي كلها محل ما يجيء خير حلوة، إذا جاء مطر في المناطق هذي حلوة ومريحة شوي.

المقدم: فيه اختلاف في المرعى والنبت والمنتج الحليب والنبات؟

الضيف: نعم فيه اختلاف في النبت لا جاء المطر وجاء الشرشر ما يجيء فوق.

المقدم: ما هي النباتات؟ أسماء النباتات التي كنتم تفضلون الرعي فيها؟

الضيف: يجيء عندنا في الصيف الشرشر، والدعاع، والنشا نبت واجد ويرغبه الحلال.

المقدم: طيب. لو انتقلنا يسمون أهل بيت الشعر أهل البيت المفتوح كان الضيف يروح أي بيت، ما هي ترتيبات استقبال الضيوف؟

الضيف: طيب، صلِّ على محمد، أولًا كان البدو واجد وجماعة ما كان بيت هنا وبيت هناك، يقطرون البيوت تجيء قطر واحد، فالضيف اللي يجيء ما يتعدى أول بيت، إذا تعداه يأخذ منه

الحق ليش يتعدى بيتي فيني قصور ماني قايم بالواجب؟ وثاني الضيف يجيء عن أطرف بيت، وبعدين يتجمعون في المغرب، ويسوون خشيب ويسوون دلة، وبعد المغرب من يقوم بواجب الضيف هذا، كل(ن) يقول: والله ما يعشيه إلا أنا، والله ما يسوي العشاء إلا أنا، لين تصفى على واحد ويقوم يسوي العشاء، وش هو العشاء يذبحون ذبيحة ويطبخونها على الضوء عايدي ما فيه غاز ولا شيء، وبعدين يحطون عليه دغابيس وإلا عصيدة الرز ما كان نعرفه، وبعدين إلى من جاء الساعة ١٠ الساعة ٩ قلطوا الضيف وتعشوا.

المقدم: طيب حفلات الزواج نبغى نأخذ مراحل الزواج بدءًا من الخطبة وانتهاء بانتقال العروس لبيت الزوجية، علم تفصيل لكل مرحلة من المراحل؟

الضيف: أولًا يجيء الخطاب هذا اللي بيخطب عنده.

المقدم: كيف يعرف البنت؟

الضيف: يعرفونها فلان بن فلان عنده بنت، ويرعون سوا ما كان فيه بنات واجد زي ذا الحين، الواحد عنده بنت كل(ن) يتمناها وإلا حتى يشتغل عنده عشان يشوفها وكل(ن) يبغى يخطبها.

المقدم: طيب حدد مكان البنت راح لأهلها من يروح يخطب؟

الضيف: يروحون هو وأبوه يجون عند فلان حنا ضيفان وعلومنا خير، وصلاة ع النبي.

المقدم: أذكر لنا كيف يبدأ والد العريس عندما يذهب لوالد البنت؟

الضيف: يجيء الشايب وولده ويقول: يا أبو فلان حنا جيناك لفال الله، ثم لكم طالبين منك الحسب والنسب، ونبغاك تزوج فلانة، لفلان وعلى سنة الله ورسوله، وإن شاء الله أنكم ما تكسحونا، ولا حنا مغلوب عليكم ولا حنا ما يجيكم رخيص، ومن هذي الهروج اللي يقولونها، وبعدها عاد يرد معزبهم إما أن يرد بالموافقة وإلا يرد بقولة: والله ما عندي إلا هالبنت، وأبغاها ترعى لي حلالي وغنمي، وإن كان بتصبرون علينا سنتين، وبعد سنتين الله يحييكم، وإن قسم الله لكم عندنا نصيب تعالوا، وإلا يقول: ما عندنا لكم شيء مرة من وقتها، إن مناهم بعد سنتين خلاص يقعدون على المنوة هذي يحاضون سنتين لين ما تخلص، ويجون يعيدون الخطبة مرة ثانية، وإن قال: ما فيه، دوروا غيره ولهم رزق عند الله، وبعدين لا منه وافق على الزواج، وحصل الزواج يجون يتملكون، وإما خذوا المملك إن كان فيه مملك في البادية.

المقدم: من كان مملك في البادية؟

الضيف: يروحون للحمراني عوضة الحمراني هذا اللي لحقت عليه أنا، وبعدها يملك لهم هناك،

وعندما تملك قال: أنا أبغى منك سنة مهلة لا أشوفك، ولا تجيني، ولا تكلمني في البنت هذي إلا بعد سنة عشان ترعى غنمه، والناس من أول ما كان عندهم بنات كثير يا دوب تجيله وحدة ثنتين، ويا دوب يسدون حلالهم ويسدون حاجاتهم مساريحهم، وبعدها بعد السنتين يجيء ويقول: نبي البنت يا أبو فلان يقول: خلاص أبشروا بسعدكم جبزوا[1] اللي في طرفكم، وإحنا بنجبز اللي في طرفنا، وش تجيب تفتن هذي البنت تفتن ثنتين زوالي.

المقدم: تشترط يعني؟

الضيف: إيه، تشترط هذي الحقوق حقتها ثنتين زوالي، واثنين حجول ومشخص، كانوا يركبونه هنا (يشير إلى أنفه)، ومصانف مصانف هذي ذا الحين قيمتها...، ولا عد حد يستخدمها تلفي بها الأقارب وأخواتها وكذا وأمها، وبعدها عاد يجيبها زوجها.

المقدم: طيب فيه حفلة عند عقد القران أو الملكة؟ يسوون حفلة وإلا ما يسوون؟

الضيف: لا لا، ما يسوون يجون يتعشون ذاك الليل عنده لا ملكوا، ويروحون النهار الثاني يملكون عند الشيخ المملك هذا المأذون الشرعي، وبعدها كل(ن) يروح لشانه، وما يذبح شاته إلا بعد سنتين وبعد سنتين أما خذها ووافق أبوها، وإلا قال: تذبح شاتك وتخليها معي برضك يبنون لها بيت فازة[2] بجنبهم، هي عليها البيت وعلى أهلها وزوجها يحطون لها بيت.

المقدم: يقولون هي اللي تصنع البيت؟

الضيف: تصنعه هي وأمها، ويزبطون لها بيت فازة صغير مصغر جنب أهلها، وبعدين يجي هنا الخطيب، ويسوون له حفلة عندهم حفلة بسيطة على قد الحال، يجيب هو اللي يقدر يجيبه وذبيحتين ثلاث، ويذبحونها ويجون الناس اللي حواليهم وآله وربعه وجيرانه وجماعته يحضرون الزواج.

المقدم: يساعدون الزوج؟

الضيف: إيه يساعدونه، اللي يجيب الطلي[3] واللي يجيب الفلوس معونة، الناس من أول صعبة عليهم حتى في الزواج.

المقدم: لكن يستقل بالزوجة من أول يوم؟ يعني ما يجلس مع أهله ولا أهلها؟

الضيف: إيوه، أول ما يخذها من عند أبوها يجيء عند أبوه لهم بيت لحالهم، أبوه وش يسوي يقسم له الغنم هذي ٥٠-٦٠-٧٠، يقول: هذا حلالكم سدوه. عاد يقوم هو يبدون حياة جديدة هو

---

(١) جبِّزوا: جهزوا.

(٢) فازة: مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو عمودين.

(٣) الطلي: الخروف.

وزوجته من الصفر، زي ما بدوا أبوه وأمه، يستسرح بنهار، وهي بنهار وشغل إلين يجيء يرزقهم الله بزورة وكذا، وعاد يكونون حالهم ويشترون لهم بعارين ويشترون لهم حمير.

المقدم: طيب عملية تربية الأولاد الصغار في حياة البادية كيف تتم؟

الضيف: والله صراحة صعبة من أول والصدق صعبة، إذا كان رجال وزوجته وجاء لهم مولود صغير يربطونه في البيت في البيت نفسه بيت الشعر، يربطونه بثوبه من وراه وإلا في رجله في العمود لا عاد يزحف ويسرحون بالغنم.

المقدم: يعني يعتبر مثل الربق؟

الضيف: زي الربق رباط، ويجلس من الصبح إلين يجون المغرب.

المقدم: طيب ما يخافون عليه؟

الضيف: والله يخافون لكن ما معهم حيلة، لازم يسرحون بحلالهم، لازم يروح مشاويره للطراشة وإلا للميرة وإلا لحاجة لزوم وإلا شيء.

الحضور: ليش يضعون الرباط؟

الضيف: عشان ما يروح، وثاني شيء حفاظ عليه ما يطلع من البيت.

المقدم: طيب ما يخافون من السباع؟

الضيف: يخافون ولكن ما تجيء الحاجات هذي، ما خبروا أنه فيه ورع أكله شيء.

المقدم: طيب حفل الختان الطهارة؟

الضيف: حفل الختان الطهارة أشد من حفل العرس من أول، لكن الولد ما يطهرونه وهو يحوبي على بطنه، يطهرونه إما في الأسابيع الأولة أول أسبوعين وباقي على ظهره عشان ما يتأثر من الحوباية هذي، وإلا ما يطهرونه إلا عاد يمشي يسعى لا عاد يسعى خلاص طهروه، وأش يجي حفلة كبيرة قالوا: والله فلان اليوم عنده طهارة لا كان فيه مسافة ٢٠ كيلو يروحون لو بدون عزيمة، والله فلان عنده ختان اليوم.

المقدم: يعني أكثر من الزواج؟

الضيف: أكثر أكثر، وكل(ن) يجيب اللي يجيبه، وبعدين هو لا من هذا قام يومين ثلاث يجمع من عند هذا قدور، ومن عند هذا فرش، ومن عند هذا فناجين، ومن عند هذا دلال، كل(ن) يجيب الحاجة اللي من عنده يجمعه عشان لا جوا الناس وبعدين يجون يقعدون يومين ثلاثة عنده في الطهارة، هذي عرضات وقصائد ورمي بالبندق شارات يسمونها مبسوطين ثلاث أربع أيام

وبعدين خلاص.

المقدم: يعني حفل الختان هذا يكلف أكثر من حفل الزواج؟

الضيف: إيه أكثر، ويهتمون فيه زيادة.

المقدم: طيب هل هذا مؤشر على أن الابن عندهم له قيمة في المجتمع أكثر؟

الضيف: نعم من أول أكثر.

المقدم: يعني هذا ابتهاج أنه جاء له ولد؟

الضيف: إيه، كان اللي جاء له ولد كن جاء له ملك الدنيا.

المقدم: طيب والبنت؟

الضيف: والبنت لا بأس بها، بس يبغى لها ترعى الغنم مدة.

الحضور: هم يقولون: لا جاء ولد تقوى القبيلة.

المقدم: إني أقول على أساس الولد طيب التسمية؟

الضيف: التسمية مثل جاني ولد وسميته سعد على اسمك يا أبو محمد، وجاء في وقت الختان ذاك الحين هذا اللي سموه لازم يجيب كسوة يجيب كسوة للأبو، ويجيب كسوة للولد ويجيب كسوة للأم، وش يكتسي يجيب للشايب بشت ويجيب له حاجات من أول، ويجيب للولد بثوب ويجيب عمامة ويجيب بكذا، ويجيب للأم برضه بكسوة.

المقدم: طيب يجيء وحده وإلا يلفي بجماعته؟

الضيف: إذا إنه من نفس القبيلة لا عادي يجيب أخوانه وعيال عمه، أما إذا كان من قبيلة ثانية لا يلفي بقبيلته كلهم.

المقدم: موضوع الختان هل فيه ناس اشتهروا بهذا الأمر؟

الضيف: نعم عندنا ثلاثة أشخاص كانوا معروفين في المنطقة عند البدو خاصة في قبيلتنا في الختان هذا، وكانوا يتقنون الختان من أول على حسب معرفتهم، وإلا ما فيه لا بنج ولا حاجات زي هذي اللي يحطونها ذا الحين المستوصفات، كان عندنا مسفر بن ثايب الله يرحمه، شايب توفي وعمره ١٤٠ سنة، كان مسفر بن عبدالله هنا موجود باقي حي الله يحييه، وكان عندنا عبدالله بن شرف برضو باقي حي، وهذولا شيبان قديمين، وبعد ذا الحين خلاص ما عاد يقدرون يختنون، ولا عاد يقدرون الناس يروحون لهم.

المقدم: لكن الحفلة وقت الختان؟

الضيف: وقت الختان كانوا يختنون الولد صبح، لازم لا بد الشمس بعدما يختنونه يجيء يقصون عوايد هذا رأس الذكر، وبعدين يربطونها في خرقة بيضاء، ويدورون أعلى جبل ويحطونها في رأسه.

المقدم: ما معنى أطول جبل؟

الضيف: ما أدري والله عوايد هذي قديمة، وإلا يدورون أحسن الإبل لا كان عند الواحد إبل يحطونها في الشعفة حقته في السنام، يربطونها ويخلونها عشان يجيء خيال وإلا رماي والله أنهم لا بدهم، الله المستعان.

المقدم: طيب مضاعفات الختان يعني واحد مرض ومات وحصل له مكروه وإلا حصل له شيء؟

الضيف: لا لا ما خبرت.

المقدم: كانت العملية متقنة؟

الضيف: كانت متقنة علمًا فيها تعب شوي لكن كانت متقنة من أول.

المقدم: طيب السماوة تتعلق أيضًا بالختان هل يأتي مثلًا الذي يسمونه عليه يجيء في نفس الحفلة؟

الضيف: في نفس الحفلة يجيء، يجب على أبو الولد هذا اللي بيختنونه يزكن على سموته: ترى ختن فلان في النهار الفلاني فإن كان عندكم فرصة تجون فربي يحييكم، هذا يرد: لا بنجيء سمينا، ويجون حتى لا ذا الحينه في ناس من قبايل من غامد، ومن شهران، ومن قحطان عادات من الطريقة هذي اللي تسمى عليه، لكن الحين يجون بسيارات، ويجون برشاشات، ويجون بحاجات. من أول يجيب كسوة يجيب حاجات على قد الحال، ومش حالك.

المقدم: طيب بالنسبة لـــلدخل يعني أنا فهمت منك الآن ما عندكم نشاط إلا عملية الرعي، هل فيه نشاط آخر يدخل في عملية الرعي مثلًا تجارة يمارسها؟

الضيف: للدخل يعني؟

المقدم: إيوه للدخل.

الضيف: ما فيه من أول إلا الحلال، هذا كل شيء دخل من الحلال هذا.

الحضور: طيب الاحتطاب؟

الضيف: حتى الاحتطاب كان ممنوعًا حتى في ديرتنا هذي، وكان قليلًا وما حد يأخذ هو ما كان إلا سنين مضت.

المقدم: طيب كيف يحصل صاحب الحلال أو البدوي على المادة؟

الضيف: المادة يجمعها بيع الغنم من الحلال، هذا يجيب منها طليان وتيوس، ويربيها لين يعود

الطلي هذا ربعان سِدسان[1]، يعني تقول قعود، وبعدين أحيان بعضهم يأخذها من هنا ويوديها الطائف، فهمت سوق الطائف.

المقدم: يسوقها سوقًا؟

الضيف: يسوقها سوق من هنا للطائف.

المقدم: طيب يتعبون من عملية السوق؟

الضيف: والله لازم، يقعدون يمشون ويمسون وبعضهم لهم زباين من خثعم، ومن الحجاز من هنا، ويجون في المحلات في الديرة هنيا، ويشترون منهم، واللي يهبط به عندنا في بني كبير واللي في بلجرشي.

المقدم: طيب هل يستفيد من الأقط الزائد؟ من السمن الزائد؟

الضيف: السمن يبيعه ويبيعون الغزل حق الضان يسوون منها عبي، العبي هذيك اللي يلبسونها الشياب من أول لا غدا في عز الشتاء وإلا بدون سبب.

المقدم: كان يجيء لنا عياب منها أقط يعلقونها عندنا في البيت، بس الظاهر إنه ما هو للبيع إذا شد عليهم الزمن جاؤوا أخذوه كميرة، طيب هل كان البيع والشراء نقدًا؟ وإلا مقايضة تعرفون المقايضة وما هي؟ يعني أعطيك سمن تعطيني أقط.

الضيف: لا لا، ما لحقنا عليها هذي، كانوا يتعاملون بها نقد، كانوا يعلموننا الشيبان من أول كانوا يبيعون الطلي بـ ٧ ريال بـ ٤ ريال بريالين، ونص كانوا يبيعونه في الطائف بريالين ونص، الطليان هذي اللي الواحد منها يسوى من ألفين.

المقدم: كان يصلكم ناس جلابة كانوا يشترون من عندكم؟

الضيف: يجون يسمونهم المتخضرة يجون وقت الأمطار يشترون، ويجمعون للمواسم مواسم أيش مواسم الحج ويودونه للحج، هناك بعضهم يمشون به إلى مكة من هنا يجمعون ٢٠٠-٣٠٠-٤٠٠ طلي، ويودونه ويسوقونها إلى مكة وقت الحج.

المقدم: طيب عملية الاهتمام بالحلال فيه بهم، فيه ضان، فيه ماعز فيه ذكور وفي إناث كيف عملية الاهتمام بها؟ يعني يرضعون البهم ما يحلبون عندهم قوانين معروفة يا ليت تفصل لنا هذي؟

الضيف: أولًا في الحلال الإضراب حقه في وقت واحد.

المقدم: يعني ينظمونه؟ يحسبون حساب الخير؟

---

(١) ربعان سِدسان: يعني أعمار الغنم بعدد أسنانها.

الضيف: إيه، وينظمون النسل عشان يكون دفعة وحدة في المواسم اللي تكون مناسبة، ما يخلونها تولد قي أوقات الشتاء في البرد هذاك لأن البرد يذبح البهم، يربطونه للطليان إما يعزلونها أو يحطون لها شمالة.

المقدم: الشمالة[1] يحطونها على الضرة نفسها؟

الضيف: إيوه، عشان لا يضرب الطلي الشاة يحطونه بين رجله في أوقات يسمونها النشلة، وبعدين في الأوقات المناسبة يفكونه وتضرب الغنم ويكون إضرابها واحد.

المقدم: يعني عملية حبس إجباري على الذكور حتى يكون هناك ولادة في وقت الخير؟

الضيف: في وقت الخير وفي وقت واحد، يعني لو ما كان منتظم، هذا يجيء بعد أسبوع وهذا بعد أسبوعين، ما يكون البهم شكله واحد، هم بعدين لا ولد دفعة وحدة يرضعونه ترضعه أمهاته، وبعدين لا فكوه الصبح يرضع ولا عاد تسرح يردونه، ولا جاء المغرب فكوه عليه والذاير.

المقدم: ما هو الذاير؟

الضيف: اللي ما تبغى طليها يمسكونها، ويكتفون أيديها ويحطونها على جنب هناك، ويحطون طليها معها بالقوة إجباري إلين ترامه ٣ أيام يومين إلا ترامه.

المقدم: يعني تحبه وترجع الألفة؟

الضيف: تحبه وترجع الألفة بين الولد والصغير.

المقدم: جميل طيب معنى هذا إن كل رأس من الغنم له عناية خاصة؟

الضيف: نعم نعم.

المقدم: إن كان طليًا وإن كانت شاة، وإن كانت عنزًا وإن كان من البهم الصغار والجمال، طيب الحلال هل كان يصيبها أمراض؟

الضيف: كان من أول يصيبها أمراض وأمراض خفيفة.

المقدم: كيف تعالجونها؟

الضيف: الأمراض من أول خفيفة، ذا الحين كثيرة الأمراض الواحد عنده ٥٠-٦٠ من الغنم، وكل يوم يروح للبيطرة يأخذ بـ٤٠٠ - ٣٠٠.

المقدم: من أول ما كان فيه؟ وما نوع المرض اللي كان يأتيه؟

---

(١) الشمالة: كيس من القماش يمنع صغيرها من الرضاعة.

الضيف: كانت تجيء أمراض، وكانت تجيء لا سرحنا الجبال فوق في أوقات يسمونها العتريس[1]، تأكل أوقات البرد من العشب هذا اللي يجيء.

المقدم: العتريس هذا يجيء وقت الخير وإلا وقت الشتاء؟

الضيف: لا، وقت الخير وقت الربيع يجيء ندى على بعض الأشجار، يأكل الحلال من الشجر، وعليها مويه وتسبب لها أمراض في بطونها، يعني زي ما تقول إسهال وكذا، وبعدين تقوم غيره ما فيه إلا مرض خفيف.

المقدم: القطبة؟

الضيف: نعم، عشبة صغيرة.

المقدم: الماء هذا الذي يجيء في الكبد؟

الضيف: ما كان يجيء التسمم الكبدي والدموي، ما كانت تجيء، كان من أول تجيء القطبة والجرب، الجرب لا جاء في الحلال في الماعز بالذات والبعارين يسوون له قطران، قطران هذا من الخشب.

المقدم: القطران هذا إنتاج محلي؟

الضيف: إنتاج محلي.

المقدم: طيب أنا أبغى أقول أنتم ذا الحين عندكم رعي، وعندكم دباغة، وعندكم استخلاص القطران من الأشجار يعني هذه حرف إضافية للذي يعيش في البادية؟

الضيف: طبعًا هذا العلاج هذا يختص بالعلاج، وهذا يختص بالعمل.

المقدم: يعني زيت القطران؟

الضيف: لا، هذا القطران هنا يستخرج من شجر الشث، الأفضل يعني والعتم، وش يسوون؟ يجون هنا في الجبال فيه حفرة في الصفا، وبعدين يحط التنكة ويصب عليها، ويحط حولها حجر التنك هذا، أول كانوا يفكونها ويحشونها زي عود الكبريت مثلث مثلث لين يعبون التنكة، وبعدين يكبونه يشبون أول شيء في هذا، وبعدين يكبونه على هذي، ويغطونه ويخلونه إلى اليوم الثاني، ويجون يفتحونها ويغيرونها بواحدة يعني بمدة أسبوع، وبعدين لا من جوا وفتحوا الحفرة هذي لقيوها مليانة قطران أسود، وفيه شوب يسمونه شوب حار وغالي، ذا الحين يبيعونه في السوق القارورة بـ٧٠ ريال.

---

(١) العتريس: مرض يصيب الأغنام وقت توافر الحشائش.

المقدم: وما هو الشوب؟

الضيف: زيت القطران المستخلص.

المقدم: يسمونه المهل؟

الضيف: هو المهل إيوه، وبعدين يجون بالحلال اللي فيه الجرب وحدة بوحدة خلاص.

المقدم: طيب لو انكسرت الشاة وإلا العنز وإلا الجمل؟

الضيف: أما الجمل فهذا له ناس مختصين بالإبل.

المقدم: يعني تجبر الجمال؟

الضيف: تجبر بصعوبة، أما بالنسبة للي من الركبة وإلا الثفنة هذي تحت يمكن تجبر مع الجبارة، أما اللي فوق صعبة تجبر، وأما الحلال هذا فلا يتجبر، وش يسوون له يأخذون لهم دهانة من الدهان حق الحلال هذا، ويحطونها أماكن الكسر، ويأخذون خشايب اللي هو اللحاء اللي هو القراش، ويحطونه من هنا ومن هنا، ويلفونه بخرقة إلين تشد العظم كذا، ويخلونه أسبوع أسبوعين ثلاثة شهر، وإلا هي بخير هذا بالنسبة للحلال للكسر، وإلا فيه مواقع ثانية بالكوي يكوونها وتسلم.

المقدم: طيب الوسم في الإبل مثلًا؟

الضيف: الوسم كل قبيلة لها وسم، حنا يا غامد الوسم الشعب عندنا.

المقدم: طيب أنت معك إبل هنا وواحد ثاني من بني كبير معه إبل؟

الضيف: بالشواهد هذا غامدي لغامد كلها.

المقدم: لكن الشاهد صغير؟

الضيف: الشاهد اللي يحط رقمه، واللي يحط في فخذه، واللي يحط على اليد، وإلا وراه واللي على الرقبة.

المقدم: طيب هذي مصطلحات؟

الضيف: هذي مصطلحات متفق عليها، يعني واحد خذ له إبل يبدي يشوف الوسوم حقة الناس المجاورة وكذا.

المقدم: يعني يكون خاص به؟

الضيف: يكون خاص به، ويعرفه ولا حد يقربه، ولا ضاع وإلا شيء وراح ينشد عنها: ما شفتم الناقة اللي عليها كذا وكذا.

المقدم: طيب ما تذكر خلال حياتك في البادية يعني أمور أمراض اجتاحت البادية أو صابت

الحلال حوادث كبيرة مثلًا حدث جفاف قحط؟

الضيف: بالنسبة للقحط جانا سنين، أنا من عام ٨٥ أفهم، لكن قبل ما أفهم شيًا لأن عمري الآن ٥٨ وإلا ٥٦ لكن قدام حصل للناس مرض الجدري مرض زمان أبو هجران، ما أدري وش هو كانوا يبتاعون الهجران[1]، والجدري هذا وقع في الناس وبعدها وش سألت؟

المقدم: سألت عن الحلال ماجاءه أمراض والناس جاءها جدري، وما جاء موت في الحلال اشتهر؟

الضيف: لا ما خبرت موت، لكن ما هو بذاك اللي.

المقدم: طيب الموت والعزاء ودفن الميت والأشياء اللي تترتب عليها ويقولون لا مات الميت شدوا، أنا بترك لك الحرية؟

الضيف: كان من أول لا مات الميت يموت عند أهله في الليل يذبحون عشاء على فلان، وبعدها يشدون وجماعتهم يشدون.

المقدم: لماذا يشدون؟

الضيف: بعض الناس من أول عندهم عادات يخافون من الموت، بعضهم لا سمعوا أنه في ناس مات عندهم رجال ما يجونهم يروحون من بعيد.

الضيف: والله صدق هذي.

المقدم: يشدون خوف من الموت؟

الضيف: خوف من الموت خاصة إذا كان حولهم جيرانهم محزنين، خلوهم لحالهم يشدون عنهم يروحون، ما كانوا يجون للعزاء يجفلون عن الناس لا عاد عندهم ميت.

المقدم: على شأن لا يصيبهم الموت؟

الضيف: لا يصيبهم الموت[2] وإلا ما يبغون يقابلونهم حتى لا يشوفون عندهم شيء كذا يكون يعني يحزنون يروحون.

المقدم: طيب الدفن في نفس الموقع؟

الضيف: في نفس الموقع.

المقدم: كيف يتم الدفن والحفر؟

الضيف: يحفرون له، أول ينقص حاجات كثيرة لا صلاة، ولا كيفية غسل الميت ولا صلاة عليه،

---

(١) الهجران: بيوت الشعر، مفردها هجير.

(٢) ما ذكر هنا من عادات غير متفقة مع السلوك الشرعي الصحيح تذكر على سبيل الرواية فقط، وقد اندثرت، وربما لم تكن أمرًا سائدًا.

لكن نسأل الله أن يتجاوز عنا وعنهم.

المقدم: أكفان طيب؟

الضيف: أكفان يعلمونا ناس من أول يقولون: والله ما يلتقون إلا نص كفن يحطونه على عرية الواحد والباقي يتركونه.

المقدم: الأمر يتعلق بعدم وجود شيء فهم معذورون.

المقدم: يتجمعون للصلاة على الميت؟

الضيف: لا، ما فيه صلاة، ما فيه جماعات اثنين ثلاثة جيرانهم يجون، ما يعرفون كيف يصلون[1].

المقدم: طيب يقولون: إذا مات الميت وتركوه في البيت يجلسون يسامرونه بالبندق عشان لا تهاجمه السباع؟ هل هذا الكلام صحيح؟

الضيف: نعم نعم.

المقدم: هل حدث مثل هذا الشيء هاجمت ذيابة وإلا سباع؟

الضيف: والله ما هاجم سباع، لكن مرة جاء سيول عام ٩٣ (الصحيح عام ١٣٩٥هـ)، جاء سيول وغدت بناس من قرشا من مهد الفضا قحاطين، وبعدين تعرضهم السيل معهم مرسيدس، وبعدين قلبهم في الوادي وغدا بهم السيل وجوا مهد أبرحة (موضع في وادي قرشا ببادية بني كبير)، واحد لقوه وواحد ما لقوه إلا بعد ٣ أشهر في قرشا، وقد أبلغوا الشرطة عن الاثنين وتم دفنهما.

المقدم: هل يوجد أحد هنا يقرأ ويكتب؟

الضيف: لا ما كان في البادية أحد، سُمينا من قبل بدو من أول ما يعرفون لا يقرؤون ولا يكتبون.

المقدم: يعني لعدم وجود فرص؟

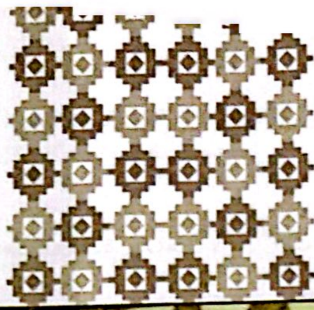
الضيف: عدم وجود فرص ولا تعليم، بعدين زاد جاء مدارس متنقلة يسمونها حقة البدو اللي يدرسونها جيولوجيا ويجمعونهم بمخيمات وتعلموا.

المقدم: طيب هل ستضيف شيئًا جديدًا من عندك ما مرينا عليه أو ما عرجنا عليه؟

الضيف: هذا ما سألتوني عنه علمتكم به، وإذا نقص شيء فأعذروني وحياكم الله، وبيتكم وأحنا نتشرف بجيتكم وأعذرونا وسامحونا، وفي حاجات كثيرة ما قدرت أقولها لأني نسيتها ولا مرت على الخاطر.

---

(١) ربما يكون فيما ذكره الضيف شيء من المبالغة.





الضيف: سعد بن محمد الكاموخ الغامدي

اسم الضيف: سعد بن محمد الكاموخ الغامدي.

تقديم: جمعان الكرت، ومحمد بن جمعان الشدوي.

المقدم: نصلي ونسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، في هذا المساء الندي العاطر من مساءات منطقة الباحة المصيف الجميل الذي يتسنى من درر جبال السروات، ويفترش سهول تهامة وواحات العقيق، في هذا المساء الذي يحمل في ثنياه عبق الكادي وضوع الريحان، مساء يوم الأربعاء الموافق ١٣ من شهر جمادى الأولى لعام ١٤٣٦هـ، الموافق الرابع من شهر مارس لعام ٢٠١٥م نلتقي بالأستاذ سعد بن محمد الكاموخ أحد المهتمين بتاريخ وجغرافية وتراث منطقة الباحة، ويأتي هذا اللقاء في سياق لقاءات مشروع حفظ الأدب الشفهي للمنطقة، والذي تبناه فرع جمعية الثقافة والفنون بالباحة، ووجد دعمًا وتشجيعًا وتوجيهًا من سمو أمير منطقة الباحة الأمير مشاري بن سعود، ومن سعادة وكيل إمارة منطقة الباحة، وضيفنا لديه من الدراسات والبحوث ما يحقق الفائدة وصولًا إلى المعلومة المرجعية الدقيقة، وبادئ ذي بدء نرحب بضيفنا الكريم، فأهلًا وسهلًا بك.

الضيف: أهلًا وسهلًا بكم.

المقدم: نود منك أيها الكريم أن توجز لنا سيرتك الذاتية؟

الضيف: بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أولًا أتقدم بجزيل الشكر لجمعية الثقافة والفنون، وقبلها لإمارة منطقة الباحة التي تبنت هذا المشروع الرائد لجمع الأدب الشفهي والطب الشعبي، وهذا العمل يستحق التضحية وتشكرون على هذه الجهود المتميزة. أما بالنسبة لي فأنا سعد محمد الكاموخ الغامدي، من مواليد ١٣٧١هـ في بني كبير بمنطقة الباحة، أنهيت

دراستي الجامعية في عام ١٣٩٤هـ، من خريجي جامعة الإمام تخصص الجغرافيا، متقاعد الآن، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يحسن لنا ولكم الختام.

المقدم: سيرة ذاتية ثرية وندعو الله سبحانه وتعالى أن يمد في عمرك، في البداية نود أن تعطينا ملمحًا عن جغرافية منطقة الباحة من حيث التضاريس المناخ، النشاط البشري، والتركيبة الجيولوجية.

الضيف: بطبيعة الحال منطقة الباحة هي جزء من منطقة الدرع العربي الذي يقع في غرب شبه الجزيرة العربية، وتحتل هذه المنطقة في جبال السراة، وفي سهول تهامة مكانًا متميزًا، وقد أضفى عليها هذا الموقع الكثير من الميزات، وسوف نتطرق لها بعد أن نحدد الموقع، فهي تقع بين خطي طول (٤١ و٤٢) تقريبًا ودائرتي عرض (١٩ و٢٠) دائرة شمالًا، طبعًا هذا الموقع المتميز طبعًا كانت هذه المنطقة جزءًا من قارة (جندوانا لاند) كما تعلمون، لم تكن هذه المنطقة بها الجبال الموجودة، لكن الحركات الجيولوجية التي حدثت أوجدت أو الانكسار الذي حصل أوجد لنا جبال السروات والذي تتربع هذه المنطقة على جزء غالي من هذه البلاد المملكة العربية السعودية، تحد هذه المنطقة من الجنوب الشرقي بمنطقة عسير، ومن الغرب ومن الشمال ومن الشمال الشرقي بمنطقة مكة المكرمة وتصل مساحتها إلى حوالي ١٣ ألف كيلو متر مربع، وتنقسم تضاريسيًا إلى عدة أقسام جبال السروات، هذه الجبال الشامخة التي أضفت عليها مميزات مناخية، وأيضًا أضفت على النشاط السكاني نوعًا متميزًا من النشاط بحكم طبيعة المناخ، ثم هناك السهول التهامية التي يختلف فيها المناخ، عن مناطق الجبال وكذلك الجزء الشرقي الذي ينحدر تدريجيًا إلى الشرق، وتقطعه العديد من الأودية كما تقطع العديد من الأودية الجزء الغربي، وهو سهل تهامة حيث يتم تصريف المياه في ساحل البحر الأحمر، تعتبر الجبال خط تقسيم المياه بين الأودية التي تتجه جهة الشرق مثل وادي ثراد، ووادي رنية، ووادي قرشا، ووادي تربة، هذه الأودية تعد وخاصة وادي رنية من أشهر الأودية في شبه الجزيرة العربية، وتحتل مرتبة متقدمة في ترتيب الأودية، وهذا يضفي على الأودية طابع سكاني وطابع زراعي وطابع رعوي طبعًا.

أيضًا هذه التقسيمات التضاريسية، وهذا الارتفاع عن سطح البحر تصل بعض القمم المرتفعة إلى ٢٥٠٠م كما هو الحال في قمة جبل بيضان، أو في بعض القمم الجبلية كأثرب، والقصا، ونيس، وشدا، وحزنة، هذه الجبال المرتفعة طبعًا لها خصائصها المناخية والنباتية والسكانية، كذلك نجد أثرًا على المناخ ، والموقع عندما تنظر إلى دائرة العرض التي تقع عليها فهي تحظى بمناخ البحر الأبيض المتوسط حيث تصل أعاصير الرياح العكسية في حركة معروفة لدى الجغرافيين لتستفيد

المنطقة من الأمطار تلك في فصل الشتاء، ومهما كانت كمية الأمطار الساقطة في فصل الشتاء فهي تستفيد منها الأرض بعكس الأمطار التي تسقط في فصل الصيف، كذلك تستفيد من هذا الموقع من الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي تسقط أمطارها على هضبة الحبشة، وعلى جبال اليمن، ويصل منها قدر وفير إلى هذه المنطقة.

في الدراسات المناخية السابقة كان متوسط الأمطار ٥٠٠ مل بل وصلت في كثير من السنوات إلى ٧٠٠ مل وهذا ما أدى إلى وجود غطاء نباتي، هذا الغطاء النباتي ظهر على شكل سفانا جيدة، وظهر على شكل غابات، كما تشاهدون وتلاحظون، ومن الغابات الموجودة غابة رغدان، والزرايب، والغابات الموجودة في محافظة بلجرشي، أو في الباحة أو في المندق أو في غيرها من المناطق.

كذلك تباين درجات الحرارة جعلت هذه المنطقه تتكرر فيها زراعة المحاصيل صيفًا وشتاء، لأن الجزء التهامي في فصل الشتاء يصطبغ بصبغة المناخ في السراة فتزرع الذرة، وتزرع الخضار، فتوفر هذه العناصر صيفًا وشتاء، ويشبه مناخ الجبال هنا مناخ البحر المتوسط، إذا قلنا هذا الكلام جميع فواكه منطقة البحر الأبيض المتوسط تتوفر في منطقة الباحة، وهذا ما تلاحظه، وسوف نتحدث عنه إن شاء الله في المحاصيل الزراعية التي تنتج.

أيضًا الجزء الشرقي نجد أن هناك اختلافًا في المناخ جعل هناك مراعي جيدة، وجعل النخلة التي ترتبط بالعربي لأنها ترتبط بالصحراء موجودة بالجاوة والعقيق في كثير من الواحات الموجودة في الجزء الشرقي، ونجد أيضًا توفر موارد المياه بسبب هذه الأمطار، نلاحظ أيضًا أن في فصل الشتاء تكتسي هذه المنطقة بجبالها بالضباب الكثيف، وتصبح الرطوبة عالية جدًا، وتساعد في تأمين كمية المياه التي تحتاجها الأشجار التي تنمو طبيعيًا، وربما قامت على الأمطار التي تسقط زراعة بعلية أو زراعة مطرية، أو عثري كما نسميه هنا، وفي تهامة الآن أدخلت مع التقنية الحديثة ومع التطورات كثير من المحاصيل التي لم تكن موجودة في السابق، كانوا يقتصرون على زراعة الذرة والدخن، وغيره من المحاصيل، الآن هناك الموز والمنقة، والموز موجود من زمان لكن حسنوا في الأنواع والقشطة والمنقة هذه المحاصيل، والنخل أيضًا كثير من محاصيل السراة أصبحت تزرع في فصل الشتاء بتهامة، وفي فصل الصيف تزرع محاصيل تهامة المعتادة.

وأصل تسمية الباحة لو عدنا لأصل التسمية تعود لقرية الباحة الصغيرة يقال: باحة الدار ساحته الذي هو الفناء، وباحة البحر هو سطح الماء فيه، فسميت الباحة بهذا التسمية.

بالنسبة للغطاء النباتي عندنا غابات كما ذكرت لكم، وعندنا مراعي، وتظهر في بعض الخرائط

النباتية على شكل سفانا جيدة في بعض المواقع، والسفانا معناه هناك رعي هناك محاصيل لها خصائص المناطق المدارية أو مناطق السافانا، أيضًا نجد غابات تنمو طبيبعة، ومنها وأهمها العرعر والزيتون والطلح والسدر وغابات الدهاليز كما يسمونها في مناطق السافانا، يعني عندما تمر في وادي ثراد في رنية أو في قرشا تجد فيها نفس خصائص هذه النباتات الموجودة في الجبال، هنا نجد الغابات الكثيفة الموجودة والتي أضفت على المنطقة طابعًا سياحيًّا متميزًا في تهامة حيث الدفء ووجود التواصل الحديث الآن أصبح إضافة جميلة ينتقل الإنسان، وتراه يتمتع بأجواء ممتازة.

هذا الموقع له خصائص قرب هذا الموقع من الديار المقدسة وقربه من المناطق الجنوبية جعل هذه المنطقة تتأثر وتؤثر على امتداد التاريخ، أيضًا هذا الموقع جعل هذه المنطقة رافد قوي، وظهر وظهير لمنطقة مكة المكرمة، تقريبًا، وكان أهل هذه المناطق يفدون بمحصولاتهم طول العام على تلك المناطق، وأشار بعض الرحالة إلى أن أهل هذه الديار السرو[1] غامد، وزهران، وكذا إذا دخلوا مكة أمنت الطرق، وتوفرت المؤن، ودخلوا الناس في العبادة معهم ، كانوا ينقلون ما يصل لهم من البحر إلى المناطق الشرقية بيشة مثلًا على شكل قوافل تجارية تصل إلى المناطق الشرقية وتنقل محاصيل تلك المناطق خاصة التمور، وما يصنع من سعف النخيل وغيره من مفروشات وأواني من الخصف إلى آخره، تنقل إلى هذه الديار، وربما نقلت أيضًا إلى المناطق التهامية والساحلية، تأثرت هنا وهناك وكانت هذه المناطق مؤثرة وأهلها كانوا مؤثرين في الأحداث بسبب هذا الموقع المتميز في هذه المناطق.

نتكلم عن التركيبة السكانية أو السكان سكان هذه المنطقة هم عرب صرحاء النسب، جاؤوا إليها، وقيل: إنهم استقروا في تهامة، وهناك بدأت رحلات استكشافية حتى توصلوا إلى هذا الموقع المتميز، إذن هذا الموقع كان الاختيار وفق ضوابط محددة، وكان اختيارًا موفقًا، واستطاعوا إجلاء سكان المنطقة الذين سبقوا في سكن هذه الديار، واستقروا في هذه الديار، وبعد وقت أو برهة بسيطة أصبح لهم تأثير وأصبحوا من صناع القرار، بل خرجت من هنا هجرات، وسوف نتحدث عنها إن شاء الله، في التأريخ مناطق أحدثوا فيها لا زال يرد إلى هذه الساعة.

أما بالنسبة للنشاط السكاني فعندنا الزراعة تأتي في طليعة النشاط السكاني، والزراعة تنقسم إلى قسمين: زراعة تعتمد على الري المنتظم، وأهل هذه الديار لهم إرث حضاري زراعي يمتد لأكثر من ألفين وخمسمئة سنة تقريبًا، استفادوا من المياه التي تسقط والتي تخرج على شكل ينابيع التي

---

(١) السرو: يقصد بهم سكان السراة مثل غامد وزهران وبالحارث.

تعرف بالكظايم، وكانت معظم القرى لها كظايم، ولها نظام زراعي ولديهم عرف ينظم ذلك، وكل واحد يعرف نصيبه ووقته لري محصولاته، وكان هناك طبعًا استفادة لضيق المكان استفادوا من المدرجات، وأحدثوا ما يعرف بالعثري واستخدموا الأدوات الزراعية القديمة من محراث وغيره، طبعًا استخدموا الدواب فيها، وكان لهم طرق في عملية الحصاد إن كان حصاد زراعة البر، وكانت تبدأ بعملية الزراعة وقت سقوط الوسم أو سقوط الأمطار في فترة الوسم تبدأ عملية الحرث وتهيئتها بتشطيتها ثم عمل أحواض أو قصاب، كما يعملون بها فلجان، ثم بعد ذلك تستمر في بعض السنوات، سوق أو ري هذه الحقول قد لا يكون موجود لكثرة الأمطار وإن اضطروا لبعض الفترات تسقى، ومما ساعد على ذلك الجو لزراعة القمح لأنه يحتاج إلى البرودة ميل نسبي للبرودة ودرجة حرارة ١٤ درجات مئوية، ثم في وقت الحصاد يميل إلى الجفاف وارتفاع درجة الحراراة، وهناك أنواع من الحبوب كانت تزرع هنا من القمح في عندهم مابية، في عندهم السمراء الطويلة، فيه عندهم السمراء القصيرة يعني أنواع ومسميات، ثم بعد ذلك يتهيؤون للزراعة تحصد، وفيها طرق للحصاد من عملية الحصاد والنقل، ثم الدياس والدراس كما يسمونه وتنقية الحبوب، وبعد ذلك تبدأ عملية البغير للذرة، وهذي مهمة جدًّا لأن الذرة والقمح عندنا محصولان رئيسيان تعتمد الناس عليها في التغذية، وطبعًا البغيرة[1] هذه تبدأ يسقون الأرض التي حصدت حصد منها القمح، ثم بعد ذلك تبدأ العملية قبل صلاة الفجر، وأنا شاركت مع والدي في هذه العملية، ولا يؤذن للفجر حتى نشبع زي ما يقولون ضيعة أو عمل، نعم كنا كذا، ثم تبدأ عملية القصاب والتشطية وإلى آخره، وتحظى الذرة بعناية فائقة لأنها تحتاج لعملية متابعة وعلميات تنقية وتخفيف منها حتى تصبح عذوق الذرة كبيرة، ثم حماية العصافير والطير، ثم بعد ذلك الحصاد حصاد العذوق يأخذ وضعية معينة، وحصاد القصب الذرة يأخذ وضعية معينة، ثم تتم عملية نقله والدراس وغيره.

ثم هناك محاصيل منها الفواكه العنب الخوخ، وهناك اللوز البجلي وكانت تتميز المنطقة به، وهناك أيضًا التين والحماط والمشمش وغيرها من المحاصيل المختلفة وفي تهامة طبعًا لهم محاصيلهم التي تميزهم، وفي الشرق كانت النخلة هي الفاصل في هذا الأمر. هذا باختصار وبإيجاز عن جغرافية هذه المنطقة.

نريد أن نضيف أيضًا عما تحدثنا عنه عن التركيبة الجيولوجية. كيف تكونت سواحل تهامة؟

---

(١) البغيرة: ري الأرض قبل حرثها وزراعة الذرة بها.

يقال بعد الانكسار السلمي في آخر الزمن الثالث، وأوائل الزمن الرابع هطلت أمطار غزيرة كونت لنا السهول الساحلية وكونت لنا الأودية والترسبات الرملية الموجودة في ذلك الساحل. كما أن الثَّوران البركاني الذي صاحب هذه الحركة الانكسارية، طبعًا الحركة الأخدودية التي بدأت من بحيرة نيسا إلى جبال طوروس في تركيا هذه كبيرة جدًّا، وكونت هذه الجبال سواء جبال البحر الأحمر في الغرب، وجبال البحر الأحمر في الشرق اللي نعرفها بجبال السراة، أو جبال غرب شبه الجزيرة العربية، وانفصلت شبه الجزيرة العربية عن قارة إفريقيا لأنها كانت متصلة قلت لكم كانت قارة جندوانا أهم مكون، ووجود جبال بركانية خاصة في السفوح الشرقية ووجود الحرات، وهي ملاحظة ومشاهدة حول العقيق وفي جرب وفي منطقة الجاوة بصورة رئيسة. أستخلص أيضًا أن وجود الأودية ووجود التربة البركانية ووجود التربة الطينية الغريانية في الأودية أدت إلى خصوبة الزراعة، وخصوبة الأراضي الزراعية، وإلى وجود إنتاج زراعي وفير في هذه المنطقة.

المقدم: نتتقل بعد هذه اللمحة الرائعة من أستاذنا سعد إلى تاريخ المنطقة وأهاليها، وحبذا لو حددنا فترات قبل ظهور الإسلام، وفي صدر الإسلام الأول، وفي العهد النبوي الشريف، وما تلاه من الدول المتتابعة سواء كان العصر الأموي، أو العباسي، وما تلا ذلك حبذا لو حدثتنا بلمحة عن ذلك مبينًا كيفية دخول أهالي المنطقة في الإسلام.

الضيف: بطبيعة الحال هناك فترات مرت على هذه المنطقة، وكانت مسكونة يقال: العماليق ويقال: الكنعانيون يقطنون هذه الديار، ثم سكنتها خثعم، وبعد انهيار سد مأرب وخروج القبائل من المنطقة اليمنية هناك أبرز هجرة بعد انهيار السد هي هجرة الأزد والأزد، خرج منها لعُمان جزء، وخرج منها لبلاد الشام جزء منهم المناذرة، والأوس والخزرج بالمدينة، أما أزد شنوءة فهم سكنوا هذه الديار، ويقال: إن تاريخ هذه الهجرة ١١٥ قبل الميلاد ميلاد المسيح ﵇، ثم انتقلوا في رحلات ليست مباشرة، يقال: إنهم استقروا في منطقة تهامة، ويقال: إنهم استقروا في مكة وأرسلوا من يستطلع هذه الديار حتى استقر الرأي على هذه المنطقة بذاتها لتميزها الجغرافي والإستراتيجي، وفعلًا كان حدسهم جيدًا، وجاؤوا واصطدموا مع من يقطن هذه الديار حتى استقر لهم المقام، يقال: أول ما بدأ نزولهم في وادي أبيدة في الناصف من أبيدة، واستقروا في هذه المنطقة وبعد فترة، أصبح لهم قوة وأصبحوا صناع قرار في هذه المنطقة، وخاضوا الكثير من المعارك سواء ما يعرف في الأحسبة حتى وصلت بعضها إلى تنومة في رجال الحجر.

من أبرز ملامح هذه المنطقة خروج هجرات، ومنها هجرة مالك بن فهم الدوسي من الناصف في

أبيدة على أرجح الأقوال، وذهب إلى بلاد عمان ويقال: خرج معه رهط من قبيلة غامد واستطاع مالك بن فهم إخراج الفرس من تلك الديار، ويكوِّن دولة امتدت من عمان عبر منطقة البحرين التي هي منطقة الأحساء الآن المنطقة الشرقية من المملكة إلى منطقة العراق إلى الحيرة هناك، وتكونت مملكة كبيرة جدًّا، وكان منهم جذيمة الأبرش من الذين تعاقبوا على حكم دولة منطقة الحيرة هناك، وما زال معظم سكان عمان فيهم، وامتد نفوذهم إلى الساحل الشرقي من إفريقيا، بل أدغال إفريقيا وكونوا إمبراطورية عظيمة، وإمبراطورية عمان كما هو معروف، وهذا مثبت ومعروف، وبرز منهم عدد كبير من القادة، وكان من ضمن العمانيين الذين هم من أزد العتيك المهلب بن أبي صفرة، وتعرفون كان متخصصًا في حرب الخوارج كان متخصصًا عسكريًّا في حرب الخوارج، وكان منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب العين، ومؤسس علم العروض، وكان منهم محمد بن دريد صاحب الاشتقاق في اللغة وصاحب الجمهرة.

ومن أبرز الأحداث في تلك المنطقة اشتركوا مع خثعم في قتال جيش أبرهة غامد وزهران، طبعًا لكن المعركة كانت لصالح الجيش الغازي كان مع غامد قبائل أخرى من الأزد للتصدي لهذا الغزو الغاشم، وأقبل الأشرم حتى مروا بالأزد فأرسل إليهم خيلًا فهزموا خيله، وكان قائد الجيش من المنطقة اسمه عبدالعزى بن مسروح الكبيري، وكان معه أبو ظبيان الأعرج، وهذا طبعًا قبل الإسلام لكن أنا أستنتج من هذا الحدث أن المنطقة كونها تخرج أو أبناء المنطقة يخرجون للدفاع عن البيت الحرام دليل ارتباط ديني قوي وانتماء لتلك الديار، فهي لفتة منهم ليست بالبسيطة، ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تاريخ هذه المنطقة، ثم جاء الإسلام وظهرت الدعوة، وطبعًا كانت دوس إذا أطلقت دوس وهي جزء من زهران يراد بها زهران بكاملها، بعد ذلك اشتهر من زهران من دوس الغطاريف، وكان لهم ذكر وأيضًا وجدنا أن كونت معهم قريش حلفًا نظرًا لقوتهم، وكونوا أيضًا معاهدات اقتصادية حتى تتمكن قريش من الذهاب برحلتها إلى اليمن في الإيلاف كما نعرف هذا، بل ارتبطوا بمصاهرات ونسب مع سكان هذه المنطقة، النبي تزوج من نساء هذه المنطقة، جدته أم قصي بن كلاب من دوس وأم شريك التي وهبت نفسها للرسول ﷺ.

وحصلت في الفترة هذه قبل الإسلام مقتل أبي أزيهر قتلته قريش في حادثة مشهورة، وحصلت مصادمات بين قريش وبين الأزد أزد شنوءة حتى استطاع أبو سفيان وبعض عقلاء قريش أن ينهوه لأنهم عرفوا قوة هذه القبائل وصلابتها، وبعد ما انتهوا من الصلح استقرت الأمور، وبعد قيام الدعوة كانوا قريبين كما قلت لكم قربهم من الديار المقدسة كانوا على علم، فذهب الطفيل

بن عمرو الدوسي، وتعرف قريش من هو الطفيل بن عمرو، فالتقوا مع الرجل، وقالوا: يجب أن لا تسمع من هذا الرجل، هذا كذا هذا ساحر، هذا كذا، ونصحوه بأن يضع القطن في أذنيه حتى لا يسمع، وقالو: إنه شعر، فاستمع من النبي ﷺ فعرف أنه ليس بساحر، ولا شاعر، ولا كاهن، فأعلن إسلامه، ثم عاد على قومه فدعاهم، ودعا لهم النبي ﷺ فدخل الطفيل، وابنه عمرو، ودخل أبو هريرة، وبدأت الوفود تصل سواء من زهران، أو من غامد، وكان أبو ظبيان الأعرج على رأس بعض الوفود هناك، ووصل أبو هريرة في غزوة خيبر، وقسم لهم الرسول ﷺ للأزد من الغنائم، وجعل لهم شعارًا اسمه مبرور للأزد مشهور هذا شعارهم.

وبعد دخول المنطقة في عهد الدولة السعودية عام ١٣٣٨هـ بعد وقعة تربة التي وقعت في عام ١٣٣٧هـ جاء الجيش السعودي في شعبان سنة ١٣٤٠هـ تحقق انضمام المنطقة رسميًا للدولة، ودخل أبناء هذه المنطقة في هذه الدولة بقوة وعزيمة في نهضتها وبنائها، وفي المساهمة في تقدمها ورقيها، ولا زالوا حتى هذه الساعة، وهم أعلام في الجامعات، والمؤسسات، والتجارة ، وفي كل المجالات العسكرية وغيرها إلى آخره.

المعارك من أبرز المعارك التي حصلت منها هزيمة خيالة أبرهة، والخيالة يعتبرون في الجيوش هم الأبرز، فهزيمة هؤلاء الخيالة أو فرقة الخيالة تعتبر إضافة جميلة ورائدة، وتدل على ارتباط ديني بين أهل هذه الديار والمناطق المقدسة وأيضًا هناك وقعة الأحسبة، وأشار لها أبو ظبيان في بعض أشعاره وهناك وقعة حصلت في تنومة لهم، وهناك بعض الصدامات التي حصلت في الجاهلية، وقلت لكم كثير من المعارك التي ساهموا فيها في الدولة السعودية الأولى، ومنها وقعة حصن بخروش ووقعة بسل، وأيضًا حتى تربة ساهموا مع الملك عبدالعزيز في وقعة تربة التي حصلت عام ١٣٣٧هـ بين الملك عبدالعزيز وبين جيش الأشراف وكانت هي الأبرز.

المقدم: إضاءات تاريخية ممتعة وشيقة أبو محمد، هل تحدثنا عن أقوال الرحالة والمؤرخين الذين تحدثوا عن المنطقة سواء عرب أو عجم؟

الضيف: هذه الديار لا شك أنها حظيت بالكتابة، وكان من أبرز هذه الكتابات ما ذكره ابن بطوطة في زيارته لمكة، ونحن نعرف ابن بطوطة أنه رحالة مغربي وحج، وقال: حج سبع مرات، وأقام في مكة، وكان يلاحظ توافد سكان المنطقة، الملفت أنه رأى ما يجلب هؤلاء من مؤن لهذه المنطقة، ورأى ما يترتب على وجودهم من أمن، واستقرار، ووفرة غذاء، ورأى الناس يترقبون هؤلاء، ويدخلون معهم في عباداتهم، وكذلك الحال مع ابن جبير، وأشار إلى هذه الملامح، وتحدث عن

وصول أهل السرو، وعن إمدادهم. ويقول: إن كان أهل المنطقة في كل عام يذهبون بإنتاجهم من الحنطة، والشعير، والذرة، والسمن، والعسل إلى الديار المقدسة، وكانوا إذا تأخروا تصاب هذه الديار بالجفاف، فكن النساء يجبرن الرجال سنويًا على الذهاب بهذه المؤن، وكأنه تدبير إلهي حتى لا تنقطع عنهم هذه الأشياء مع استمرار هذه المؤن. وحتى أهل مكة كانوا يعرفون سمن المنطقة الفلانية، وعسل المنطقة الفلانية، وحنطة المنطقة الفلانية، وأذكر كنا نسمع في بلجرشي حتى شريف أهل مكة ميرته[1] من عندنا، إيوه، الميرة من عندنا من هنا.

وأيضًا جاء بعض الرحالة في فترة سابقة ومروا من هنا على هذه الديار، وكتبوا عنها بل فصلوا تفصيلًا ومر عبدالله فلبي يقال على هذه المنطقة، ومر بعضهم على منطقة المخواة، واحتفظوا ببعض الصور، وأحدهم قرأت له أشار كأنه جاء من حلي بن يعقوب، وطلع إلى المناطق التي تقع في الشرق من المنطقة هذه، ثم دخل إلى المنطقة من الجنوب ووصف معيشة الناس واستقبالهم الضيوف، وما يقدمون إلى آخره، وأذكر أن أحد زملائنا بالجامعة أشار إلى ذلك، بل زودني بالنسخة من الترجمة قلت: أنت أخفقت تقول تحرجت تذكر بعض العبارات، أريد أن أسمعها منك، قال: أرسلها لك. أرسلها لي بالبريد طبعًا، وجدته يقـــول: إن بعضهم يأخذ على الضيف مقابلًا يعني عندما ينزل عندهم، قلت: يا أخي عادي الأمر يعني، ولا يتحرج الإنسان لأن منطقتنا تمر منها قوافل الحجاج والمعتمرون بكثرة، ولو أخذ مقابل ربما لا يملك شيئًا ليستعين به يستقبل آخرين، فهذا الأمر في غاية البساطة.

في الفترة الأخيرة أود أن أوضح أن بعضهم كانوا جواسيس الدول الاستعمارية، خاصة بعد مرحلة الكشوف الجغرافية، وكانوا يقدمون تقارير للدول التي ترسلهم، والأغرب أن معظمهم من الجمعيات الجغرافية سواء البريطانية أو الهولندية، كانوا يرسلون من أجل عمل مسوحات بعد الكشوف الجغرافية، والتي ترتب عليها كما تعرفون اكتشاف رأس الرجاء الصالح والالتفاف على دولة المماليك إلى آخره، وكانت الزيارات على الأقل أنها أيضًا كان فيه رحالة منهم ابن المجاور في كتابه المستبصر في وصف كثير من هذه المناطق.

أيضًا وجدت بعض الكتابات في وثائق عربية أصدرتها كتب عن الوثائق العربية في عهد الدولة العثمانية، وأصدرت الجامعة العربية بعض نسخها فيها بعض الكتابات والوثائق التي تشير إلى المنطقة وتاريخها، وكذلك في تركيا في متحف (طوبقابي سراي)، ونقلت كثير من الوثائق، واحتفظت

---

(١) الميرة: التموين من المواد الغذائية.

بها الدارة، والدكتور محمد عبدالله زُلفة نقل كثيرًا منها وهي موجودة حول هذا الموضوع.

المقدم: نريد أن ننتقل إلى التفاعلات البشرية التي كانت تحدث في هذا المكان من إنسان المنطقة عن طريق البيع والشراء، وكيف كان الناس ترتبط من الأسواق القريبة منهم؟

الضيف: أولًا الأسواق تعتبر متنفسًا طبيعيًّا، ويحضرها الناس في كل أسبوع تقريبًا بشكل دوري، والأزد عندما سكنوا كان لهم سوق يسمى سوق حباشة، وكان امتداد قبيلة غامد إلى هذه المناطق، وكان هناك تواجد لزهران في تلك المناطق، فأقاموا سوق حُباشة، وأشار له وقد أشار له كثير، على فكرة ياقوت الحموي كان سبب تأليف كتاب معجم البلدان كما أشار في مقدمة الكتاب إلى أن سبب تأليف الكتاب هو الاختلاف هل هي حُباشة وإلا حَـباشة، وكان رأيه أن الاسم حُباشة، وكانت دافعًا لتأليف كتاب تقويم البلدان لياقوت الحموي.

هذا السوق للأزد وجاءهم النبي ﷺ بتجارة لخديجة، وكان معه غلامها ميسرة، فسوق حُباشة استمر حتى القرن الثاني بأمر من أمير مكة، كانت تتبع ذلك الوقت لمكة.

من الشخصيات التي احتضنها السوق الشنفرى الشاعر الشنفرى، والشنفرى في خلاف حول نسبه هل هو من رجال الحجر، أو من زهران لكن الثابت أنه من الحجر، وأنه عاش في زهران وكانت تنقلاته في وادي بيدة، وكان من الصعاليك وأيضًا هو صاحب لامية العرب، والثابت أنه أيضًا مات في أبيدة كما نشأ فيها، وكان يشن حملاته من هذه المناطق، وكان يتردد على سوق حُباشة، وله لامية العرب المشهورة: أقيموا بني أمي صدور مطيكم.

أيضًا هناك بعض الأسواق التي كان يرتادها أناس في الجاهلية وفي صدر الإسلام، وهناك بعض القصص، وبعض الأمثال التي تشير إلى أسواق تهامة وأسواق السراة، وكثير من الأسواق التي كانت تمارس فيها، وكان ينتقلون بتجارتهم إلى القنفذة وبتجارتهم منها إلى الخارج، وكان هناك قوافل تسير من هذه المناطق، وخاصة قبيلة بني كبير إلى بيشة، وأنا أذكر القوافل وأنا صغير كانت القوافل تنتقل من هذه المناطق تجلب من بيشة منتجات زراعية بمختلفها هناك، وكذلك ما كان يصنعه أهل بيشة من سعف النخيل من الهدوم السابقة للمنطقة والقفاف والمذاري، وكانت تنقل لهم الحبوب، وتنقل لهم نوى التمر والعجم، أما في المنطقة فكان كل قبيلة في الفترة الأخيرة لها سوق، وهذه الأسواق بعضها عمرها الزمني يصل إلى قرون، منها سوق السبت، وكان سوق كبير، ومنها سوق رغدان أحد رغدان، ومنها الأطاولة ربوع الأطاولة، وسوق الأحد، وسوق الاثنين، وسوق الغشامرة، وسوق الباحة، وسوق الخميس، ولم تقتصر هذه الأسواق على الجانب

التجاري فحسب، بل كان كثير من الشعراء يلقي قصائده من شرفات السوق، وكانت تظهر البدوات يسمونها أو الندوات من أعلى مكان من السوق، وحضرت بعضها، وكان الناس يصغون لهذا الملقي ويحاجونه، وكانت حتى أذكر أيام ثورة الجزائر، وهذا ارتباط تاريخي كانت تجمع التبرعات من الأسواق بأمر من الحكومة طبعًا، وكانت المنطقة لها تواصل، ولذلك دعني طالما وصلنا إلى هذه الموقف أذكر أن في عهد صلاح الدين الأيوبي شارك أهل المنطقة في تحرير بيت المقدس، ووصل أخو صلاح الدين إلى هذه المناطق من أجل الاستنجاد بهم، وأسهموا في حفر قناة السويس، وأسهموا في تحرير كما أشارت بعض الكتب في حرب الليبيين ضد الطليان، وهذه مشاركات لم تكن المنطقة منغلقة في أسواقها في تجارتها.

كان هناك عقّادة السوق يقوم هؤلاء بضبط المكاييل والموازين، ومنع الغش ومنع الخصومات، وحل المشكلات، وكان كل سوق له عقَّـــادة، هؤلاء يطلعون بمهمة تسيير الأمور، وحتى لا يمكن الاعتداء على من يهبط السوق أو من يتسوق داخل السوق، والجزاء يكون صارمًا في الأعم الأغلب، وكانت المحاصيل المنتجات كان للسمن مكان، وللعسل مكان، وللمواشي مكان، وللأسعار ومحل بيع الحبوب مكان، وكان للتمور مكان، وكان للأواني مكان إلى جانب الدكاكين التي كانت لهم، وأذكر حصلت احتكاكات في بعض الأسواق جهة بلجرشي، واضطرت قبيلة لإقامة سوق لها يسبق سوق جيرانهم فقامت حرب اقتصادية، إذ كانت الأسواق مهمة جدًا، واستمرت هذه الحرب فترة زمنية، وقام السوق، ولم تنته الأسواق إلا بعد ما أصبح في كل قرية سوقها في هذه الآونة الأخيرة مع استتباب الأمن وانتشار القرى، والتواصل والمواصلات إلى آخره.

المقدم: حدثنا عن آثار المنطقة وما تزخر به من تراث معماري ومن نقوش، وكتابات ذات بعد تاريخي؟

الضيف: قيام البلاد وقيام المدرجات الزراعية الجسور الموجودة في مصبات الأودية، ومجاري الأودية كانت تعمل بطريقة بحيث لا تجرفها السيول، حتى ولو كانت على شكل شلالات هذه كانت كلها. وعندك الخلف والخليف، كان فيها طرز معمارية مختلفة جدًا، عندك بعض الآثار الموجودة والمترامية والنقوش الموجودة، عندك نقوش خدودية، عندك بالخط المسند كما هو موجود في قبور الزينات، عندك القبور الزينات التي كانت موجودة، وهذه تعتبر ذات أهمية تراثية، وهي منتشرة وموجودة في ديار بالشهم وموجودة في ديار بني كبير، وموجودة في وادي أبيدة ومزينة

بالمرو، والنقوش الثمودية، والرسومات وغيرها يقال إن تاريخها يصل إلى أكثر من عشر آلاف سنة في كثير من المناطق الموجودة، تقريبًا هذه الإجابة حول هذا السؤال.

المقدم: الجانب المعماري المتميز وأيضًا متانة البنيان وتحمل الظروف الجغرافية ناهيك عن اختيار موقع القرى فأتمنى تعطينا ملمح عنه.

الضيف: جميل، هذا جانب مهم جدًّا في الجغرافيا، لأن أهل هذه الديار أولًا كانوا يحرصون على الأراضي الزراعية، وكانوا يحرصون على الجانب الأمني، وكانوا يحرصون على القرب، فتجد تختار القرى وتبني في مناطق مرتفعة حول المزارع، بعيدة عن الأراضي الزراعية، بعضها متواصل مع بعض تسهل الحماية، ويسهل التواصل يسهل بينها، ولهم طرق في بنايتها حتى تكون آمنة، ولا يختص بمنطقتنا بالجانب الجغرافي تجد أن هذا الأسلوب متبع في كثير من البلدان، وكان من مر معي في وادي أبيدة الآثار الموجودة في وادي بيدة يستطيع الإنسان يدخل من باب، ويخرج من أطرف بيت، ويدخل من أطرف بيت، ويخرج من الطرف الآخر للقرية مثل الغتامية، وهذي فيها جانب أمني، وكانوا يختارون لهم مناجم للحجارة مقالع يسمونها حتى يكون البنيان قوي والمداميك قوية، ويختارون أمهر البنايين وتعمل بطريقة، وكان أبرز ما يميز هذا التعاون يشتركون في جلب الغماء[1] والجريد[2]، وفي جلب الطين طينة لتسقيف بطين، ويشتركون في كثير من المسائل التي تحتاج إلى أيدي كثيرة وقوية، وكان تشترك النساء والرجال في يوم الطين وأنتم تعرفون هذا تقريبًا.

المقدم: وصول السيارة إلى المنطقة يعد في نظر الكثير منعطف في حياة الأهالي، فهل تحدثنا عن بداية تلك المرحلة؟

الضيف: طبعًا وصول السيارة أولًا تعرف أن الطريق كما يشير (فيدال ويلا بلاش) إلى أن الطريق تسير فتنثر مع بذور الحياة، هذا مثقف وباحث فرنسي أن الطريق تسير فتنثر معها بذور الحياة. المواصلات إذا وصلت إلى مكان وسهلت الطرق وأوجدت حركة، وأجدت طبعًا نقلة نوعية في حياة الشعوب المختلفة. إذا تأملنا طريق الفيل المرصوف كانت في المنطقة، وهذا طريق لم يُبن للفيل إنما بني للتجارة، وكان يقال للأنباط مع الرومان، كان لهم دور في عملية البناء، لأنه كان لهم حركة تجارية من هذا الطريق، وهناك طريق في جبال السروات، وهناك طريق في أسفل جبال تهامة

(١) الغماء: نباتات مثل الطباق توضع تحت الطبق.
(٢) الجريد: فروع أشجار العرعر توضع فوق أخشاب السقف.

بين الجبال، وكان هناك طريق على الساحل ويمر من وادي قرما، وكانت القوافل تنتقل والحجاج والتجارة إلى آخره. بعدما ظهرت السيارات وصلت السيارات أول ما وصلت إلى بطحان، وكان الناس ينتقلون بأنفسهم وبضائعهم ومستلزماتهم إلى وادي بطحان، وسدرة بطحان مشهورة، وكانت السيارات اللواري القديمة تنقل الركاب إلى مدن الحجاز، وإلى أي منطقة أخرى، ثم بعد ذلك فتحت طرق أخرى منها طريق الصـنَّـة، يقال: الملك سعود عندما جاء في سنة ١٣٧٤هـ لم تستطع السيارة سلوك بعض المواقع هنا، فاشتلُّوا الأهالي السيارة، ونقلوها، وهذا الأمر يوحي بالقوة والعزيمة. في عام ١٣٧١هـ فُتح طريق للسيارات يمر على شرق الديرة وعلى بيشة، خط من الـمَـنَـزَّل منطقة اسمها الـمَـنَـزَّل في شرق بني كبير، ودخلت السيارات ووزع الشيخ المهام على القبيلة، كل قرية أخذت جزءًا، وخلال فترة وجيزة وصل الخط إلى قرية بني والبة، وبعدها دخل الخط إلى بلجرشي، وصل الخط من الصـنَّـة إلى الباحة والظفير، ووصل عن طريق عرق بني سار، وكانت الطرق ترابية إلى المنطقة، في الأخير كان هناك طريق من شمرخ ترابي، وفي عهد الملك فيصل في أوائل التسعينات بدأت خطوط الإسفلت، وكان الملك فيصل رحمه الله مهتم بهذا الخط جدًا حتى يقال: الخط سلم لابن لادن الشيخ محمد عوض بن لادن، كان يأتي الملك فيصل دون أن يشعر أحد، ويجيء لمعرفة أين وصل الخط وكيف نفذ؟

وهكذا ثم يعود، ويستدعي المقاول إذا استدعى المقاول يضطر المقاول للمجيء ليشاهد ما أنجز حتى لا يفاجأ بالأسئلة، لأن الملك فيصل - جميعنا يعرف - كان حريصًا على المنطقة من هذه الطريق المعبدة لأنه سيحدث لها نقلة، وهذا بعد نظر منه رحمه الله، وكان هذا الطريق قد أحدث نقلة نوعية لهذه المناطق، وبعد ذلك أصبحت المنطقة متصلة بالعالم الخارجي.

المقدم: انتهى في منتصف التسعينات؟

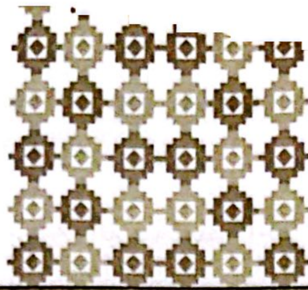
الضيف: انتهى تقريبًا ١٣٩٤هـ نعم وصل إلى بلجرشي، أنا أذكر في عام ٩٣هـ كان في بلجرشي، بعدها انتقل إلى المنطقة المجاورة ووصل إلى منطقة عسير. الآن المنطقة عبارة عن عقدة مواصلات، نوزع في كل مكان توزع للشرق، والغرب، والشمال، والجنوب، والآن مقبلة على طريق رئيس سيكون نقلة نوعية في تاريخ المواصلات في المنطقة، وهو طريق الرياض - الباحة. وإن شاء الله يكتمل العمل فيه قريبًا.

المقدم: جميل.

الضيف: وإن شاء الله يتم العمل فيه بإذن الله، طبعًا ناهيك عن مسألة وجود مطار، هذا أحدث

نقلة ليست عادية في تاريخ المنطقة.

المقدم: اللهم صل وسلم على سيدنا محمد، في نهاية هذا اللقاء نقدم شكرنا وتقديرنا للمؤرخ والجغرافي الكبير الأستاذ سعد بن محمد الكاموخ على هذا الإثراء الذي يمثل إضافة لمشروعنا في حفظ الأدب الشفهي، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يزيده من فضله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





الضيف: سعيد بن أحمد بن عثمان الغامدي

الضيف: سعيد بن أحمد بن عثمان الغامدي

تقديم: محمد بن جمعان الشدوي.

المقدم: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد ﷺ، نسعد في هذا اليوم المبارك الأحد ١٣/ ٨/ ١٤٣٦هـ ولقاؤنا سوف يكون مع الشيخ سعيد بن أحمد عثمان الغامدي، ويكفي أن نقول هذا الاسم للمهتمين بأخبار المنطقة وعلومها لنعرف قامة هذا الرجل. نرحب بالضيف الكريم، ونبدأ بسيرتك الذاتية يا عم سعيد؟

الضيف: الاسم سعيد أحمد عثمان الغامدي، الميلاد عام ١٣٥١هـ، لي من العمر ٨٤ عامًا وأكثر، محل الميلاد قرية المفارجة ببني ظبيان، تعلمت في الكتاتيب أي المِعْلامة سابقًا، وكنت من أوائل المعلمين الذين عينوا في عام ١٣٧٢هـ.

المقدم: نحن في هذه الأيام نسعد لاستقبال رمضان المبارك، كيف كان الآباء والأجداد يستقبلون هذا الشهر؟

الضيف: كانوا يستقبلوا هذا الشهر الكريم بحفاوة بالغة وبفرحٍ، ويستعدون لشراء الذبائح من الأبقار والأغنام، فتجد الموسرين يذبحون الأغنام، كل(ن) على قدر استطاعته، كل بيت يذبح طلي أو شاة أو يشترك هو وآخر، أما المعسرين فيأخذون البقر أو الثور ويشركونه[1]، وكل(ن) يأخذ على قدر استطاعته بريال، بريالين، وسديان، وكان الثور لا تتجاوز قيمته في السبعينات ٢٠٠ ريال، ثم تدرج إلى أن وصل ٧٠٠٠ في الوقت الحاضر.

المقدم: كيف يعلمون بدخول رمضان؟

الضيف: يعلمون بدخول رمضان بشيئين اثنين، قبل أن تأتي الحكومة إلى الظفير عام ١٣٥٣هـ

(١) يقسمونه بالتساوي كل حسب قدرته الشرائية.

كان هناك برقية والبرقية تعطي الخبر من الجهات المختصة، ويرمون بالبنادق، أما قبلها فكان هناك مشاعل كانت في بيضان ليستأنسون بها الذين كانوا مرتخين مثل بني ظبيان، وبني عبدالله، ثم يشبون[١]، أيضًا في الغشامرة هناك حصن يشبون فيه قبس، وهذه الإنارات تُعلم البادية، والحاضرة بدخول شهر رمضان.

المقدم: ما هي مظاهر الحياة الاجتماعية في شهر رمضان؟

الضيف: مظاهر ممتازة يا أخي، تجدهم يسوون شربة بوسن، ويفرقونها[٢] على أقربائهم، لا يستأثرون بها على أنفسهم، ليس هناك سمبوسة، ولا مهلبية، ولا كريمة، ولا أشياء ترمى في القمامة؟

المقدم: ماذا يكون على مائدة الإفطار؟

الضيف: اتباع السنة النبوية، يفطرون على تمر، فإن لم يجد فعلى ماء أو رطب، هناك تمر ولكن كان هناك أوقات في القرى كانت على عدة أنواع، منها ما هو لحفظ المسجد وصيانته، ومنها ما هو لإفطار الصائمين، ومنها ما هو لعمارة المسجد وفرشه؟

المقدم: نعلم في ذلك الوقت ندرة في حفظة كتاب الله، كيف كانوا يؤدون صلواتهم وخاصة صلاة التراويح؟

الضيف: يؤدونها ٢١ ركعة هؤلاء الناس، وتجدهم بعد الإمام يدعون حتى بين الركعتين، الإمام يدعو يقول: يا الله بدعوة مجابة، والعرش مفتوح بابه. ويرددون معه فهناك دين قويم.

المقدم: كيف تستقبلون ليلة العيد؟

الضيف: نتهيأ للعيد بأسبوع زمان، النساء يتهيأن للحنا، ويرددنها حتى يكون له منظر في أيديهن، وأرجلهن، ويهيئن أنفسهن أيضًا للطحين، يطحنه بحيث يكون وافر، وتسرح للمشرق وتجيب الحطب استعدادًا للعيد من ناحية الخبز، والدغابيس، أو العصيدة استعدادًا للمعيدين أو الأقرباء الذين يأتون معيدين، وهذا حال أهل البيت جميعًا بتوزيع ويتم حتى قبل ما ينامون الناس، يأتي كبير البيت إنتي تسرحين بالغنم، وأنت ترعى البهم، وإنتي تسرحين معي لسقي الزراعة، ثم الرجل يُفرح أولاده بثياب وعمائم من موجوده الذي يوجد لديه، وكذلك من المادة، وكذلك الناس يحنون أيديهم فرحة بالعيد.

---

(١) يوقدون النار.

(٢) يقسمونها.

المقدم: ويتزاورون يوم العيد؟

الضيف: نعم، ولا يتركون بيت، يسلم الرجل على الرجل حتى الذي بينه وبين أحد من القرية شيء يأتي الرجل، ويقول: اتق الله في هذا اليوم. وبينهم التكافل الذي جعلهم يحبون بعضهم البعض لأن الحاجة داعية إلى ذلك.

المقدم: هل هناك أهازيج شعبية أو عرضة؟

الضيف: نعم، بعدما يؤدون صلاة المشهد (العيد) يعرضون إلى صلاة الظهر، ثم بعد صلاة العصر يعرضون إلى المغرب، حتى ولو ما وجد الشاعر تجدهم هم يقول الواحد قصيدة أو قصيدتين ومقبولة، لأن هناك فرح ولا يوجد نقد، والآن النقد حتى على الذي يحمل شهادة برفسور.

المقدم: بماذا يتسلى الصغار من الألعاب والأهازيج؟

الضيف: يتسلون بألعاب مثلًا المهريرا[١] اللي هي حجر أو تورة مخروق من جهتين، وكذلك البربر الأحجار، وكذلك اللسح والليزماني[٢]، للذين أعمارهم فوق عشر سنين السحك، الزمك، وهذه في يوم العيد وغير العيد، ولكن يوم العيد أكثر لأنهم يتفرغون له.

المقدم: هل ملابسهم في الوادي تختلف، وما هي ملابسهم في العادة؟

الضيف: نعم تختلف، وعادةً الدوت، والدوت نوعان الدوت الذي فيه قَرَد أو عقد صغيرة يأخذه الفقراء، أما الذي أملس منه فيأخذه الموسرين شويه، أما الأعيان أهل المادة فيأخذون البفت، والبفت أبو سبحة، وأبو سبحة[٣] هذا فيه نشا، وعندما يمشي الواحد نسمع له فقيع، ويأتون بها التجار عن طريق الموردين من مكة، وجدة لأنه كان فيه تجار أقمشة، ويبيعون أقمشه مثل الستن للنساء، والبريسمي، والمعاصب، والشيال، والعمائم، شيء دوت، وشي كتان، كل هذا يأتون به التجار بالمقايضات، يسافرون من هنا بالعسل، والبن من شدا، ومن دار الجبل، ومن دار الرمادة، ويسافرون بالجباب، والحبوب، ويسعرونها التجار.

المقدم: كنا نسمع ونحن صغار برجل اسمه فرَّقنا[٤] يطوف تاجر؟

الضيف: هذه ما أتت إلا متأخرة في الثمانينات، رجل يطوف ومعه حمار، عليه بن، وحوايج، وهيل، وقماش، ومعروف له صاحب في القرية ينزل عنده، وعند صلاة المغرب يقول: يا جماعة ترى فلان

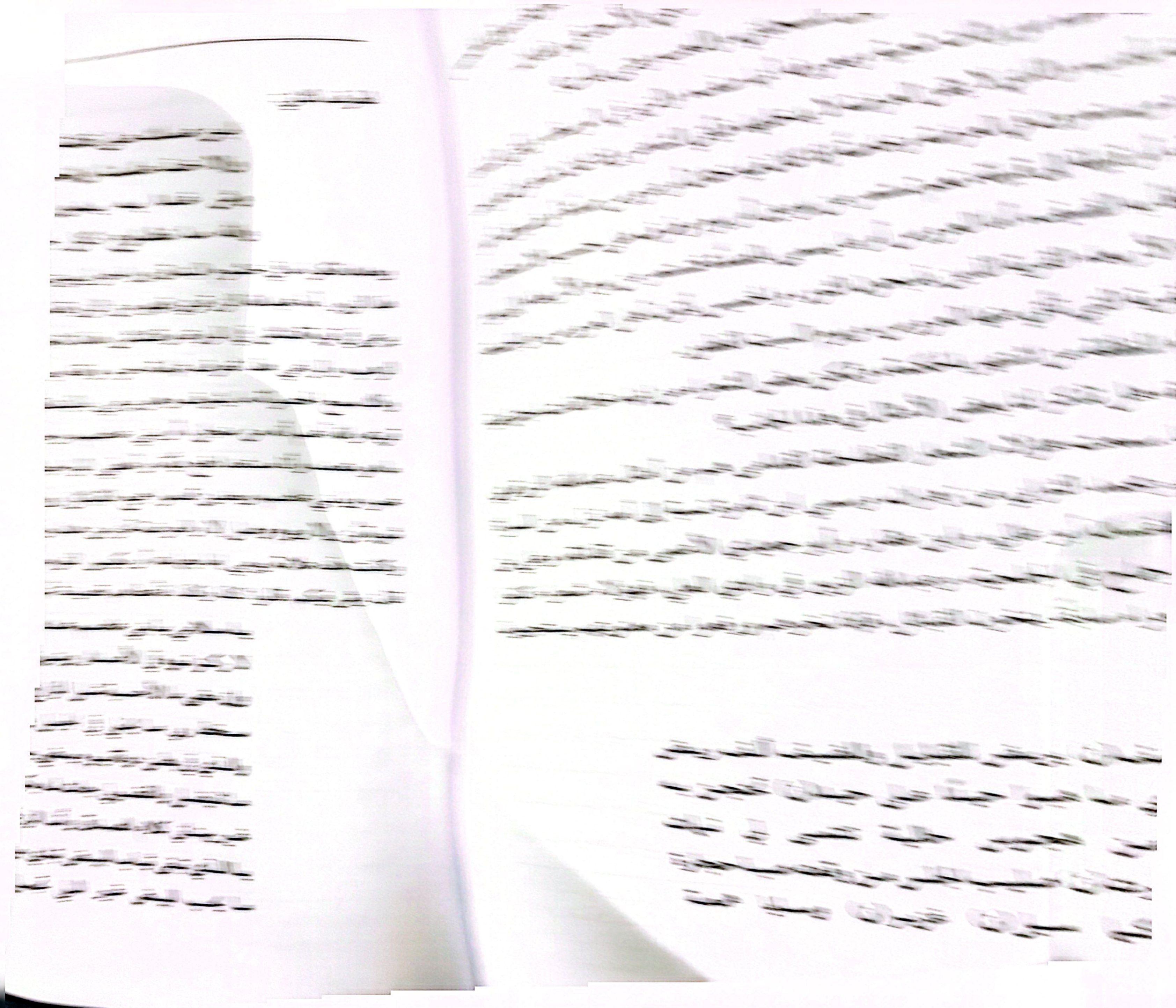
---

(١) ألعاب شعبية.

(٢) رقصات شعبية.

(٣) أسماء أقمشة.

(٤) تاجر متجول على مواشي.



الطرف الثاني:

ابـن عمـك عـلى قتلـة حلـب خـذ منه قـول الفريـض
وإلا خـذ علمنـا وإنحـن نقـل ديتـه مـا تحـت جنبـه
وش غـدا بـه يـدور للعلـوم المفلـة لـين مـات
والله مـا نطـاوع كل جـار(ن) ردي فضـاح جـاره

وبعدها فكوا ما في خشوم البندق وراحوا بيوتهم، أليس هذا حقن للدماء، وبهذه الكلمات الرائعة، هذا الزبير. أما عبدالله الزرقوي فهو من الزرقاء من بني عبدالله، ولهم ربع في شدا، وكان لهم راعي يرعى في قرية قشاش في المروة، وقشاش هذا تاجر، وكان عنده خادم يكلأ في الليل، والنهار يكلأ الزهب، والراعي هذا تعرف تهامة حر، وقام بعد صلاة الصبح، وقام يسرح بالحلال يرعاها، وذاك سمع الحصولة ما يشوف وهو يرمي بالبندقة، وتقع في الراعي ويموت عندما مات، قاموا قريته والله أعلم أنه من منجل، أو بني عاصم، وحاول فيهم قشاش، وقال: يا الربع، الخادم هذا ما هو متعمد، وأنا مستعد ادفع ديَّة، وأعطي الواجبات اللي تطلبونها مني، وتفرضونها عليه يا بني عمر، ويا بني عاصم، وبعدين قدموا جميع القبائل ورفضوا، الزرقوي نازل من هنا يبغى شدا يدور شوية بُن وإلا ويوم وصل إلا والعرضة تحز من هنا، وتحز من هنا، وكان معه كيس نوم فوق رأسه، وكانت هذه علامة يومي إما بعمامته أو بكيس النوم، قال: أنا ودي أعطيكم حَدُوة، ولما وصل قال: وش فيكم. قالوا: كذا وكذا. فأعطاهم قصيدة أنهت الخلاف، قال فيها:

يـا سـلامي يـا بني عاصـم عـدد بـرق(ن) سرايري
لا ركـز نـوه في الأصـدار وبنـون الخـلي مـرَّح بـه
وإن مضى ما الأحسـبة شـل المزارع والسدر ما ضاه
سـخط ربي مـا يخـلي في الجبـل والسـهل مـادرا
والـذي في بطـن دوقة يـوم يمضي يسـمعون اهبيده
مـا تفيضـل والفضـولي جات لـه بكرة وما سـكت
غـير يهنـاني كلام الصـدق وأنـا الزرقـوي بأقولـه
يـا الـذي تبغى ثيـاب البيـض تبدي من بها قشـاش
مـا يحـب البيـض غـير الـلي تجمـل في قبايلـه

والـذي عاقـل تـرى حاكـم(ن) مـا يغصبـه حكـم
عاصمـي(ن) كنهـم درع(ن) مـع داود حـيًّ الجارم
والجمايل واللـوازم للجبر والشيخ جارهـا

وفي الطرف الثاني والحكم يقول:

اعلـم أن الله رب البيـت عـلام السرايـري
يوم حب الله وراد على غلام(ن) سارح(ن) من رحبه
واجـه القدرة مع الحادي وعمـه عاقل(ن) ما أرضاه
احلفـوا وأنـا مـع الحـلاف يـا قشـاش مـا درى
غـير ذا الحـادي وفي عمـره وذا القايـد وفاتـه بيـده
مـا حـد(ن) وصى عـلى خـرج البحـر يقتـل رفاقته
غـير هـذي دبـرة الرحـمن وأعـمار(ن) تماسـك
لـك عليـه أيـمان ووسـية ورجلـه وأيـده معقولـة
وأربعـة روسـن تنـشر ثـم يتهـرج بهـا قشـاش
فوقهـا وأربعميـة وعزومـة وتقبلهـا قبايلـه
وإن غدينـا عند قـول الشرع ما لك غير راس الجارم
اعتقـه والّا اقتلـه خـذ لـك مـن أشـوارك خيارهـا

وتم التصالح. وكذلك ابن ثامرة أصلح كثير من الخصومات بقصائده، وغيرهم مثل ابن ثامرة كان هو في قلوة، وكان سوق آل مقبل بين زهران، وبني مالك، والسوق هذا ما يهبط فيه إلا تنباك[1]، وبني مالك معهم غلايين، وزهران معهم غلايين، والسمن موجود في بيوتهم والحلال في بيوتهم، ويذهبون السوق يتمشون أو يشترون تنباك، وإلا يقايضون في البيع أو الشراء، كأن صار بين بني مالك وزهران سوء تفاهم، طبعًا الشعراء هم الذين يرفعون القبيلة، وهم يرخونها، فيقول:

حي سـوق(ن) من تعدى فيه جاء في خاطره شـغبان
سـوق صبيـان آل مقبـل كل صـور عازمـوا دكانـه

(١) دخان التبغ.

رشقهم يخطف دماغ الروس ما بطر منسما
ورد أسباله ثلاث أيام واللي يهبطه يمن
قيف صبيان آل مقبل كل خصم يشرقونه شرقا
وقبايل دوس وبني يوس من عيسان للبشام
والعماري في القرى الشرقي لنا منهم صر وخليف
أربع الإخوان واحد يوم يصبح بادي ومطالب
حدنا الحجرة التي خمسين محسوبة حصونها
والذي يخطي عليهم ينشبونه في مهوله
مثل صفق البحر وقت العصر لا هبت له العصافي
والذي في مركب الدخان قال الموج ضامني

المقدم: طيب العلامة يا عم سعيد في الإصلاح؟

الضيف: تختلف العلامة، إلا وغير: فأراد الله بموقذة بين فلان وفلان، وحضرنا نريد الإصلاح فيما بينكم، ونسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يجملنا منكم، ويجملكم منا بأنكم تقبلونا، وإذا كان متعنصر يرمون بالعمائم، والعمائم شأنها عظيم، ويبدؤون في موضوع المناقشة، وموازنة الخطأ، إن كان الخطأ من هذا أكبر فيكلفونه بخاتمة[1]، والخواتم ثلاثة أنواع خاتمة مأكولة، وخاتمة منقولة، وخاتمة مردودة، أما الخاتمة المأكولة فيأخذها صاحب الحق ويحطها في جيبه، وأما الخاتمة المنقولة فتأخذ من هذا الرجل خاتمة، وتذهب بها إلى بيت الرجل، وتختم له إن سوى لك عشاء وإلا غداء وإلا فطور، وإلا نحن سدينا بينكم، وختمنا لرفيقك، ورفيقك وفر خاتمتك وهذه المنقولة. أما الخاتمة المردودة فوق الفراش تناهوا الرجاجيل، وقالوا: تختم لرفيقك بها تعديت به عليه، إما بيد أو بلسان، قال: أبشروا هذي خاتمة مئة ريال أو خمسين ريال من الله، ثم من كبر القضية وقلها يأخذها الآخر قال: أولًا فالخواتم ما تؤكل وأنتم والله مكانتكم عندي كبيرة، وأنا استجبت لمطلبكم، وخاتمة رفيقي مردودة، وقاموا تسامحوا وسلموا على بعض وكل(ن) راح في حال سبيله.

المقدم: طيب العزير بين القرى والقبائل؟

الضيف: العزير[2] هذا شيء ثاني، مثل أنت معك ديرة مثلاً الفِرح مع الفرية، وعدت غنم الفرح

(١) مبلغ من المال يسمى خاتمة.
(٢) أن يأكل الجماعة ببيت المعتدي ذبيحة.

في ديرة الفرية، وذهب أربعة من كبارهم على رأس العريفة، ويقولون: يا رفاقتنا غنمكم هذي زهقت علينا في أحمياتنا، وفي بلادنا، وحيلوا عنا. قالوا: أبشروا وانتشروا، والنهار الثاني إلا وهي فيه، غدوا أخذوا عشرين رجال وغدوا، وقالوا: نبغاه يتعزر ويذبح واحدة من الغنم، وأخذوا عليه التعهد اللازم أمام جماعته وكفاه العريفة ولا يعودها.

المقدم: هذا العزير فما هو النقا؟

الضيف: النقا غير، النقا هو أن الإنسان اعتدى على رفيقه وضربه مثلًا بالجنبية، وإلا اندر شيء من جسمه، يجون القبائل ويقولون: عليك نقا، وعليك شجاج، وهو تنذير الدم، ويهبط السوق ويجيك العارفة ويقول: صدر من فلان بن فلان، ويشرح القضية كاملة، ولهذا كُلف من قبل العرفاء، والمشايخ والذين يقدرون الشجاج أو النذر بكذا ريال، وكذا ضربة في الرأس، فيشتل الجنبية ويضرب رأسه بنفسه.

المقدم: من هم عقادة السوق أو قفالة السوق؟

الضيف: عقادة السوق غير القفالة، العقادة أهل السوق، والقفالة هم الذين يقايضون، إما يبيعون أو يشترون، واللي يحكم بينهم هم أهل السوق عقادة، مثل أهل رغدان هم عقادة السوق من الذين مع جنبهم بني خثيم من الرهوة، إلى فيق، إلى بني مشهور، إلى الأطاولة، وكان أكبر سوق رغدان هو وسبت بلجرشي.

المقدم: الكتب نقلت لنا أن الباحة سلة غذاء لمكة، ماذا تذكر أنت في ذاكرتك؟

الضيف: نعم، وأنا ذاكرتي أنا عشت في مكة، وعاصرت التكية المصرية، وتلقيت منها الشوربة، والقرصان، والأوقاف المصرية كانت ترسل الحبوب لمكة، وكانوا أهل مكة أيضًا فقراء، ما يعتمدون بعد الله إلا على الحجاج اللي يأتون للحج، المطوف يلحق، والزمزمي يلحق، والمزور (الذي يرتب الزيارة) في المدينة يلحق، طبعًا يلحق في الخير منهم، واللي يأتون من غامد، ومن زهران، ومن بني مالك، ومن بالحارث يلحقون، وأيضًا اسمه الموسم.

المقدم: من هم قوافل العصبة[1]؟

الضيف: العصبة طريقهم من هنا، ونبسط لهم بالقضب، والقرصان المقلوبة نبيع منهم، ويعطونا بن، وهو بيع بالمقايضات، وكان لهم المطرح عندنا بالقرية، وكان مكان لاستراحة القائد الكبير لهم قائد المحمل اليمني.

---

(١) حملة الحجاج اليمنيين.

المقدم: ما هو زمن الحمرية[1] وكم استمرت؟

الضيف: كان هذا عام ١٣٦٤هـ، وكان عمري ١٣ سنة، واستمرت تقريبًا سنتين لعدم وجود الأمطار، واصطكت الدنيا والذين هاجروا يبغون الاستفادة يبغون ذهب، وإلا هنا شيء خير، وذهبوا للحبشة يعملون كعمال.

المقدم: طيب متى بدأت الخطوط الترابية في الباحة؟

الضيف: الناس سابقًا كانوا يمشون على درب الحجاز من هنا على وادي الصدر، على برحرح، على منهوجة، على بني مالك، على ميسان بالحارث، ولهذا قال دغسان قصيدة عن المشي على الأرجل:

يالله لك الحمد ما عنا نجي من عتام
عتام ذاك الجبل ذا من جدارة وفوق
جتنا المواتر ولا عدنا بمنها نجي
عقاب ما تكتمل في طلعها والندور
ومكة عدنا نصلها الليلة الثانية

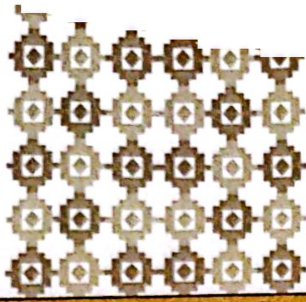
وأنا مشيت مع الوالد ثلاث مرات على رجلي.

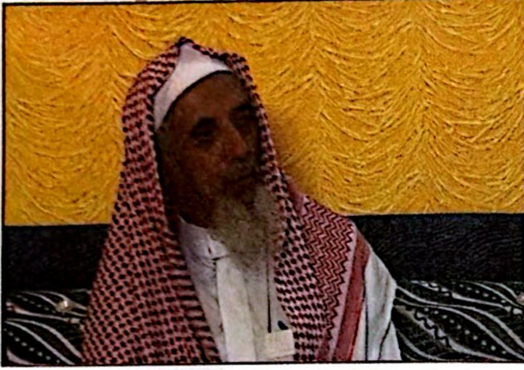
المقدم: كم تأخذون من هنا إلى مكة مشيًا على الأقدام؟

الضيف: ثمانية أيام واللي يمشون بسرعة ستة أيام، وأما الخطوط فوصلت إلى بيدة عام ١٣٦٤هـ التي أخبرها أنا، وقبلها الله أعلم، وكانت أعداد السيارات لا تتعدى أصابع اليد، لسعد بن شيبان، وللعريكة من زهران، وواحد من رغدان اسمه ابن ضيف الله، وابن طاوي، وأحمد الدهري، وسعد بن شيبان، وكان الناس ينزلون من هنا إلى بيدة، وكل واحد معه خبزته وطحينه، ويركب من هناك ولا يتواجدون الركاب، لذلك كان فيه سرى إذا تواجد حوالي عشرة أو اثني عشر يمشون الأول كروة بثمانية ريالات أو عشرة ما تتعدى عشرة ريال، وهذا الكلام في السبعينات هجرية، وحق بيدة في الستينات في منتصف الستينات، وهنا وصلت في السبعينات الترابية، وصلها سعد بن شيبان وصلها إلى بشير، وكنا نركب من بشير إلى مكة، وجاء أحمد الأفندي رحمه الله ووصلها إلى الباحة، ثم تفرعت الخطوط بطلب من القبائل للقبائل، وهناك جاء خط آخر عن طريق المنزِّل لبني كبير، ثم أرادوا بلجرشي والقرن من ضمنهم سعيد بن صقر، لكن استحوذ على الخط ابن سويعد،

---

(١) نسبة إلى سنة الجوع.





الضيف: سعيد بن حسين آل غنيم الغامدي

الضيف: سعيد بن حسين آل غنيم الغامدي

تقديم: رضوان بن أحمد الغامدي.

هذا اللقاء يتضمن معلومات عن النجارة سابقًا، وأسماء الأماكن في جبل شدا الأعلى، وأسماء الطيور، ومعلومات عن النجوم ووقت الحرث، وبعض القصائد الشعبية، وأول مدرسة تم افتتاحها في جبل شدا الأعلى، وعن طريقة البناء قديمًا، وأسماء غرف المنزل قديمًا.

المقدم: بسم الله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم أما بعد. ضمن مشروع حفظ الأدب الشفهي والطب الشعبي بمنطقة الباحة مع الشيخ سعيد حسن آل غنيم الغامدي.

المقدم: نرحب بالشيخ سعيد، ونطلبه في بداية الأمر التعريف بنفسه وبمهنته، وكم مدة وفترة مهنته؟

الضيف: سعيد حسين الغامدي، والمهنة نجار، والمدة يمكن أربعين سنة.

المقدم: بمعنى هل يمكن أن نطلق عليك أقدم نجار في المنطقة؟

الضيف: لا، فيه من هو أقدم مني اللي تعلمنا منه.

المقدم: من هم الذين أخذت عنهم المهنة؟

الضيف: فيه كثير من الناس، منهم حسين جمعان، وناس في بناية الحجر أمثال سعيد الغامدي، ومسفر بن سعيد، وناس ماتوا الله يرحمهم.

المقدم: بالنسبة للنجارة بدايتها وتطورها؟ وعلى ماذا كانت تعتمد؟

الضيف: أول ما بدينا في تشريح خشب سقوف المنازل، بعدين خذنا المرازح على ما قالوا لها

الضيف: حتى في طريقة البناء إن كان البيت كبير يجيب اثنين مثلا يحطون واحد هنا وواحد هناك ويخشبون من فوقها بالمثل على ما قالوا (سواري) ونحن نقول (مثل)[1].

المقدم: نحن الآن تعرفنا كثيرًا على التجارة وعلى مهنتك القديمة، ونسأل الله سبحانه وتعالى يعطيك الصحة والعافية، حدثنا عن عادات زمان الزواج زمان كيف؟

الضيف: يجيء من يطلب الزواج، ويروح يعني يخطب، وإذا وافقوا أهلها يجيبون القطعة، وذيك الأيام كانت قليلة ميتين وإلا ثلاثمئة.

المقدم: مئة ألف؟

الضيف: أقل من مئتين ريال، وأكثر واحد نكح بخمسة آلاف.

المقدم: وماذا بعد الخطبة؟

الضيف: عاد يتوافقون على الملك متى يجيء ويملك، ويحطون القام عشاء وفطور، وغداء النهار الثاني، وعشاء الليلة الثانية.

المقدم: وبالنسبة لتكاليف الزواج مقارنة باليوم كيف كانت تكاليف زمان؟

الضيف: التكاليف إن كان بقرة واحدة، وإن كان غنم ثلاث أربع ثنتين على حسب الموقع، وعلى حسب القدرة.

المقدم: ولو انتقلنا إلى إصلاح ذات البين بين المتخاصمين، كيف كان هل كان لها مراسم معينة هل كان لها أسلوب معين في الماضي؟

الضيف: كان عن طريق العرفاء عريفة القرية ومعه المواميين (جمع مأمون، وهم بمثابة أعضاء مجلس حكم محلي للقرية أو القبيلة).

المقدم: نحن نسمع عن الخاتمة ما هي الخاتمة[2]؟

الضيف: الخاتمة على حسب، كانوا الخاتمة يقولون: والله إن فلان ينختم له ما يرضى حتّين (حتى إن) نختم له بعشرة بعشرين ثلاثين مئة، منها وحولها وبعضهم يقولون: والله ما نرضى إلا ينقي النقا يضربه بجنبية في رأسه، وإلّا يجي بها في رأسه، وخلاص النقا ويتم بعدها خلاص ما عد له شيء عاد.

المقدم: طيب هل كان هناك التزام بالصلح اللي يصدر عن العرفاء وإلا كان هناك ناس يرفضون

---

(١) خشب كبار يسقف به المنزل.

(٢) مبلغ مالي يُعطى لإرضاء لأحد الأطراف المتنازعة.

الضيف: حتى في طريقة البناء إن كان البيت كبير ياهب اثنين مثلا يحطون واحد هنا وواحد هناك، ويخشبون من فوقها بالمثل على ما قالوا (سواري) وإنحن نقول (مثل)(١).

المقدم: نحن الآن تعرفنا كثيرًا على النجارة، وعلى مهنتك القديمة، ونسأل الله سبحانه وتعالى يعطيك الصحة والعافية، حدثنا عن عادات زمان، الزواج زمان كيف؟

الضيف: يجيء من يطلب الزواج، ويهرج يعني يخطب، وإذا وافقوا أهلها يجبون القطعة، وذيك الأيام كانت قليلة ميتين وإلا ثلاثمئة.

المقدم: مئة ألف؟

الضيف: أقل من مئتين ريال، وأكثر واحد نكح بخمسة آلاف.

المقدم: وماذا بعد الخطبة؟

الضيف: عاد يتوافقون على المملك متى يجيء ويملك، ويحطون المقام عشاء وفطور، وغداء النهار الثاني، وعشاء الليلة الثانية.

المقدم: وبالنسبة لتكاليف الزواج مقارنة باليوم كيف كانت تكاليف زمان؟

الضيف: التكاليف إن كان بقرة واحدة، وإن كان غنم ثلاث أربع ثنتين على حسب الموقع، وعلى حسب القدرة.

المقدم: ولو انتقلنا إلى إصلاح ذات البين بين المتخاصمين، كيف كان هل كان لها مراسم معينة هل كان لها أسلوب معين في الماضي؟

الضيف: كان عن طريق العرفاء عريفة القرية ومعه الموامين (جمع مأمون، وهم بمثابة أعضاء مجلس حكم محلي للقرية أو القبيلة).

المقدم: نحن نسمع عن الخاتمة ما هي الخاتمة(٢)؟

الضيف: الخاتمة على حسب، كانوا الخاتمة يقولون: والله إن فلان بنختم له ما يرضى حتِّين (حتى إن) نختم له بعشرة بعشرين ثلاثين مئة، منها وحولها وبعضهم يقولون: والله ما نرضى إلا ينقي النقا يضربه بجنبية في رأسه، وإلّا يحثي بها في رأسه، وخلاص النقا ويتم بعدها خلاص ما عد له شيء عاد.

المقدم: طيب هل كان هناك التزام بالصلح اللي يصدر عن العرفاء وإلا كان هناك ناس يرفضون

---

(١) خشب كبار يسقف به المنزل.

(٢) مبلغ مالي يُعطى إرضاء لأحد الأطراف المتنازعة.

هذا الصلح؟

الضيف: ناس يرفضون، وناس يلتزمون.

المقدم: يعني صلح قبلي؟

الضيف: إيوه، يعني صلح قبلي وبعدين يسلمونه للدولة.

المقدم: طيب بالنسبة للزراعة هل كانت الزراعة هي المصدر الأساسي للحياة؟

الضيف: نعم، كانت المصدر الأساسي للحياة، عندنا هنا ما فيه إلا الذرة والدخن، غيرها يفتح الله ما شيء، حب السيال كانوا يذرونه لكن ما له وقع، والدكسة[١] يذرونها بعد.

المقدم: طيب لو سألنا مثلًا عن فصول السنة التي كان يعتمدها المزارع في زراعته للحبوب مثلًا لو أردنا الحب البياض في أي وقت يزرع؟

الضيف: كانوا يحسبون كان لهم حسابين يحسبون بالنجوم، ويدرون عنها صيف وخريف.

المقدم: يعني كانت الزراعة في الصيف وفي الخريف؟

الضيف: ما كانت تخطي في الصيف، وفي الخريف ما تخطي مرة.

المقدم: ما هي الحبوب التي كانت بالصيف، وما هي الحبوب التي كانت في الخريف؟

الضيف: كلها سواء، ودك تذرى ذرة في الخريف تجيء، ودك تذرى دخن يجي، كذلك الثاني إلى الربيع، إلى جاء الربيع ما تجيء فيه الذرة، وإلا الدخن ما يجيء.

المقدم: ماذا تزرعون في الربيع؟

الضيف: ما فيه إلا الشعير كما في الجبال، هذا يناسبه الجو البارد.

المقدم: ما هي الأدوات التي كانت تستخدم في الزراعة؟

الضيف: كانت تستخدم أولًا الثيران من البقر، ثورين يصفها مع بعض وياهب مصلبة[٢] على رقابها، ويربط فيها السهم، يقولون له سهم المحراث، عاد حق الأولين يقولون له محراث يربطون فيها لشق الأرض.

المقدم: هل كان هناك أهازيج أناشيد وقت الزراعة، يعني الناس عندما يروحون المزارع هل كانوا يسلون أنفسهم، بمجموعة من الأهازيج والأناشيد؟

الضيف: الأناشيد كثيرة أذكر منها:

---

(١) نوع من الحبوب.

(٢) قطعة خشبية توضع على رقاب الثيران لضمها معًا.

وإلى دنـا الليـل أدن يـا ذكر الله أسـتغفر الله والعفـو مـن الله

المقدم: حتى العربي القديم كان يستخدم مثل هذي الأمور، يعني النبي ﷺ عند بناء الخندق استخدم مثل هذا الشعر، وكان من الحماسة.

الضيف: نعم، حتى الحشوش[1] إذا يجون يحشون الأرض، أو الصرامة تظلي لجبتهم جوف المزارع، وهم يرددون الأهازيج.

المقدم: جميل ما ذكرتاه ولو انتقلنا إلى منحى ثانٍ، وهي رحلة الصيد الإنسان القديم هل كان يعتمد على الصيد وعلى هذي الرحلات، لو تخبرنا مثلًا عن رحلته تبدأ من أي وقت هل هو في العصر أو في الصباح؟

الضيف: إن ودك تسرح الضحى الصباح يقع لك رزق، وإن ودك تسرح في العشاء يقع لك رزق، ما في يعني وقت محدد، يعرفون خروج بعض الحيوانات والطيور مثل الوبارة والحجل، والحجل ما يغيب ولا يدحش بس ينفر ويروح البر، وأما الوبارة إذا جوا لها شردوا وخشوا في الجبال.

المقدم: هل كان في الفجر يذهب الإنسان إلى الصيد؟

الضيف: من الفجر إلى الليل يحصل له رزق.

المقدم: ما هي الأشياء التي كانت مشهورة في الصيد أي أنواع الحيوانات والطيور كانت؟

الضيف: كان الحجل وشيء يقولون له الصفرد صغار كذا زي الحمام، هذا اللي ينوكل والباقي ما تنوكل ما حد يرميها.

المقدم: والوبر؟

الضيف: الوبر إذا رميتاه إلحق عاد، وإذا لقيتاه ما أخطيتاه وشفرتك معك وبته والتقطه ورح، وإلى وصلت البيت يسوونه العيال يحطونه في ماء حار، ويملخونه ما يبقى إلا الجلد فوق المشاش، واللحم ويشقرونه ويحطون عليه دغابيس.

المقدم: على ذكر المأكولات لو تعطينا فكرة عن المأكولات زمان، كيف كانت المأكولات هل هنالك أصناف متعددة وإلا كان معتمدة على نوع معين؟

الضيف: لا لا، ترا يأكلون الناس كل حاجة يأكلون الحنطة، والشعير والدخن والذرة واللحم، والوبارة، وكلها هذي كلها تنوكل.

---

(1) من يجمعون نباتات الحشيش من الأرض.

المقدم: ممكن تذكر لنا أسماء بعض الأكلات؟

الضيف: أسماء الأكلات ما كان يقولون مثل الحين بنغدي نفطر، إنحن نقول بنغدي نتفاول.

المقدم: ماذا كانوا يأكلون في الفطور أو الغداء أو العشاء؟

الضيف: في الفال الدخن والذرة كان يربون الحلال ويتحلبون ويجمعونه إلى رأس الأسبوع، ويفصلون الدهانة عن السمن، ويبتلون في السمن ويبتلون في الحقانة على ما قالوا (الطواشة).

المقدم: هل كان فيه أكلات أخرى مثل العصيدة؟

الضيف: والعصيدة موجودة إما في العشاء أو الغداء.

المقدم: طيب لو انتقلنا إلى محور آخر مثلًا رحلة الحج أو الحجاج زمان هل تذكر كيف كانت الرحلة متى يتحرك الناس عندما يعودون ما هي العادات في ذلك؟

الضيف: كانت على الجمال، ويتحركون قبل الحج بأسبوعين أو ثلاثة، يسوون لا رجعوا الذي كانوا أول مرة ما لحقناهم يعني.

المقدم: هذي قبل؟

الضيف: أما هذي الجمال اللي أقولك عليها أنا أتخيل كذا أن عمي اللي سافر وواحد معه من الإمارة يقولون له عطية.

المقدم: يعني سافروا على الجمال؟

الضيف: سافروا على الجمال وجايوا[1] على الجمال.

المقدم: كم كانت تستغرق رحلة الحج من هذي المنطقة إلى مكة؟

الضيف: والله ناس(ن) يقولون إنها ثماني أيام وناس يقولون إنها حول العشرة كذا، يعني هم يسيرون ويحسبون يعني يوقفون في محلات فيها مواقف.

المقدم: عندما يعودون من الحج كان لهم يعني طقوس معينة أو عادات معينة عندما يعودون من الحج في استقبالهم يعني؟

الضيف: ما شيء إلا الذي معه وجد، وهذا يصير يأخذ عمايم زي هذي لكن بيضاء يكسون بها عاد ذلاك[2] الحاضرين، يقول رجال يقول يوم جاء قاري بن سعيد: كلهم قاموا بيضوا، يعني كلهم أهل عمايم بيض.

---

(١) أتوا.
(٢) أولئك.

المقدم: هل هؤلاء الناس معروفون؟

الضيف: إيوه، معروفين نعرفهم.

المقدم: كان الحاج يعود في الليل ما كان يدخل على قريته صحيح؟

الضيف: ما يدخل إلا النهار الثاني، هذولا الأولين، وأما بعدين مدري عنهم عاد ياجون في الليل وإلا في النهار.

المقدم: الآن؟

الضيف: إيوه.

المقدم: لكننا نتكلم عن قبل ما يدخلون في الليل؟

الضيف: لا ما يدخلون في الليل مرة.

المقدم: ما السبب الذي يجعلهم ما يدخلون في هذا الوقت؟

الضيف: الله أعلم، سوالف بس سالفة كذا.

المقدم: يعني عادات متوارثة؟

الضيف: عادات بس.

المقدم: الرجال في الزمن الماضي يعتمدون على الرعي؟

الضيف: يعتمدون على الرعي، كان ناس عندهم أغنام المية والميتين والمية وخمسين، يعني أقل شيء هذا، وعندهم راعي بلاش مثلما تقول واحد هنا خذ له رعويين كثيرين اثنين مدري ثلاثة يرعون، وذياه يغدي وذياه ياجيء، ولا ولا يأخذون شيء يكن أكل.

المقدم: يعني الرعي مقابل الأكل والإيواء؟

الضيف: مقابل الأكل والشرب والإيواء وهذا.

المقدم: طيب بالنسبة للرعي هل كنت تعتمد على رعي في الجبال والأكل من الطبيعة، وإلا كان يحضرون لها مثل الآن شعير؟

الضيف: ولا تحضير ولا شيء، ولا شعير ولا برسيم ولا وحدة ولا ثانية، يكن زرع من البلاد والغنم ما تأكل معه يعطونه البقر فقط.

المقدم: والغنم؟

الضيف: والغنم الفيض.

المقدم: طيب بالنسبة للمكان للأغنام هل كان هناك مكان مخصص مثلًا حظيرة خاصة أم كان كذا

الضيف: إلى أفلحت ادلقت بقي الخامس، الخامس أبو الصلعة هذا طع طع طع البرق.

المقدم: البرق وأنا سمعت وأريد تأكد لنا الأمر، يعني صدق هذه المقولة يوم يقول: إذا جاء الخامس يخلي؟

الضيف: الخريف طامس.

المقدم: ما معنى هذا الكلام؟

الضيف: هذا يجيء عليه جواردن ويجيء يعصده هذي الروايح الهواء.

المقدم: يعني من شدة الأعاصير في الخامس؟

الضيف: تزاقيبه[1] ويدمسه السيل فوق البلاد.

المقدم: يعني هذي كناية عن أنه في شدة في الرياح وفي الأمطار في الخامس؟

الضيف: في الخامس.

المقدم: طيب الخامس ماذا يعني؟

الضيف: نجم في السُّبُع في الخمسة هو ما بعد بدا من فوق دار الجبل مفلح إلا الوساطة على ما قالوا.

المقدم: طيب بالنسبة للنجم الذي كان في الشرق أو في الشام لو تعطينا فكرة عنها؟

الضيف: هذا إلى أبرقت من المشرق فخذ نعالك واغد اسرق.

المقدم: ما معنى خذ نعالك واغد اسرق ؟

الضيف: إذا أبرقت من المشرق، وإذا أبرقت من الشام فبشر أم الأيتام. بالأمطار والخير، وإذا أبرقت من القبلة فضحي الثور يا خبلة، يسرحون من عملهم من الصبح يبشرون الركيب من الليل، يعني برضه كان فيه من جهة اليمن، هذي الثلاثة اللي حافظنها.

المقدم: اذكر لنا بعض النباتات في الجبل؟

الضيف: إيوه، فيه كنا نعيش نأكل المغد، ونأكل العيد، ونأكل الحميضا على ماقالوا والشار.

المقدم: هذه نباتات عطرية؟

الضيف: لا ما هوب عطرية أكلية توكل كلها تيه.

المقدم: هل فيه أشجار أخرى؟

الضيف: في أشجار الريحان، وفيه البرك، وفيه بن، وفيه ضهيان.

---

(١) ترمي به.

المقدم: شجر البن كان يزرع في الجبل كامل وإلا في قرية معينة؟

الضيف: لا لا، في الكبسة، وفي شعب اللحد هنياه على ما قالوا في الملاليح.

المقدم: يعني ما كان الجبل كامل مشهور؟

الضيف: لا، الجبل ما هو كامل.

المقدم: البن هذا مشهور عن الجبل؟

الضيف: إيوه، قديم من زمان.

المقدم: هل كانت نبتة السكب مشهورة في الجبل؟

الضيف: إيوه، السكب هذا من الحاجات العطرية.

المقدم: هل هناك نباتات أخرى؟

الضيف: ماشيء والريحان بس والبرك.

المقدم: اذكر لنا بعض أسماء حيوانات موجودة في الجبل؟

الضيف: كيف يعني؟

المقدم: الذئب مثلًا، هذه كانت موجودة في الجبل؟

الضيف: إيوه، الذيب، النمر، الفهد، هذي ثلاث حاجات تأكل الحلال.

المقدم: لو تحدثنا عن الطيور.

الضيف: إيوه، فيه الحدادي(١) والغربان، فيه الخوافيش(٢) اللي يسرون باليل والفيان والخيم.

المقدم: يعني مجموعة من الطيور لا زالت موجودة وإلا هاجرت؟

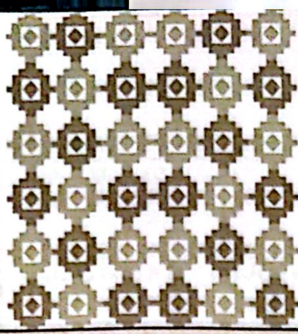
الضيف: والله ذا الحين منها قلة ما قد شفتوها يكن الغربان الغربان باقي، والخفافيش باقية ورا المغرب تشوف خطيفها.

المقدم: طيب نصل وإياكم إلى نهاية هذا اللقاء، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمد في عمرك وصحتك، ونشكرك على هذه الأريحية في الكلام، وهذه المعلومات التي يستفيد منها أبناؤك إن شاء الله والجيل القادم، يعطيك العافية.

---

(١) الحدأة.

(٢) الخفاش.





الضيف: سعيد بن صالح آل هياس الغامدي

الضيف: سعيد بن صالح آل هياس الغامدي

تقديم: عبدالله بن سعيد فديم، ومحمد بن جمعان الشدوي.

المقدم: قصة بالغاوي لا قالوا هل هي خاصة برغدان؟

الضيف: نعم هذا الاسم برغدان زي ما تقول لقب كبير ولا هو لقب اسم كتبت عنه، ويقولون: إن القرية اللي كانت في منطقة هنا الجبل صغيرة، ونتيجة الكر والفر والأخذ والعطاء تحولت هذه القرية إلى هذه المنطقة اللي هي الآن، والوادي اللي هنا اسمه رغدان وهو من الرغد وطيب العيش، لأن الوادي هذا كان وادي زراعي يقولون: الحبل (العنب) والمويه جارية طول السنة، والوادي وادي قوب ما ينضب طول السنة جاري، والأبيار من حوله عد واغلط، فنزلوا في المكان هذا ومن رغد العيش، وكان في أهلها نوع من الرقي والحياة الطيبة سموا رغدان، فبالغاوي اسم سابق للقرية.

المقدم: عندما كنت أعد للقاء يا أستاذ سعيد وجدت في بعض المنتديات أن رغدان قبل مئة وخمسين سنة كانت ولاية عثمانية، ومذكورة في شريف مكة بأن رغدان ويأتي منها المحاصيل الزراعية في إحدى المواقع، ولا أدري مدى صحة هذا الكلام؟

الضيف: أنت لو تطرقت للقرية كان أعطيناك الخبر بس حجزتنا على السوق، كان هنا موقع لجالية عثمانية، كان فواز العثماني مقرهم هنا في الشرف، وكان ابن دهمان من آل عايض كان مقره رغدان، كان بيت واحد من عيال ملة، بيت مارق مقر لبداية حكم الدولة السعودية، إذن يعني أنه كان فيه جالية عثمانية موجودة، حتى إنهم يقولوا من مكانهم إلى البير مرصوفة رصف زي البلاط الآن، في عام ١٢٦١هـ في حكم آل عايض والمنطقة هذي تعبت في المعاناة كانت تبع الأشراف، ثم آل عايض، ثم الأدارسة تتوالى عليه ثم العثمانيين، وفي عام ١٢٦١هـ في حكم آل عايض وضع